جامعة عمار ثليجي – بالأغواط–

كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية والحضارة

قسم التاريخ

العنوان:

الدعم الجماهيري للثورة التحريرية
" الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين" انموذجا

تخصص : تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر

إعداد الطالبة

- عويسي سمية
- خنفار خديجة
- فارسي ايمان

إشراف الدكتور :

– بوقرين عيسى

السنة الجامعيـــــة 2019/2018

شكر وعرفان

بسم اللّه الرحمن الرحيم

" قل إن صلاتي و نسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وأنا أول

المسلمين." صدق اللّه العظيم

وقال خير البرية صلى الله عليه وسلم:

" من لم يشكر الناس لم يشكر الله."

صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

أتوجه بالشكر الجزيل لصاحب الفضل **ورب العرش** العظيم والتوفيق الحكيم جلا جلاله وعلا شانه ومقامه

.

واصلي واسلم على **عبده ورسوله** خاتم الأنبياء صاحب المقام المحمود وعلى اله وصحبه أجمعين.

أتقدم بالشكر إلى من قال في شأنهما الرحمن:" وقل ربي ارحمهما كما ربياني

صغيرا." صدق الله العظيم .إلى والديا الأعزاء

الى الاستاذ المشرف عيسى بوقرين

والى كل من قدم لي يد العون من قريب أو من بعيد

وإلى كل من علمني حرفا.

الإهداء

بسم الله أبدأ كلامي...الذي بفضله وصلت أتممنا هذا البحث

فنحمدك اللهم ونشكرك كما ينبغي لجلال وجهك.

وصلى الله على سيدنا محمد أفضل الصلاة وأزكى سلام.

تحية عطرة أهدي ثمار قطافي وحصاد جهدي الدراسي في الجامعة الى:

القلب النابض من علمني ان الطموح أساس النجاح الى رمز العزة والشموخ"أبي الغالي .

الى من أنارت لي درب العلم والمعرفة وحرصت على تربيتي والاعتناء بي"أمي الغالية".

الى من ربطني بهم حبل الأخوة وغمروا حياتي بالسعادة والابتهاج اخوتي"أمين وبشرى وكريم ونصرو".

الى من تقاسمت معهن جهد العمل وكانوا أكبر سند لي صديقاتي سمية وخديجة الى كل من احاطوني بسياج محبتهم وعطفهم والى كل من يجمل لقب **فارسي** وكل من اعانني وساعدني ولو بحرف واحد.

الى روح خالتي الطاهرة رحمها الله وأسكنها الفردوس الأعلى.

الى أرواح كل طلبة الجزائر الذين استشهدوا في ميدان الجهاد من اجل أن تحيا الجزائر حرة مستقلة.

ايمان

Fatakat.com

اهداء

بسم الله الرحمن الرحيم: " وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون"

صدق الله العظيم.

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلا بطاعتك ... ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك ... ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ... ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك، الله جل جلاله.

إلى من بلغ الرسالة وأدى الأمانة ... ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين... سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار ... إلى من علمني العطاء بدون انتظار ... إلى من أحمل اسمه بكل افتخار ... والدي العزيز.

إلى ملاكي في الحياة ... إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان والتفاني ... إلى بسمة الحياة وسر الوجود، ... أمي الحبيبة.

إلى كل اخواتي(مباركة- جنات- زهراء- مروة- عائشة) والبراعم الصغير (احسان- جيهان- لوجين- صهيب- لبنة- اميرة) و الى زوجي ورفيق دربي المستقبلي محمد وأصدقائي الذين رافقوني في مشوار حياتي وإلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد...

إلى كل من لم يخطه قلمي أهدي ثمرة جهدي . وإلى كل حامل قلم يبغي رفع لواء هاته الأمة ويرنوا إلى رقيها.

Fatakat.com

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

" يرفع الله الذين امنو منكم والذين واتو العلم درجات والله بما تعلمون خبير "

صدق الله عظيم

الحمدلله عزوجل على منه وعونه لاتمام هذا العمل

واخيرا رفعت القبعة احتراما لسنين مضت من الدراسة وقد ابتدء الوداع مع كل ابتسامة

اهدي تخرجي الى ملاكي في الحياة الى معنى الحب والى معنى الحنان والتفاني الى بسمة

الحياة وسر الوجود الى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم

جراحي الى اغلى الحبايب امي الحبيبة

الى الذي عمل وكد وجد حتى وصلت الى هدفي الى مصباح الذي لايبخل امدادي بالنور

الى من علمني بسلوكه خصالا اعتز بها في حياتي

والدي العزيز

الى اخواني الذين كانو قدوة لي في الحياة " ابراهيم ، طاهر ، سفيان " احبكم حبا لو مر

على الارض قاحلة لتفجرت منها ينابيع المحبة والى زوجاتهم التا كانتا مصدر دعم لي

الى البراعم الصغيرة "موسى ، فاطمة الزهراء اروى، عبدالقادرهارون" حفظهم الله ورعاهم

الى كل عائلتي عمي الوحيد "جلول" وعماتي وخلاتي واخوالي وجداتي

الى من علمون حروفا من ذهب وكلمات من درر وعبارات من اسمى واجلى العبارات في

العلم الى اساتذتنا الكرام

الى كل من نساهم قلمي ولم ينساهم قلبي

الى كل من ضحو بحياتهم من اجل الاستقلال هذا الوطن

سمية

Fatakat.com

مقدمة

تمهيد:

أدركت الثورة التحريرية مند انطلاقتها الأولى أنها ثورة ولدت من رحم الشعب، وأن نجاحها متوقف على التفاف كل فئاته حولها، وأن تجنيد كل طاقاته يعتبر نقطة الإرتكاز.

لذا عمل قادة الثورة عل إيصال صداها إلى كل فئات الشعب، إلا أن الأوضاع التي كانت تعيشها الجزائر جراء السياسة القمعية الفرنسية التي انتهجتها منذ أن وطأت أقدامها ارض الجزائر جعلت المهمة صعبة أمامهم خاصة وأن الإعلام الفرنسي كان يسعى جاهدا من أجل تشويه حقائق ومجريات الثورة لمغالطة الجماهير، إضافة إلى الوسائل الاستعمارية الأخرى سواء في إطار الحرب النفسية أو الوسائل العسكرية الهادفة لعزل الشعب عن ثورته إن فرنسا كانت تدرك أن سر قوة الثورة يكمن في احتضان الشعب لها.

ولا شك أن التصدي لفرنسا ولكل سياستها في الجزائر شملت مختلف شرائح المجتمع الجزائري من تجار وفلاحين ونساء وشيوخ وتعتبر فئة الطلبة من الفئات التي ساهمت مساهمة فعالة في الثورة التحريرية من حيث أنها كانت أكثر وعيا وادراكا لسياسة فرنسا.

فعلى الرغم من الضغوطات التي كان يفرزها الواقع الاستعماري إلا ان ذلك لم يمنع الطالب الجزائري من التفكير والتطلع لتغيير وضعيته الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ومحاولة فرض وجوده من خلال تأسيس جمعيات وتنظيمات ومن بين هذه التنظيمات **"الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"** حيث ابرز هذا الاخير امكانياته وطاقاته وطموحاته ورؤاه المستقبلية لتفعيل نشاطاتهم الثقافية والثورية لدعم القضية الجزائرية

1- دوافع اختيار الموضوع:

إن ما شدني لدراسة هذا الموضوع "الدعم الجماهيري الثورة التحريرية(1954 م-1962م) الاتحاد العام لطلبة المسلمين الجزائريين أنموذجا، جملة من الأسباب كان أهمها:

أ- لأسباب الذاتية:

- لرغبة الشخصية في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية خاصة البعد الشعبي باعتبارها ثورة شعبية.

- توسيع الرصيد المعرفي باكتساب المزيد من المعلومات التاريخية التي لها الصلة بالموضوع والثورة الجزائرية عامة.

ب- الأسباب الموضوعية:

- البحث في الوسائل التي اعتمدتها الثورة التحريرية من أجل كسب الرأي العام الوطني.

- الكشف عن أبرز الأدوار التي لعبتها المنظمات الجماهيرية في الثورة.

- معرفة مدى مساهمة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين على صعيدين الداخلي والخارجي

2- الإطار الزماني للموضوع:

إن حدود مجال الدراسة حصر بين سنة 1956م - 1962م، هذه المرحلة التاريخية التي تعتبر من أهم مراحل الكفاح الثوري في الجزائر، فتاريخ 1954م يمثل بداية اندلاع الثورة الجزائرية في اطار تصفية الهيمنة الاستعمارية، ولا يمكن الحديث عن دور التنظيمات الطلابية الجزائرية في الثورة إلا بالمرور وبشكل اجباري ذكر **"الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"** الذي أعطى نفس جديرة للدفاع عن القضية الجزائرية.

3- الدراسات السابقة للموضوع:

من أهم الدراسات التي تناولت هذا الموضوع تلك التي قام بها الدكتوراه احمد مريوش في اطار الاطروحة الدكتوراه بعنوان الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطني وثورة التحريرية 1954.

وبدراسة اخرى بعنوان: "جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية 1927 م-1955 م" قام بها الباحث لخضر عوارين في اطار أطروحة لنيل شهادة الماجيستير.

4-منهجية الدراسة:

وللإجابة على اشكالية الموضوع التي تتمحور حولها العديد من التساؤلات اعتمدنا على:

- **المنهج التاريخي الوصفي:** وذلك برصد الأحداث التاريخية وترتيبها ترتيبا كرونولوجيا ووصفها حسب التسلسل الزماني والمكاني، في إطار ما توفر من مصادر ومراجع خاصة بموضوع الدراسة.

- **المنهج التحليلي:** والذي اعتمدنا فيه على تحليل الوقائع التاريخية الخاصة بالطلبة الجزائريين وأثر التحاقهم بالثورة.

5- اشكالية الموضوع:

إننا نهدف في هذه الدراسة إلى معرفة مدى تأثير التنظيمات الجماهيرية على مسار الثورة وبما أننا اتخذنا الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين " أنموذج، لنسقط عليه هذا التأثير ومن هنا نطرح الإشكالية التالية:

- هل استطاع الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين أن يحقق أهدافه المنشودة ويجعل الحركة الطلابية سواء في الداخل أو الخارج جزءا من المنظومة العامة للثورة التحريرية؟

- هذه الإشكالية الرئيسية تتفرع إلى مجموعة من الأسئلة الفرعية:

-ماهي أهم الظروف التي مهدت الى ميلاد الاتحاد؟

- الى اي مدى ساهم الطلبة المسلمين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية سواء على الصعيدين الداخلي أو الخارجي؟

- كيف كان رد السلطات الاستعمارية تجاهه؟

6- خطة البحث:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة أعلاه انتهجنا خطة تضمنت مقدمة وثلاثة فصول وخاتمة ففي

الفصل الأول المعنون بالجذور التاريخية للحركة الطلابية وأهم تنظيماتها تطرقنا الى عوامل وظروف ميلاد الحركة الطلابية الجزائرية وأهم المؤتمرات المنعقدة قبل الثورة.

أما الفصل الثاني الذي عنوناه ب: "الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره في الثورة على الصعيد الداخلي"، فتطرقنا الى ظروف ميلاده والاعلان عن تأسيسه إضافة الى ذلك مساهمته في قضايا الثورة وردود فعل السلطات الاستعمارية اتجاهه أما بالنسبة الى الفصل الثالث كان بعنوان: مساهمة الاتحاد للطلبة على الصعيد الخارجي تطرقنا فيه الى نشاط الطلبة في بلدان المغرب العربي ونشاط الطلبة في بلدان المشرق العربي(سياسيا-ثقافيا-ثوريا) اضافة الى نشاطهم في بقية دول العالم.

7- المصادر والمراجع:

أما فيما يخص المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها في تغطيتها لهذا الموضوع فيما يتعلق بالمصادر فقد اعتمدنا على كتاب بعنوان مذكرات علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري من (1949م -1962م) "الذي أفادنا بخصوص دور ونشاط زيغود يوسف في إطار التعبئة الجماهيرية بحكم أن صاحب الكتاب كان أحد القادة المساعدين لقائد المنطقة التاريخية الثانية، وتقربه من هذه الشخصية سمح له برصد أبرز أدوارها النضالية بالإضافة إلى علي هارون ب كتاب " ه الولاية السابعة جبهة التحرير في التراب الفرنسي من(1954م 1962م) حيث وقفنا فيه على دور الطلبة الجزائريين بفرنسا ومدى تفاعلهم مع قضيتهم الوطنية من خلال المشاركة في أبرز التظاهرات الوطنية كالإضرابات والمظاهرات، كما اعتمدنا في هذه الدراسة بشكل كبير على الجرائد وفي مقدمتها "جريدة المجاهد" التي

استطعنا من خلالها لتعرف على أبرز المحطات النضالية للاتحاد العام للطالبة الجزائريين في الداخل والخارج، أما بخصوص المراجع فقد رجعنا الى كتاب بعنوان " عبان رمضان" لمؤلفه خالفة معمري الذي تناول جوانب متعددة من شخصية عبان رمضان مركزا على دوره في تشكيل التنظيمات الجماهيرية وكتاب نشاط الطلبة الجزائريين إبان جرب التحرير 1954م لصاحبه عمار هلال وكتاب " تاريخ الجزائر الثقافي 1954 1962م)، الجزاء 9- لمؤلفه "أبو القاسم سعد لله" بالإضافة الى كتاب بعنوان حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية لصاحبته زهرة ديك.

8- الصعوبات:

- صعوبة الحصول على المصادر المتخصصة، هذا ما تطلب منا التنقل إلى عدة مكتبات.

- المدة المخصصة لإنجاز المذكرة محدودة زمنيا ولا تكفي لإنجاز عمل في هذا الحجم.

- ورغم الصعوبات التي اعترضت مسار بحثنا، إلا أنني اجتهدنا في موضوع لدراسة محاولة ابراز دور وأثر التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة الجزائرية، متحليتين بالصبر راجيين من الله عز وجل التوفيق.

الفصل الاول : الجذور التاريخية للحركة الطلابية واهم تنظيماتها

أولا: مفهوم الحركة الطلابية ونشأتها.

ثانيا: عوامل وظروف تأسيس الحركة الطلابية.

ثالثا: اهم التنظيمات الطلابية والمؤتمرات المنعقدة قبل الثورة

إن الحديث عن تاريخ الحركة الطلابية في الجزائر إنما هو الخوض في الجذور الثقافية والسياسية للنخبة الجزائرية التي ترجع بوادرها الى الحرب العالمية الأولى، وما نتج عنها من انعكاسات على الوضع في الجزائر اكسبت الطلبة أفكارا جديدة وشجعتهم على تكوين تنظيمات طلابية عملت على تحديد المطالب، وجمع شمل الطلبة الجزائريين في مختلف اقطار العالم على هدف واحد هو الدفاع عن الهوية الوطنية ومقاومة الاحتلال الفرنسي، كما أن القواسم المشتركة التي تربط شعوب المغرب العربي ساعدت على تبلور الفكر الوحدوي خاصة بعد موجات الهجرة الجزائرية باتجاه "المغرب وتونس "هروبا من ظلم واستبداد المستعمر، هذه الحركية وسط فئة الطلبة دلت على مستوى الوعي الذي وصلت إليه هذه الشريحة من المجتمع وقد استطاعت هذه التنظيمات الطلابية أن تؤسس تنظيم أعم واشمل ألا وهو جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا التي لعبت دورا بارزا في يقظة الشعوب المغاربية حيث وضعت أهدافا سعت الى تحقيقها من خلال المؤتمرات والندوات المنعقدة في بلدان المغرب العربي ومنذ ظهورها راهنت المنظمات الطلابية على حمل انشغالات الطلبة على محمل الجد من أجل إنجاح مشروع الحركة الطلابية وهذا ما سوف يتضمنه الفصل ولكن السؤال المطروح هنا ماهي البوادر الأولى للنشاط الطلابي؟ وفيما تتمثل عوامل ميلاد الحركات الطلابية؟ وماهي أهم تنظيمات الطلابية الجزائرية وما مدى مساهمتها في نشر الوعي بين مختلف طبقات المجتمع.

أولا: مفهوم الحركة الطلابية ونشأتها:

1_مفهوم الحركة الطلابية :

من أجل أن تكون حركة طلابية لابد من وجود طلاب لا بد من وجود جامعات ومدارس؟ فالحركة الطلابية لها أهداف نقابية لخدمة أعضائها والمطالبة بحقوقهم والتي تعبر عن طموح واهتمامات الطلبة على المستوى الجامعي، وتفتح أمامهم مجال أوسع لحرية التعبير والإبداع.

لعل التعريف الشائع لمعنى الطلاب هو ذلك الشخص الذي يلتحق بالمسؤولية الثقافية لمزاولة الدراسة سوآءا في المدرسة النظامية او الكتاتيب القرآنية والزوايا ونحوها وعادة ما تقرن كلمة الطلبة بصفة الحركية والمسؤولية والفضيلة ونحوها من الصفاة الحميدة ومن ثمة فقد عّرف البعض معنى الطلاب بقولهم: فالطلاب كلمة مريعة المعاني فيها الايجاد والتملك، فالإيجاد

ومعناه الابداع الأولي صفة من صفات الطلاب...لكن فعل الإبداع أولا والترقية ثانيا لا يقدر عليهما غير البطل مغامر لا يهاب ماضيا ومستقبلا والبطولة صفة ثالثة تلتزم الطلاب وفعلها مبدعا ومسؤولا أفهم من تلك المعنى الحقيقي لكلمة الطلبة تقترن بالجامعة في مفهومها الحاضر.[1]

اكتسبت تسمية "طالب جامعي" صيتا كبيرا في الجزائر المستعمرة ذلك أن عدد الطبة الذين يتمتعون بهذه الصفة كان قليلا، ولا يوجد طالب في مرحلة التعليم الثانوي لم ينتسب الى ذلك اللقب على أمل الوصول لتلك المرتبة يوما ما، لكن الطلبة الساعيين الى نيل التسمية كانوا، بدون شك، أكثرا عددا من الذين تحصلوا عليها بالفعل وهؤلاء كانوا على وعي تام بكونهم أقلية محظوظة، فمن هي تلك الفئة المحظوظة يا ترى؟[2].

إن من الخطأ الشائع الذي مزال سائدا حتى اليوم بين أوساط الجزائرية المثقفة، أن مفهوم النشاط الطلابي يقصد به ذلك التنظيم الذي اقتصر على قلة من الطلبة الذين أسعفتهم الظروف للالتحاق بالمعاهد الفرنسية وجامعة الجزائر، وبدأ نشاطهم زمنيا عشية بداية الحرب العالمية الأولى، وهذا المفهوم نجده يعتمد أساسا على مبدأ الطلبة الحصول على الاعتماد الرسمي من الإدارة الفرنسية لتشكيل تنظيمات طلابية ويمكن القول ان فترة ما قبل 1900 لم تعرف بعد التنظيمات سوآءا السياسية أو الاجتماعية الا البعض الذي كان على رأسها الفرنسيون[3].

وعموما فإن ظهور التنظيم الطلابي ليس وليد العدم بل إن اصوله تعود وجذوره تعود الى العشرينات من القرن الماضي، وذلك بفضل جهود الطلبة الأوائل الذين ترعرعوا في أحضان الحركة الوطنية وتشبعوا بأفكارها فرغم الضغوط التي كان يفرزها الواقع الاستعماري، لم يمنع الطالب الجزائري من تكوين جمعيات وتنظيمات تمكنه من اظهار امكانياته وايصال طموحاته المستقبلية.

---

[1] _أحمد مريوش، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة الجزائر 2005_2006، ص15

[2] _غي برفيليي، **النخبة الجزائرية الفرنكوفونية 1880-1962م**، تر: م.الحاج مسعود وآخرون، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، 43.

[3] _أحمد مريوش، المرجع السابق، ص21.

2_البوادر الأولى للنشاط الطلابي:

- **تنظيم الحركة الطلابية الجزائرية بفرنسا:**

إن تحديد ظهور التنظيمات الطلابية الجزائرية يعد من الأمر الصعب نظرا للاختلافات في الكتابات التي تناولت هذا الموضوع حيث تذهب بعض الكتابات إلى أنّ "نهاية الحرب العالمية الأولى ،كان لها دور هام في ظهور العديد من التنظيمات الطلابية وأقرب هذه التنظيمات الطلابية الجزائرية قبل إنشاء جامعة الجزائر: الحركة الطلابية الفرنسية و تعود جذور هذه الحركة الى 1877م حيث تشّكلت في المدن الجامعية الفرنسية ما سمي بالجمعيات العامة (بوردو1882، وباريس 1884) والتي تجمعت كلها في حدود 1907م في الاتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا (UNAEF) ثم شهدت تحولا اخر بظهور الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا (UNEF)الذي حاول لم الشمل الطلبة على اختلاف توجهاتهم وكذا حقوقهم المشتركة[1] .

وابتداء من سنة 1908 [2]ظهرت حركة طلابية سياسية كرد فعل لمشروع الزامية الخدمة العسكرية على الشباب الجزائري عرفت تحت اسم" حركة الشاب الجزائري le mouvement du jeune algérien، وكانت تضم في قيادتها مجموعة من خريجي الجامعات، إلا أن هذه الحركة لم توفر الظروف التنظيمية لتأسيس حركة طلابية جزائرية هذا ما جعل الطلبة الجزائريين[3]، الذين التحقوا بجامعة الجزائر يلجئون الى التنظيمات الطلابية التابعة للاستعمار ليكون بذلك نقطة بداية للعمل على تكوين حركة طلابية جزائرية.[4]

أما في الجزائر فقد انتظم الطلبة الجزائريون، في جمعية الطلاب الجزائريين لشمال إفريقيا (AEMAN) بدءا من عام1919م، وظهرت بفرنسا في شكل "جمعية الطلاب المسلمين

---

[1]_محمد السعيد عقيب، دور **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير (1955م-1962م)**، دار سنجاق الدين للكتاب، ص25.

[2]- أنظر الملحق1، ص90.

[3]_ وهي هيئة سياسية كانت تضم الطلبة المسلمين الجزائريين، وكانت هذه الهيئة تعرف في كل فترة تحت اسم معين، ففي سنة 1931 كانت جمعية طلابية مقرها مدينة الجزائر للمزيد انظر: عبد المالك مرتاض، **دليل مصطلحات الثورة الجزائرية(1954-1962م)**، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م، ص59.

[4]_جيلالي صاري، **هجرة الجزائريين نحو أوروبا**، ط خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، ص40-41.

لشمال إفريقيا (AEMANF) بدءا من عام 1927م، وكان اندماج الطلبة الجزائريين في التنظيمات الطلابية ينظر اليه من جانب الاستعمار الفرنسي على أنه اندماج في الحياتين الثقافية والسياسية الفرنسية فالهدف من استقطاب الطلبة الجزائريين هو خلق طبقة طلابية قائدة بثقافة فرنسية، وتكوين نخبة مستقلة تلعب دور الوسيط بين سياسة الاستعمار والجماهير الشعبية مستغلة بذلك نقص الوعي السياسي للطلبة الجزائريين .[1]

والجدير بالذكر أن هذه التنظيمات الطلابية ظلت بعيدة عن السياسة الى ما بعد الحرب العالمية الثانية أين بدأت تكتسب معالم النضال السياسي والنقابي حيث تأسست العديد من التنظيمات الطلابية التي سعت لتحقيق مطالب الطلبة الجزائريين والدفاع عن حقوقهم وقد جمعت هذه التنظيمات منذ ظهورها سنة1919، طلبة يحملون أيديولوجيات مختلفة. فظهور هذه التنظيمات الطلابية والشبابية عموما بفرنسا او غيرها شكلت دافعا قويا لفئة الطلبة الجزائريين من اجل توحيد صفوفهم لتشكيل هيئة تعبّر عنهم وتدافع وتحمي مصالحهم. وما يلاحظ على نشاط هذه الجمعيات الطلابية أن التنظيم الطلابي الجزائري بفرنسا كان اكثر نشاطا وحيوية حيث تمكنوا في ظرف سنوات من انشاء نادي طلابي ،ومكتبة ومطعم ،وكذلك انشاء ما يسمى بدار الطالب وإصدار نشرية الجزائر الطالب (Alger étudiants) التي حافظت على وتيرة الصدور لأعوام (1922_1939 م) بالإضافة الى ذلك قامت جمعية الطلبة بإصدار دوريتها المرموقة باسم التلميذ عام 1931[2]، وفي الجزائر فكانت الحركة الطلابية الجزائرية البربرية تزحف بزعامة الصادق هجرس، حيث تشكلت في عام 1949م في مكتب مشترك مع الحزب الشيوعي الفرنسي وكان الصراع كله يدور حول الظفر بثلاثمائة طالب مسلم جزائري[3] كل هذا كان البداية الأولى للحركة الطلابية.

---

[1] _ميلود ولد الصديق، **الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي** "**دراسة استطلاعية للمجتمع الطلابي في العملية السياسية على ضوء التحولات السياسية في العالم العربي**"، (د،ط)،مركز الكتاب الأكاديمي، الجزائر،(د.س) ص180-181.

[2] _**مجلة التلميذ:** مجلة شهرية تصدر باللغة العربية والفرنسية، وكانت تهتم بقضايا الإصلاح، ويشارك فيها كتاب سياسيون مستقلون أمثال: احمد توفيق المدني كما تنقل مقالات عن الكتاب والشعراء للمزيد أنظر: أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، الجزء3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان، ص 105.

[3] _عبد الله حمادي، **الحركة الطلابية** "**مشارب ثقافية وإيديولوجية**"، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، (د.س)، ص 50.

أما عن الصعوبات التي كانت تواجه الطلبة لم تكن تنتهي سوآءا تلك الصعوبات المادية والمعنوية التي كان يعاني منها الطالب الجزائري في الجزائر أو فرنسا، ويعتبر الغاء الإعفاء من شهادة البكالوريا نموذجا جيدا للنوع الأول من العقبات، فقبل سنة1914م لم تكن شهادة البكالوريا مشترطة لمتابعة الدراسة في بعض التخصصات، غير أنها أصبحت الزامية لمن أراد مزاولة الدراسة. والتي ألغيت في جامعة الجزائر منذ سنة 1909م قبل أن يعمم هذا القرار في فرنسا سنة 1912م[1]، إضافة الى ذلك نجد ان الطالب الجزائري كان يعاني أيضا من أعباء الخدمة العسكرية، فبعد أن كان يتم اعفائه منها باعتبارهم رعايا لا يفرض عليهم واجب الخدمة العسكرية قبل 1912م صار يشترط عليه اما الحصول على الاعفاء او التعويض الى غاية 1917 م، مع خضوعهم اكثر صرامة من نظائرهم الفرنسيين[2]

كانت هذه بعض نماذج العقبات القانونية للطلبة الجزائريين اما عن صعوباتهم المادية. فقد كانت تزداد سوءا وتعقيدا كلما اتسعت صفوف بمزيد من الطلبة القادمين من الأوساط الاجتماعية اكثر فقرا ، وكما انا ظروف الطلبة الجزائريين لم تكن تختلف كثيرا عن زملائهم بفرنسا[3] ، كل هذه الظروف التي سبق ذكرها كانت من الدوافع الأساسية لتشكيل هيئة طلابية خاصة بالطلبة الجزائريين في الممارسة الثقافية جاء نتيجة حتمية لفشل تجربة الاعتماد على تلك التنظيمات التي كانت تجمع بين الطلاب الفرنسيين والجزائريين وفي هذا السياق ظهرت جمعية طلابية على مستوى الجزائر[4] كما تعززت الحركة المطلبية المسلمة بالكثير من الإطارات الجامعية ، وكانت منذ نشأتها مدرسة تدرب فيها الكثير من المناضلين وخطوا في رحابها أولى خطواتهم في الحياة العامة ثم تطورت الحركة الطلابية بعد ذلك فاتخذت طابعا سياسيا ساهم في تبلور الحركة السياسية، ومع حلول 1943م تحولت حركة الطلبة الى ممارسة النشاط السياسي بالرغم من اقتصار ذلك على جمعيات الأهم وهي جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية[5] .

---

[1] _ غي برفيليي، المرجع السابق ص 79-80.

[2] _ نفسه، ص81_82.

[3] _عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص44.

[4] _خير الدين شترة، **أبحاث وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر: قضايا في التاريخ النضالي والاستقلالي للجزائر المعاصرة** ،ج5، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2015، ص430.

[5] _غي برفيليي، المرجع السابق، ص 153.

ثانيا: عوامل وظروف تأسيس التنظيمات الطلابية:

لقد شهدت الجزائر خلال النصف الثاني من القرن العشرين تطورات هامة كان من ابرزها ميلاد تنظيمات ثقافية سياسية ونقابية مست الفئة المثقفة. حيث ان هذه التنظيمات لم تخلق من فراغ بل كانت نتيجة عوامل عدة من أبرزها ما يلي:

1-داخليا:

أ. السياسة التعليمية الفرنسية على الجزائر:

منذ دخول الاستعمار الفرنسي للجزائر، وهو يحاول بكل الطرق والوسائل القضاء على الثقافة الوطنية ونشر التعليم الفرنسي حتى يتسنى لها تنشئة الأجيال الصاعدة في وسط ثقافي واجتماعي مفرنس ومحاولة سلخه من جذوره العربية والإسلامية ملبسا وسلوكا وتفكيرا[1]، وقد تجلت مظاهر هذه السياسة في غلق المؤسسات الدينية والتعليمية واهمال اللغة العربية ولم يقف الفرنسيون عند الحد بل فتحوا التعليم العمومي لبعض الفئات الاجتماعية بهدف الإدماج، وإبعاد المتمدرسين عن محيطهم الثقافي[2] ، وهذا بهدف الحد من انتشار المدارس الاهلية التي تعلم اللغة العربية والدين الإسلامي ، كما عملت على غلق الكثير من المدارس وطرد معلميها وسنت قانونا يمنع تنقل الأشخاص من مكان الى أخر بدون رخصة، فكان ذلك عقبة في وجه طلبة العلم الذين يتنقلون بهدف كسب العلم والمعرفة وروقبت المدارس والزوايا، واغلقت مما قلص عدد المتعلمين[3] وقد وصف الشيخ ابن باديس هذه الحالة في جريدة "الشهاب" قائلا: "هذا القطر قريب من الفناء، ليس له مدارس تعلمه ، وليس له رجال يدافعون عنه، ويموتون عليه"[4] وعلى إثر هذا تراجعت مكانة اللغة العربية وآدابها وعلومها تراجعا كبيرا بالنظر الى الدعم الذي حظيت به اللغة الفرنسية وموادها [5].

---

[1] _جمال قنان، **التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (1830م-1944م)**، (د.ط)، دار هومة، الجزائر،2012،ص135.

[2] _ محمد السعيد العقيب، المرجع السابق، ص14.

[3] _شارل روبير أجيرون، **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر: عيسى عصفور، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982، ص 106، 107.

[4] _جمال عبد الهادي، **المجتمع الإسلامي المعاصر بأفريقيا** ، (د.ط)، دار الوفاء للطباعة والنشر، ص58

[5] _محمد حربي، **الثورة الجزائرية في سنوات المخاض**، تر عياد صالح والمثلوثي ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة ، الجزائر، 1994 ص103.

وتشير بعض الدراسات التاريخية الى الخراب الذي حلّ بالمؤسسات الثقافية والمعاهد العلمية بسبب الاستعمار الفرنسي الذي عمل منذ البداية على غزو الجزائر أخلاقيا عن طريق اغلاق المدارس والمعاهد العربية وتركوا المدارس الدينية تضعف فلم يبقى عام 1982م سوى 16مدرسة ابتدائية[1].

وبذلك عم الجهل ففي سنة 1984م كانت سنة المتمدرسين من أبناء الجزائر والمدارس الابتدائية لا تمثل الا نسبة 1,9% وبعده 70سنة أي 1954 لم تتجاوز هذه النسبة 13,7% [2]، وقد كان التلميذ الجزائري عرضة للتمييز الاجتماعي، وكان التعليم الابتدائي العمومي في الجزائر من سنة1892-1948م منقسما الى فئتين هما: التعليم من الفئة "أ" وهو الذي يتطابق تماما مع التعليم الفرنسي، والتعليم من فئة "ب" وكان مخصصا للأهالي. ولم تكن الشهادات المحصل عليها في نهاية الفئتين من التعليم مختلفة من حيث المستوى ولكن من حيث البرامج[3].

أما بما يخص التعليم العالي والثانوي فلم يكن احسن حالا من ذلك ، ولإعطاء فكرة عن النمو البطيء لتعليم الجزائريين، نذكر بعض الإحصائيات بالنسبة للتعليم الثانوي حيث بلغ عدد التلاميذ المسجلين في مؤسسات هذا الطور81 تلميذ سنة 1885م، وانخفض هذا العدد إلى69 تلميذ سنة 1893، ليشهد ارتفاعا طفيفا حيث بلغ سنة1900م 85 تلميذا، وسنة 1914، يزداد هذا العدد ليبلغ 386 تلميذا وقد نتج عن هذا التطور البطيء لنشر التعليم عبر مختلف الأطوار التعليمية الى تأخر دخولهم الى مرحلة التعليم العالي،[4]حيث نجد أن الجامعات الفرنسية في الجزائر لم تسلم الشهادات ل 34 جزائريا أما شهادة الليسانس فلم ينلها سوى 12 جزائريا ويمكن إرجاع ذلك الى تلك العراقيل التي وضعتها فرنسا لتصعب عليهم عملية إنهاء تعليمهم الثانوي ومنه العالي [5] ومن الأسباب أيضا المصاعب المالية،

---

[1]_خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956** م، ج3، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع2009، ص70.

[2]_عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص 23_24.

[3]_غي بريفيليي، المرجع السابق، ص36.

[4]_جيلالي صاري، المرجع السابق، ص28.

[5]_محمد العربي الزبيري، **المثقفون الجزائريون والثورة** ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،(د.س،د.ط)، ص08

ذلك أن التعليم الثانوي [1]لم يكن مجانيا ، فالمجانية كانت من نصيب الطلبة المتفوقين، وكان طلبة التعليم الثانوي كانوا من الطبقة الغنية كالملاك والتجار الذين سعوا لتعليم أبنائهم[2].

غير أن هذه السياسة التعليمية في الجزائر لا تعني أبدا قبول الجزائريين لها والخضوع للفرنسيين بل عرفت مرحلة بروز رجال من جيل جديد تصدو لهذه السياسة الاستعمارية [3].

وبفضل هذه السياسة التي تهدف الى نشر الامية في اقطار المغرب العربي تمكنت فرنسا من ضرب التعليم العربي الا انها لم تستطع ان تحل محله تعليما فرنسيا، أمام صمود الشعب الجزائري بنفسه واعتزازه بمبادئه، مع استمراره في الدفاع المستميت عن دينه ولغته، متخطيا بذلك كل الإجراءات التعسفية الفرنسية كتضييق الخناق على تعليم الجزائريين، وإجبارهم على التعلم باللغة الفرنسية بدلا من للغة العربية التي أهملت تماما من التعليم، الا أن ذلك لم ينل من عزيمة الحركة الوطنية من إنشاء المدارس الابتدائية والمساجد والزوايا.

ب.نمو الوعي السياسي والوطني في أوساط الطلبة: بعد احتفال فرنسا بمرور قرن على الوجود الفرنسي في الجزائر والتأكيد على فكرة الجزائر "فرنسية"، اعتبر هذا استفزازا كبيرا للطلبة الجزائريين لأن مظاهر هذا الاحتفال كانت ضربة للمقدسات الدينية للجزائريين بسبب ما احتوته من شعارات حقد على الدين الإسلامي والحضارة العربية، وكان لكل هذه المظاهر صدى بين المثقفين والطلبة ورجال السياسة اثر في بعث اليقظة الجزائرية، وتلاحم مشاعرهم وتقارب اطيافهم وبناء على ذلك قرر علماء الجزائر ونخبة من المثقفين وخريجي الجامعات في بلدان الشقيقة انشاء مدارس في الجزائر، وذلك بهدف التصدي لسياسة التعليم الفرنسي الرامية الى طمس معالم الهوية الجزائرية وتنظيم تعليما عربيا حرا يهدف الى تكوين أجيال صاعدة واعية ، بالنقاط التي تهم مستقبل بلادهم[4] .

---

[1]- أنظر الملحق:2، ص91.

[2]عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939**، ط خاصة، (م،ج4)، ديوان المطبوعات الجامعية، ص49، أنظر الملحق:2، ص98.

[3]_أحمد مريوش ، المرجع السابق ،ص386_388.

[4]_ابو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي 1930-1950** ،ج3، دار البصائر للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2007،ص239.

وقد لوحظت علامات الوعي السياسي وتنامي الوعي السياسي لدى حركة الشبان الجزائري قبل الحرب العالمية الأولى، من قبل الكتاب الفرنسيين كانوا على صلات وثيقة بالأهالي محذرة هذه الكتابات من ظهور الوطنية [1].

نتيجة لذلك ظهرت حركة التعليم الحر كرافد من روافد حركة التحرير الوطني واخذت ترسم بواجهة جديدة للمدرسة الجزائرية فتحت العديد من المدارس في العديد من المدن الجزائرية كما انها لم تتغافل ابدا عن تكوين إطارات تضيرها للجزائر الحرة ، فكانت على نطاق واسع مثل المدرسة الصدقية بتبسة سنة 1913م ومعهد الحياة بالقرارة سنة 1925م والمدارس التي افتتحها ابن باديس إضافة الى مدرسة الشبيبة بالأغواط[2] التي درس فيها سعيد الزاهري[3] وهذا بالإضافة الى جهود جمعية العلماء المسلمين التي حافظت على الهوية الإسلامية مما ساعد على ظهور حركات طلابية الوطنية كما عملت على تعزيز الروح الوطنية في الأجيال الناشئة[4].

إن نهاية القرن 19 وبداية القرن 20 شهد المجتمع الجزائري ظهور مفكرين إصلاحيين الذين درسوا بالخارج ثم عادو ليساهموا بجهودهم وأفكارهم النهضة الفكرية والدينية، وطالبو بإصلاح التعليم التقليدي وبعث اللغة العربية من جديد وترقيتها من خلال التعليم الحر والصحافة ، كما اهتمت هذه الحركة بإرسال بعثات طلابية الى البلاد المجاورة طالبين العلم ليصبحوا إطارات للتعليم الحر[5]، ويعود الفضل في ارسال الفوج الأول للبعثات الطلابية

---

[1] _علي تابليت، **فرحات عباس رجل دولة**، ط1، ثالة الأبيار–2009 ، ص19.

[2] **_مدرسة الشبيبة بالأغواط:** كانت في ضاحية المدينة في شارع الاستقلال، وكانت على هندسة جميلة، تتخللها ستة أقسام وناد وكانت تابعة لجمعية العلماء في مناهجها، تم تجهيزها في سنة 1947م، ودشنت في حفل كبير حضره إبراهيم ابن عمر البيوض والشيخ الإبراهيمي، وألقى فيها خطبة بليغة تأثر بها الحاضرون وكان إقبال الأغواطيين على المدرسة كبيرا، ينظر: محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج3، ط1، عالم المعرفة، الجزائر2013، ص267.

[3] **_محمد السعيد ابن البشير الزاهري البسكري** ، أديب، كاتب، درس على يد الامام ابن باديس ثم ارتحل الى جامع الزيتونة وأكمل دراسته حتى حصل على شهادة التطويع، وفي سنة1925م عاد إلى وطنه ، وساهم في الحركة الثقافية بمقالاته كما كتب في جريدة المنتقد والشهاب ، واشرف على مدرسة نواة الشبيبة بالأغواط ،ينظر : محمد الأمين بلغيث و آخرون، **موسوعة العلماء والادباء الجزائريين**، ج2، (د.ط)، منشورات الحضارة ، 2012، ص70

[4] _محمد السعيد عقيب ، المرجع السابق ،ص 57.

[5] _أحمد مريوش، المرجع السابق، ص 45.

والرحلات العلمية حيث شجع الطلبة على التوجه لتونس وإكمال دراستهم وبرعاية وتشجيع منه وصلت أول بعثة طلابية إلى تونس1913م [1]، هكذا كان للسياسة التربوية التعليمية التي اتبعتها الحركة الإصلاحية بالجزائر من خلال برامجها وأهدافها دورا كبيرا في توعية الشعب وتحريره من القيود الاحتلال الفكري ودعته للمطالبة بحريته كما أنتجت هذه الحركة نخبة من المثقفين المحافظين على أفكارها ومبادئها العربية الإسلامية.

2-خارجيا:

أ. مشاركة الجزائريين في الحرب العالمية الأولى (1914_ 1918):

يعد عقد العشرينات من أكثر العقود حسما في تاريخ الجزائر وهذا نظرا لما شهدته من أحداث كان لها الأثر البالغ على الجزائريين منها ما يعرف بالحرب الإمبريالية[2] والتي يعود تاريخها إلى 1914م،حيث عرف هذه الأخيرة مشاركة الجزائريين مما جعلهم يتطلعون لوضع جديد تملؤه المساواة المطبقة بين الفرنسيين والأوروبيين أنفسهم، بينما حرم الجزائريون منها وهذا ما جعلهم يدركون واقعهم مستعدين لتغييره بكل الوسائل [3] وقد جاء هذا التأثير من خلال تلك العمليات الهائلة لنقل الشبان الجزائريين الى فرنسا لأداء الخدمة العسكرية وذلك بموجب قرار 1912 [4].

وعليه نجد ان هذه الحرب بنتائجها وانعكاساتها كان لها افاق غير محدودة امام الجزائريين ، اذ انها ساهمت في ادخال الجزائريين عهدا جديدا، تميز بانقلاب جذري في وسائل النضال ضد السياسة الفرنسية، واحدثت نوعا من يقظة الضمير وزيادة الوعي السياسية ونشاط

---

[1] _خير الدين شترة،. المرجع السابق، ص912.

[2] **_الحرب الامبريالية:** او ما يعرف بالحرب العالمية الأولى هي حرب اندلعت في أوروبا ليشتمل بعدها أنحاد عدة من العالم ما بين 1914-1918، أطرافها الرئيسية دول الوفاق "إيطاليا، فرنسا، روسيا، المملكة المتحدة" ودول الحلف "مجر، النمسا وألمانيا. ينظر، الحسيني الحسيني معدي، **موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية** ، ط2، دار الحرم للتراث، القاهرة،2011، ص5.

[3] _محمد السعيد العقيب ، نفس المرجع ص 12_13.

[4] _ **قرار 1912:** صدر في 3 فيفري 1912وهو قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي بصفتهم رعايا فرنسيين، جاء لمضاعفة عدد المنضمين من الأهالي الى الجيش الفرنسي وكان كما هو متوقع آنذاك لهذا القرار صدى عميق تفجرت منه الحالة في الجزائر على أشكال من المقاومة والكفاح. أنظر: عبد الرحمان ابن إبراهيم بن العقون، **الكفاح القومي والوطني من خلال مذكرات معاصرة1920-1936**، ج1، (د.ط) المؤسسة الوطنية ، الجزائر،1984، ص33.

الضمير الوطني لدى الشباب الجزائريين[1]، وفي هذا الصدد يقول الشيخ البشير الابراهيمي في هذا الموضوع "بدأت اثر هذا التطور الفكري تظهر بجلاء على اثر انتهاء الحرب والرجوع المجندين الجزائريين الى بلادهم وكثير منهم يحمل الاوسمة العسكرية وشهادات البطولة واهم من كل هذا انه يحمله فكرة جديدة عن نفسه وعن الفرنسي زميله في الحرب وجاره في السلم وسيده الموهوم في الامس وارتفعت أصوات فردية تطالب الحزب بحق الحياة السياسية وتسوية في الحقوق مع الاوربيين بعد ان سوت بينهم في الواجبات[2]. وعزموا بالعلم والاتحاد والصلاح، فرجعوا إلى أمتهم وهم ثلاثمائة الف أو تزيد حاملين ثقافة وافكارا جديدة وحبهم للعلم وكل أسباب الحياة، فازدادت الجزائر اقبالا على التعليم الفرنسي وتمسكا باللغة العربية ونشات الصحف، وشنت الجزائر معاركها لإصلاح النفوس"[3]ومن بين الأفكار التي شاعت بين الجزائريين على حسب الدكتور أبو القاسم سعد الله "فكرة المساواة" حيث كانوا يسمعون بهذا المبدأ إلا انهم لم يمارسوه فقط كان تطبيقه مقتصرا على الفرنسيين المواطنين، هذه الحقيقة سوف تجعل من الجزائريين فيما بعد كثيري النقد والرفض لسياسة فرنسا المطبقة في الجزائر[4].

وقد كانت هذه الحرب محاطة بجملة من الأحداث الدولية والمحلية والتي كانت لها مساهمة في جعل الجزائريين يدركون واقعهم بشكل جلي ومنها إعلان مبادئ ولسون14، انتصار القومية في أوروبا، الثورة البلشفية[5] في روسيا والتي كانت لها الأثر البالغ على الجزائر والجزائريين.[6]

---

[1] _محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص14.

[2] _احمد طالب ابراهيمي، **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1940-1962م**، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997 ص127.

[3] _محمد علي دبوز،نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة،ج3،ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع،الجزائر، ص32.

[4] _أبو القاسم سعد الله، **الحركة الوطنية الجزائرية:1900-1930**،ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1992، ص285.

[5] _**الثورة البلشفية:** او ثورة أكتوبر، كانت المرحلة الثانية من الثورة الروسية التي حصلت في سنة1917.قامت تحت قيادة لينين وليون تروتسكي والتي بنيت على أساس أفكار كارل ماركس الشيوعية، وساهمت في مساندة حركات التحرر الوطني في المستعمرات: ينظر: شوقي عطاء الله الجمل، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، **تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة**، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000،(د،ط)، ص235.

[6] _احمد مريوش، المرجع السابق، ص72.

ب. بروز الفكر الوحدوي بين طلبة شمال افريقيا :

كثيرة هي الادبيات التي أرخت لمشروع وحدة المغرب العربي فقد ارتبط نضال الحركة الوطنية المغاربية بفكرة الوحدة، تأكيدا على الوحدة التاريخية والهوية المشتركة ومن اجل التضامن لمواجهة العدو المشترك، وتجسيدا لطموح عميق تؤمن به الشعوب وكثيرا من النخب السياسية، وقد أحس المغاربة بعد أنا أخضعت تونس والمغرب للاحتلال الفرنسي بحجم التهديد الذي يطال كيانهم[1] .

إن التفاعل الجماهيري بين الجزائر وتونس كان نتاجا عن مساندة متبادلة لنضال مشترك ضد استعمار موحد وفاعل تاريخي ولغوي وديني ، وبذلك ازداد نمو تبلور الشعور الوحدوي في خطابات المغرب العربي وتعززت تلك الروابط خصوصا بعد موجات الهجرة الجزائرية باتجاه المغرب او تونس هروبا من القهر الاستعماري، من جهة والنهل على المعارف العلمية من جهة أخرى، حيث شكلت كل من الزيتونة والقرويين منطقة جذب للمتعلمين، كل هذا أدى إلى تمتين الروابط الوحدوية بين الطلبة ومكنهم من تنسيق الجهود لمواجهة الاستعمار الفرنسي المحتل للبلدان الثلاثة[2].

وتذكر بعض الكتابات التونسية أن هناك الكثير من الطلبة المسلمين الجزائريين كانوا يزاولون دراستهم في مركز دراسة الحقوق بمدينة تونس وقد كان يعد لإجازة الحقوق في اطار جامعة الجزائر[3].

ومن أكثر الروابط حضورا بين الجزائر وتونس الرابط الثقافي الذي يتجلى في تناغم البرامج والعلوم وتناسقها بين دور العلم المنتشرة بين القطرين، وهو ما أضفى نكهة علمية وزاد في نمو العلاقات وتميز الصلات، ففي العقود الثلاثة الأولى من القرن العشرين ساد البلاد التونسية جو علمي وسياسي وأدبي لا يوجد مثله في بلاد المغرب[4].

---

[1] _عبد الله مقلاتي، **العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الثورة الجزائرية**، ج1، ط1، دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م، ص22-23.

[2] _محمد السعيد العقيب، المرجع السابق، ص 23.

[3] _علي محجوبي، **جذور الحركة الوطنية التونسية (1904_1934)**، تع: عبد الحميد الشابي، ط1، تونس: المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة 1999 ص663.

[4] _محمد علي دبوز، **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**، ج2، ط1، المطبعة العربية، الجزائر،2009، ص16.

وقد وجدت بذور هذه الفكرة الوحدوية عند الطلاب الجزائريين منذ تأسيس الجمعية الوداية في الجزائر سنة 1919 ،كما أسسوا اللجنة "التونسية الجزائرية" وأوجدوا لحركتهم مجلة تحت اسم "المغرب"، التي تعتبر مصدرا أساسيا للبحث عن فكرة المغرب العربي الموحد[1] وقد أكد هذا التنظيم دفاعه المستميت عن الهوية المغربية وغرس في النخب المثقفة الفكر الوطني والوحدوي.

هجرة الطلبة الجزائريين الى البلاد العربية وأوروبا :

عرفت العشرية الأولى من القرن الماضي هجرة العديد من العائلات نحو البلاد العربية وخصوصا من منطقة تلمسان، حيث تذكر المصادر ان اكثر من 20الف مهاجر تركو الجزائر مطلع القرن ناجمة عن عدة عوامل ،لكن اهم عامل يتمثل في قانون التجنيد الإجباري سنة 1912م ما ترتب عنه تداعيات عديدة ،وقد شملت الهجرة عنصر الطلبة الذين اصبحوا يبحثون عم مناطق امنة بعد عمليات الطرد الداخلية واتخذت هذه الهجرة وجهتين أساسيتين تمثلت في "المشرق العربي" أما الوجهة الأخرى فكانت أوروبا وفرنسا خصوصا[2].

وعن الفئة التي مستها عملية الهجرة فنجد أنها لم تمس فئة معينة فقط من فلاحين أو الكادحين وإنما شملت أيضا المثقفين ورجال الدين الذين حرصوا على تعليم أبنائهم ونشأتهم تنشأت إسلامية المنبع وعربية المنهج وبالفعل فقد بلغ عدد من المهاجرين الجزائريين درجة عالية من المعرفة والعلم فضلا عن مساهمة الأثرياء منهم في الخارج على تقديم المساعدات للطلبة الجزائريين في كل من تونس ومصر وغيرها [3] ،فحسب راي جوليان فإن باريس كانت مصدر الهام وتأسيس طلبة المغاربة والمشارقة وقد أشار بقوله «أرسل قسم من البرجوازية أبناءهم للتعليم في المعاهد الفرنسية والوطنية الإيديولوجية الديمقراطية...لرغبتهم [4] وعلاوة على ذلك جعل جوليان باريس قبلة استقبال الطلبة الجزائريين ،لقد وضح أحد الطلبة

---

[1]_عمار هلال ، **نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير1954**، ط5، دار هومة للطباعة والنشر_الجزائر2012، ص133_134.

[2]_رشيد مياد، **إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية**، دار شطايبي، الجزائر2013، ص 18.

[3]_ عمار هلال ، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام1847_1918**، دار هومة، الجزائر، 2007، ص17،14.

[4]_شارل أندري جوليان، **تاريخ إفريقيا الشمالية**، تر: المنجي سليم وآخرون،ط1،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،1976،ص168.

أن المشرق العربي يعتبر آخر قبلة استقبال واحتضان جموع الطلبة حينما كان عن طريق البعثات العلمية المنظمة او الهجرة الحرة بقصد الدراسة للحفاظ على تراث الآباء والاجداد وتركيز دعائم العروبة والإسلام في الجزائر.

وبالرغم من ان هذه الهجرة كانت تخدم مصالح العدو اكثر مما تخدم مصالح الوطن إلا أنها ساهمت في توحيد الجزائريين إيديولوجيا ومذهبيا في ديار الغربة ،فتصدو بذلك لساسة العزلة التي تهدف الى حصار الأهالي ومنع الاحتكاك فيما بينهم [1]وفي هذا الصدد يقول البشير الابراهيمي "رجع افراد من الجماعة التي كانوا بالمشرق مهاجرين وجماعة من تلامذة ابن باديس الذين اكملوا معلوماتهم بجامع الزيتونة ،تنطوي نفوسهم من أستاذهم على فكره وروحه[2] .

اما عن الهجرة الجزائرية نحو الوجهة الثانية ، أن أوروبا وبصفة خاصة فرنسا استقطبت عددا كبيرا من الجزائريين بمختلف أعمارهم ويمكن إرجاع ذلك الى الحرب الإمبريالية التي فتحت باب الهجرة أمامهم، إضافة الى دوافع اقتصادية ومنها سياسة التجويع التي لا يكون الحديث عنها إلا بتعرضنا لحجم الأراضي التي تمت مصادرتها ، ليصبح بذلك الجزائريين مستأجرين في بلادهم بعد ان كانوا مالكين ملاكين لا راضيهم[3] .

وكانت الهجرة الجزائرية الى فرنسا خلال الحرب العالمية الأولى اضطرارية، بعد قيام الدولة الفرنسية بنقل عددا كبيرا من الجزائريين تحت ضغط الحرب يقدر بنحو 270 000 ، ولكن بعد نهاية الحرب أصبحت ظاهرة الهجرة قائمة، ذلك أن العديد من الجزائريين بقوا في فرنسا بعد تسريحهم من الخدمة [4].

ثالثا: أهم التنظيمات الطلابية الجزائرية : سبق وان تطرقنا لجملة من العوامل التي ساعدت على ظهور عدة تنظيمات وجمعيات طلابية جزائرية سواء في الداخل او الخارج وعلى ضوء هذا توجب علينا تناول بعض النماذج النشطة في هذا المجال من أبرزها :

[1]_عمار هلال، الهجرة الجزائرية، المرجع السابق، ص30.

[2]_أحمد طالب الابراهيمي، المصدر السابق، ص140.

[3]_محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص17.

[4]_عبد الحميد زوزو، المرجع السابق، ص46.

1- الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في شمال افريقيا:

لم تنجو الشريحة الطلابية من كم الممارسات الاستعمارية الهادفة الى تهميش المجتمع الجزائري وفي هذا الاطار تعرض الطلبة الى الاستبداد والاقصاء الهادف الى الحد من هممهم. إلا أن هذا النوع من الحصار لم يمثل حاجزا منيعا امام تطلعاتهم وهذا الجو المشحون حتم على الطلبة الجزائريين التفكير في تكوين جمعية ذات طابع قانوني تدافع عن حقوقهم وتجمع شملهم، فترتب عن هذه الحتمية ميلاد "الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية سنة 1918 وكانت تضم طلابا من الجزائر.

أما الأسباب المباشرة لتأسيس هذه الجمعية، هو أن جمعية الطلبة الفرنسيين أقدمت على طرد الطلبة المسلمين من صفوفها، فكان ذلك حافزا لهم لإنشاء جمعية خاصة بهم ،[1] ويذكر يحيي بوعزيز أنّ تأسيسها يعود الى سنة1930م [2]، وكان مقرها المركزي بالجزائر، ثم تحول الى نهج اسلي رقم 65 وقد بدأت الجمعية ذات صبغة تعاونية هدفها الاهتمام بقضايا الطلبة المادية والمعنوية ،ومناقشة قضايا الدراسة، دون الخوض في القضايا السياسة من اجل تجنب أي مضايقات فرنسية[3] وقد توالى على رئاستها عدد من الطلبة المسلمين الجزائريين الذين كان لهم دور فعال وبارز بين صفوف الطلبة وعلى رأسهم بلقاسم ابن حبيلس، فرحات عباس[4] الذي تولى رئاستها منذ1927.[5]

من خلال التسمية المختارة يتضح أن استراتجية بداية تأسيس التنظيمات الطلابية الجزائرية كانت تهدف الى اقامة تمييز عن التنظيمات الطلابية المؤسسة من طرف الطلبة الاستعماريون، وكذا فتح المجال امام الطلبة من أقطار المغرب العربي والانفتاح على كل التنظيمات الطلابية[6]، ومن أجل تحقيق أهدافها قامت الجمعية بعدة نشاطات منها:

---

[1] _أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ،ج2 المرجع السابق، ص 105.

[2] _يحيي بوعزيز، **مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية**، (د.م.ج) 1999، ص348.349.

[3] _أحمد مريوش، المرجع السابق، ص96.

[4] **_فرحات عباس:** ولد في 24أكتوبر 1899 في بني عافر حاليا ولاية جيجل بدا حياته الدراسية عندما كان طالبا وهو من مؤسسي جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا ... ألف كتاب(الشاب الجزائري) الذي يبحث عن حياة الشاي الجزائري ضد الاستعمار يعتبر مناضلا عنيدا ومهيجا للجماهير، من مؤسسي رابطة النواب حيث انخرط في صفوف الجيش الفرنسي عند قيام ح.ع.2، ضد ألمانيا الفاشية، للمزيد أنظر على تابليت، **فرحات عباس** المرجع السابق، ص3.

[5] _أنظر الملحق: رقم3، ص92-93.

[6] _جيلالي صاري، المرجع السابق، ص44.

-عقد ندوات وفتح نقاش للطلبة حول مختلف المحاور الضرورية.

-منح إعانات وقروض للطلبة المحتاجين وفي هذا الإطار شكلت الجمعية لجنة مالية تتكون من أربعة أعضاء أسندت اليها مهمة تحضير ملفات قروض الطلبة وتقديمها إلى مجلس الإدارة للتصويت عليها.

-المشاركة في مختلف المشاريع الخيرية التي تقوم بها مختلف الجمعيات والنوادي .[1]

أولت ودادية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا، من جهتها ، اهتماما كبيرا بالنشاطات الثقافية وكانت قوانينها الأساسية تضع في مقدمة أعمالها تنظيم "ندوات" في المقر الاجتماعي لمناقشة القضايا السياسية والاجتماعية واصلت الجمعية نشاطها[2] الذي يعبر عن مطامح الشباب المثقف في وطنه ومجتمعه، فأصدرت سنة 1927 نشرية أبرزت فيها معالم الحياة المنظمة ،منذ تأسيسها غير أنها ولأسباب مادية عدلت عنها في إنشاء" مجلة التلميذ" سنة 1931م، وقد جاء في أحد أعدادها أن من أغراض، هو التعاون بين الطلاب المسلمين الجزائريين ونشر العلم والثقافة العربية لذا تعد من المجلات الفاعلة والمهتمة بقضايا الطلبة، كما انضم إلى ودادية إمراه في مجلس الإدارة وهي "حورية عامر" أول طالبة مسلمة تدخل الجامعة[3]. وقد نشطت الودادية في هذه الفترة ،فشاركت في المؤتمرات السنوية التي كانت تنشطها جمعية الطلبة المسلمين في شمال افريقيا، وفي تحضير مؤتمرين المؤتمر الأول المنعقد بالجزائر العاصمة ،والمؤتمر الخامس بمدينة تلمسان [4] ونظرا للجهود الرامية الى جمع شمل الكفاح المغاربي ضد الاستعمار الفرنسي من أجل العمل على توحيد المغرب العربي ، ظهرت «جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا"[5].

---

[1] _لخضر عواريب، **جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1927-1955**، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر،2006-2007، ص 12-13.

[2] _غي برفيليي، المرجع السابق، ص 107.

[3] _خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956** م، ج2، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع ،أدرار_2009، ص784.

[4] _خلوفي بغداد، **نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954-1962**،(د.ط)، دار المخابر للنشر والتوزيع، 2013، ص30_31.

[5] _محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص29.

2- جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا AEMNAF:

كما ذكرنا سابقا فإن بداية تنظيم الحركة الطلابية يعود الى سنة 1919 تاريخ إقدام الطلبة الجزائريين على تأسيس ودادية التلاميذ المسلمين لشمال إفريقيا في الجزائر شهر مارس ، وبعد سنتين حدث تغيير في تسميتها حيث استبدلت عبارة ودادية بكلمة جمعية[1]، كما ساعد نجاح تجربة تكوين طلابي مفتوح للطلبة المسلمين في سياق التعايش مع جمعية العامة لطلبة الجزائر في تكوين أوساط الطلبة المغاربة بباريس، مما دفعهم إلى إنشاء تنظيم متماثل مستقل عن الجمعية العامة لطلبة باريسAGEP التي بحكم ميولها للسياسة لم تكن تشكل إطار نشاط الطلبة المغاربة[2] وقد شهدت الفترة الممتدة من نوفمبر إلى 15ديسمبر1927 تحرك كبير لطلبة المغرب العربي بفرنسا لا يتعدى عددها 20 طالبا، حيث عقدوا العديد من الاجتماعات وناقشوا فيها ظروف الطالب المغاربي بفرنسا ومعاناته المادية وإحساسه بالغربة، وفي هذا الإطار عقدت الجمعية يوم 15ديسمبر1927 عن ميلاد جمعية الطلبة بفرنسا [3]يترأسها: سالم الشاذلي ،نائب الرئيس الطاهر صفر والكاتب العام: أحمد بن ميلاد[4] ويشير الدكتور أبو القاسم سعد الله إلى ان تأسيس الجمعية كان في شهر ديسمبر 1927م ، وانه كان من بين أعضائها عدد من زعماء المغرب العربي في المستقبل ، ساهموا بفعالية في الحياة السياسة والثقافية للبلاد[5] ،ويعتبر فرحات عباس من أبرز المساهمين في تأسيس هذه الجمعية وذلك بعد ان كان في (1926_1931) رئيسا للودادية حيث يقول "الودادية تحولت جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين وأنه كان من بين المساهمين في ذلك كونه كان رئيسا للودادية حينها1926 م[6] .

---

[1] _عمار هلال، **أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830_1962)**، د.م.ج(د.ط)، 1995 ص 349.

[2] _جيلالي صاري، هجرة المرجع السابق، ص45.

[3] _لخضر عواريب، "**جمعية طلبة شمال إفريقيا وعلاقتها بالتيار الاستقلالي بالجزائر 1927-1955م**"،مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية،ع24،جامعة قاصدي مرباح ورقلة.2016م،ص234.

[4] **أحمد بن ميلاد:** ولد سنة 1902م سماه الثعالبي رمز من رموز الحركة الوطنية درس بمعهد كارنو ثم انتقل إلى باريس سنة 1927م، التحق بكلية الحقوق فهو من مؤسسي الأوائل لجمعية طلبة شمال افريقيا، ينظر: خير الدين شترة، المرجع السابق، ص 423.

[5] _أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية ج3، المرجع السابق، ص 107.

[6] _ لخضر عواريب، جمعية الطلبة شمال افريقيا، المرجع السابق ، ص15_16.

من خلال ملاحظة هيكلة وتنظيم الجمعية لسنوات الأولى 1928و1929 يتبين لنا بشكل واضح مدي المساهمة الكبرى لطلبة تونس والمغرب الأقصى ،عكس طلبة الجزائر المتواجدين في فرنسا فقد حصد أغلب المقاعد التمثيل الطلابي المغاربة والتونسيين ويمكن إرجاع ذلك الى أن الطلبة الجزائريين كان عددهم كان قليلا خلال مرحلة التأسيس مقارنة بالطلبة المغاربة الذين كان لهم دورا بارزا في الجمعية ، وقد ساعد الوضع السائد في باريس آنذاك في ميلاد هذا التنظيم فقد وجدت البعثات الطلابية في خصوبة الوضع السياسي الفرنسي والفوران الفكري والثقافي في المشرق العربي ، الأمر الذي ساعدها على تكثيف اتصالاتها ولمّ روابطها ضمن إطارات جماعية مشتركة خاصة في ميلاد جمعية الطلبة[1].

ومن أهم اهداف الجمعية حسب قانونها الأساسي ترمي الى تثمين الروابط المودة والتضامن بين طلاب شمال افريقيا وتشجيع الطلبة على اكمال دراساتهم بفرنسا وتسهيل اقامتهم هناك بمنحهم اعانات وقروض وانشاء مساكن لتاويهم ،[2] وكان شعارها اتحاد التضامن والتعاون[3] حيث اهتمت الجمعية الطلبة بقضايا الفكر والثقافة وادرجت الكثير من القضايا الاجتماعية من بينها قضية المرأة المغربية التي ضلت مهملة في القوانين الفرنسية التعسفية في دول المغرب العربي الكبير[4] أما عن أهداف الجمعية فيمكن حصرها فيما يلي :

- تمتين روابط الأخوة والتضامن ببين الأعضاء عن طريق إنشاء ناد وكتبة وإصدار مجلة وعقد اجتماعات دورية.
- تشجيع شبان بلدان المغرب العربي للمجيء إلى فرنسا لاستكمال الدراسة الجامعية.
- تسهيل إقامتهم بفرنسا بواسطة مدهم بإعانات وإنشاء دار لسكناهم.

ومنذ تأسيس الجمعية حملت على عاتقها مهمة ومسؤولية تأطير طلبة المغرب العربي الذين تربطهم روابط الأخوة واللغة والعادات والتقاليد، كما أن هذه الجمعية خصصت فقط وللمسلمين خوفا من سيطرة اليهود عليها كونهم يمثلون أغلبية طلبة شمال إفريقيا بباريس[5].

---

[1]_رشيد مياد ، المرجع السابق، ص57.

[2]– لخضر عواريب، جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص 42.

[3]_خلوفي بغداد ، المرجع السابق، ص 39.

[4]_أحمد مريوش، المرجع السابق ، ص104.

[5]_رشيد مياد، المرجع السابق، ص97.

إذن فالغاية من تأسيسها هو ضم شتات الطلبة في ارض الغربة وتمتين الروابط بينهم وأن توحد بينهم رغم اختلاف مشاربهم وثقافاتهم وتسهيل التواصل والتقارب بين طلاب شمال إفريقيا هذا ما جعلهم يسعون الى تحقيق الأهداف التي وضعتها الجمعية من خلال اللقاءات والمؤتمرات .

من مؤتمرات جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا: عقدت الجمعية عدة مؤتمرات لمناقشة أوضاع الطلبة وتحسينها وكانت تقوم بعقد مؤتمراتها سنويا في احدى المدن المغاربية ، وقبل أن تعقد مؤتمرها الأول قررت عدم قبول المتجنسين من أبناء المغرب العربي ،نظرا إلى أنها جمعية تعاونية ذات صبغة إسلامية.[1]

أما فيما يخص المؤتمرات فنجد أن نشاط هذه الجمعية لم يقتصر فقط على فرنسا، فبعد مؤتمرها التأسيسي سنة 1930 بباريس التي يمكن تقسيمها إلى مؤتمرات داخلية جرت في الجزائر وأخرى خارجية في بافي بلدان البلدان المغاربية، (تونس المغرب) وفي إطار التعاون عقدت جمعية طلبة شمال إفريقيا العديد من المؤتمرات ، كان أول مؤتمر تأسيسي لعقد المؤتمرات السنوية للجمعية :المؤتمر الذي عقد في المدرسة الخلدونية بتونس، وما يهمنا بالدرجة الأولى هي تلك التي انعقدت بالجزائر، تمثلت هذه المؤتمرات في المؤتمر الثاني والخامس المنعقدين في تلمسان ،أماعن المؤتمر الثاني فقد انعقد في الجزائر من 25 إلى 29 أغسطس 1932 ، بالنادي الترقي[2] وبرئاسة علي زاوش وفرحات عباس رئيسا شرفيا. يعد هذا المؤتمر حدثا هاما في تاريخ الجزائر المعاصر لأن انعقاده تزامن مع أحداث هامة شهدتها الجزائر وكان لها الأثر البالغ في نضج الحركة السياسية في الجزائر وهذا على اكثر من صعيد[3].

---

[1]– ابو القاسم سعد الله ، الحركة الوطنية الجزائرية ، ج3 المرجع السابق ، ص 107.

[2]**_نادي الترقي** هو عبارة عن مركز أفتتح في 03جويلية 1927 ويعتبر اول ناد أنشئ على النظام الحديث، وكان له دورا فعال في تاريخ الجزائر الحديث فقد احتضن الحركة الوطنية منذ 1927 حيث عقدت فيه المؤتمرات الهامة ، **ينظر:** أبو القاسم سعد الله: **دراسات في الأدب الجزائري الحديث**، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1985، ص116.

[3]**_** رشيد مياد، المرجع سابق ص 71.

انعقد المؤتمر في جو من التفاؤل والثقة واحتضنه العلماء وعلى رأسهم "الشيخ الطيب العقبي[1] من خلال توفير الظروف الملائمة للطلبة من أجل عقدهم لمؤتمرهم الثاني خطب فيهم باعتبارهم جيل المستقبل، وكون أنّ شريحة الطلبة كانت تحمل نفس الانشغالات والاهتمامات التي تحملها نفس جمعية العلماء، وهو ما خلق تقارب والود بينهم ، تجلى واضحا ففي هذا المؤتمر من خلال عقده في نفس مكان تأسيس الجمعية. ودرس المؤتمر القضايا التي اتفق عليها في مؤتمر تونس وأقرتها اللجنة التحضيرية وهي: تعليم اللغة العربية والتاريخ وفتح الأبواب أمام المتخرجين من الجامعات ولعب الأستاذ توفيق المدني في المؤتمر دورا بارز باقتراحاته خاصة فيما يتعلق باللغة العربية وقد رحبت الصحافة الجزائرية بالمؤتمر واعتبرته حدثا هاما في تاريخ المنطقة[2].

أما المؤتمر الخامس فانعقد بمدينة تلمسان بقاعة الأفراح وافتتحه الشيخ البشير الإبراهيمي الذي قدم محاضرة حول تاريخ تلمسان وذلك من 6 إلى 15 سبتمبر 1935م تضمن هذا المؤتمر جملة من القضايا الهامة نذكر منها: توحيد التربية بشمال إفريقيا، محو الامية في شمال إفريقيا [3]كما ألقى الشاعر مفدي زكريا قصيدة ذات نفس وحدوي "أهلا بنسل الفاتحين مرحبا:

_صف أيها الشعب الكريم موفيا ركب الشباب تحية وثناء
وأنثر على أقدامه زهر الهناء وأملأ الفضاء قصائد وغناء
وافتح له تلك العيون نواديا وافرش له تلك القلوب وطاء[4]

من بين التوصيات التي خرج بها المؤتمر جعل اللغة العربية لغة رسمية في المدارس الابتدائية حث الشعب الجزائري على الاستمرار في إنشاء المدارس الحرة، مطالبة الحكومة

[1] _ **الشيخ الطيب العقبي** :من مواليد سيدي عقبة 1880_1960، هاجر الى الحجاز وبالمدينة المنورة تعلم وشارك في الحياة السياسية هناك قبل الحرب وبعدها. عاد الى الجزائر عام 1920م، بعد أن طرد من الحجاز، رابط بعد 1927 بنادي الترقي بالعاصمة واعضا ومرشدا عين نائبا لجمعية العلماء اصدر جريدة الإصلاح كما ساهم في كل الصحف الإصلاحية، ينظر خير الدين شترة **الطلبة الجزائريون**، ج3، المرجع سابق، ص75 وأيضا: محمد علي دبوز ،**نهضة الجزائر**،ج3، المرجع السابق، ص111.

[2] _أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 108.

[3] _رشيد مياد، المرجع السابق، ص 131.

[4] _مفدي زكريا، **أمجادنا تتكلم**، تح: ابن الحاج بكير حمودة، الجزائر: مؤسسة مفدي زكريا، 2003،ص 117

الفرنسية بجعل العربية لغة رسمية في المدارس الثانوية ...كما أوصى المؤتمر بوضع برنامج تربية على مستوى المغرب العربي وتحرير المرأة وتعليمها والعودة الى التقاليد الإسلامية [1].

وعموما حقق هذا المؤتمر نجاحا كبيرا رغم حادثة جلسة الافتتاح والتي أدت إلى غلق قاعة الأفراح في وجه المؤتمرين فقد غطت العديد من الصحف هذا الحدث مثل الشهاب والنجاح.[2]

_المؤتمرات الخارجية:

أما بخصوص المؤتمرات التي انعقدت خارج الجزائر فتمثلت في المؤتمر الأول الذي انعقد بتونس بتاريخ 20 إلى 22 أفريل 1930م، وقد كان الاجتماع بالمدرسة الخلدونية، عقده الطلبة الجزائريون والتونسيين وطلبة جامع الزيتونة[3] شارك فيه سبعة أعضاء من الجزائر برئاسة فرحات عباس ، تناول المؤتمر القضايا تتعلق بحالة التعليم العربي بشمال إفريقيا وكذا التعليم الصناعي وتعليم المرأة كما تبادل المؤتمرون الرأي حول الكثير من المسائل المتعلقة بالحياة الاجتماعية والثقافية وفي نهاية المؤتمر قرّروا أن يتم عقد المؤتمر الثاني بعاصمة الجزائر وكلفوا لذلك لجنة تحضيرية[4]

المؤتمر الثالث: كان مقرّرا أن يعقد بالمغرب الأقصى في مدينة فاس سبتمبر 1933م، لكن منع من طرف السلطات الفرنسية بالمغرب الأقصى، إن منع انعقاد المؤتمر الثالث للطلبة الشمال الإفريقيين، في سبتمبر 1933م ،وانكفائه في باريس مكن الوداية الطلبة الشمال إفريقيين من توجيه دعوة الى ودادية الطلبة المسلمين الجزائريين لحضور المؤتمر،[5] رغم كل هذا فقد قرر الطلبة عقد مؤتمرهم في باريس[6] بتاريخ 26 ديسمبر 1933م، حضر هذا

---

[1] _أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 112

[2] _رشيد مياد، المرجع السابق، ص 145

[3] _محمد بوطيبي ، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين (1900_1930)**، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر، 2012، ص 73

[4] _أبو القاسم سعد الله ، المرجع نفسه ، ص 108

[5] غي بريفيلي ،المرجع السابق، ص180.

[6] _خلوفي بغداد، المرجع السابق،ص42.

المجتمع صالح بن يوسف[1] عن تونس وعلال الفاسي عن المغرب الأقصى[2]، افتتح محمد الفاسي المؤتمر بكلمة باللغة العربية وتلاه العديد من الخطباء منهم علال الفاسي الذي القى قصيدة كان قد أعدها لافتتاح مؤتمر فاس[3]

غير أن المؤتمر الرابع الذي انعقد بتونس سنة 1434م قد سجل غياب الوفد المغربي عنه بسبب عراقيل التي واجهتهم من طرف السلطةّ ، لذلك نجد انه هذا المؤتمر لم يرقى الى مستوى المؤتمرات السابقة خاصة بعد غياب الوفد المغربي[4] وكان المؤتمر برئاسة السيد سليم منجي، وقد مثّل الجزائر الشيخ السعيد الزاهري عن جمعية العلماء والشاعر مفدي زكريا، وألقى الشيخ الزاهري تقرير مفيد وأوصى المؤتمر بخصوص الجزائر ما يلي:

- على جمعية العلماء أن تضع برنامجا للتعليم الحر
- على الحكومة الفرنسية التوقف عن منع الجزائريين من تأسيس المدارس الحرة ومطالبتها بمنحهم الحرية الدينية لفتح المدارس القرآنية والكتاتيب التي أغلقتها.[5]

وعموما فإن المؤتمر لم يخرج في خطوطه العريضة عن مطالب وانشغالات الطلبة في المؤتمرات السابقة وامتدادا لها، بهدف تحقيق مطالبهم.

إضافة الى هذه المؤتمرات قررت الجمعية أيضا عقد مؤتمر سادس لها في 1036م، بناءا على توضيحات المؤتمر الخامس في الجزائر على أن يعالج النقاط التالية:

- التعليم العربي الحر بالمغرب الأقصى.
- التعليم الفلاحي والصناعي والتجاري بإفريقيا الشمالية.
- الأبواب المفتوحة في وجه الطلبة[6].

---

[1] **_صالح بن يوسف** : أحد أقطاب الحزب الدستوري الجديد وهو من المقربين للحبيب بورقيبة، ويعد من دعاة عقد المؤتمر الوطني بتونس سنة 1943م، اغتيل في مدينة فرانكفورت من طرف النظام البورقيبي سنة 1961م:ينظر أحمد مريوش: **الحركة الطلابية الجزائرية** ،المرجع السابق ،ص 101.

[2] **_علال الفاسي:** ولد سنة1910 بفاس ودرس في جامع القرويين، ساهم في تحرير دفتر الشعب المغربي سنة1934م، وانتخب نهاية 1936م رئيسا لكتلة العمل الوطني، وتم نفيه الى الغابون 1937م، توفي سنة 1974م، ينظر: خير الدين شترة، **الطلبة الجزائريون**، ج1 المرجع السابق،ص427.

[3] **_**رشيد مياد، المرجع السابق، ص153.

[4] يحيي بوعزيز، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب**، ج2،دار الهدى2004، ص 431.

[5] _أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ،ص 111.

[6] _رشيد مياد، المرجع السابق، ص 161_162.

على العموم نجد بأن الجمعية قد ناقشت في هذه المؤتمرات قضايا المرأة وقضايا التاريخ الوطني والتربية الوطنية وشكلت فرصة لنقل العمل والتقارب من أجل تحرير فكرة وحدة المغرب العربي وعقد صداقات بين عناصر النخب الوطنية فكانت المؤتمرات التي عقدت تصب كلها حول قضية اللغة العربية والدفاع عن الهوية العربية والإسلامية التي حاول الاستعمار طمسها بشتى الطرق. ولكن يبقى السؤال المطروح ما هو موقف الإدارة الفرنسية من مؤتمرات الطلبة؟ وفيما تمثل دور الشريحة الطلابية إبان الثورة؟

لقد أثارت تلك المؤتمرات حذر من طرف السلطات الاستعمارية التي كانت تتابع تلك المؤتمرات بدقة وتطورات التي مرّ بها فكر الطلبة ،ولقد عبرت بعض الشخصيات مثل الجنرال بريموند عن قلقهم الشديد من مشاعر طلبة المسلمين الشمال الإفريقي[1]، ومنذ البداية نظر الفرنسيون إلى جمعية الطلبة على أنها جمعية سياسية تريد تجسيد المطامح خاصة ما تعلق منها بوحدة المغرب العربي لذلك حاولت عرقلتها منذ البداية بمنع تأسيسها[2].

إن النشاط الطلابي آنذاك يعتبر حلقة من الحلقات المهمة في وقت المبّكر من عمر الحركة الوطنية فإن تلك المؤتمرات الطلابية التي انعقدت بين سنوات 1931_1936م تعد منعرجا لطلاب المغرب العربي مدفوعين تحت لواء واحد مشترك ألا وهي الظروف المشتركة والتاريخ المشترك وما يلاحظ أنّه كانت للطبة نشاطات نضالية أخرى غير المؤتمرات تمثلت في إصدارات الصحف مثل صحيفة التلميذ البارزة، لقد عملت تلك المؤتمرات الطلابية من اجل القضية الوطنية بطرق سلمية.

مما سبق ذكره نستطيع القول بأن فرنسا أدركت خطر نشاط الجمعية الطلبة في البلاد المغربية فعملت على عرقلت مسيرتها ونجحت الى حد كبير في ذلك حيث انقطع تواصل بين طلبة المغرب العربي وهذا ما أدى فتور نشاط الجمعية ولم تظهر منذ مؤتمر تطوان 1936 الى درجة التوقف الشبه كلي مع اندلاع الحرب العالمية الثانية.

[1] _فضيل الورتلاني، **الجزائر الثائرة** ، دار الهدى الجزائر(د.س)، ص 365.

[2] _رشيد مياد المرجع السابق ،ص 199.

خلاصة الفصل:

ما يمكن قوله أن الحركة الطلابية لم تكن وليدة الثورة بل امتدت جذورها الى الحلاب العالمية الأولى وقد استطاعت أن تنظم نفسها في جمعيات ومنظمات مهيكلة لكل منها نظامها الخاص ساهمت بدور كبير في نشر الوعي الثقافي بين الجزائريين، خاصة بعد تضييق على النخب الجزائرية من خلال غلق دور العلم والمعرفة من مدارس ومساجد وهذا ما أجبر الطلاب الى البحث عن فضاء واسع وخصب لنشر أفكارها المعادية للاستعمار والمحفزة على نشر الوعي والرقي بين أوساط المجتمع الجزائري ، ومنذ نشأتها سعت الحركة الطلابية الى خدمة الطالب الجزائري والقضية الجزائرية ورغم تفرق الطلبة الجزائريين خاصة بعد الحرب العالمية الثانية، سواء كانوا في فرنسا أو في البلدان العربية وأجمعوا على هدف واحد الا وهو الحفاظ على مقومات الشخصية الوطنية وذلك عبر مختلف الجمعيات والنوادي التي تم تأسيسها.

ولا يمكننا أن ننسى دور المهاجرين الجزائريون الذين أسسوا تنظيمات طلابية جمعت الشباب الجزائري في الغربة كما كان لها ارتباطا وثيقا لما يحدث داخل الوطن وساهمت في كشف السياسة الاستعمارية وإطلاع الراي العام العالمي لما يحدث في الجزائر.

الفصل الثاني : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره على الصعيد الداخلي

اولا: ميلاد الاتحاد والإعلان عن تأسيسه.

ثانيا: مبادئ الاتحاد وبرنامج عمله.

ثالثا: مساهمة الاتحاد في قضايا الثورة على الصعيد الداخلي.

رابعا: ردود السلطات الاستعمارية اتجاه الاتحاد.

إن نجاح أي ثورة تهدف لتصفية الهيمنة الاستعمارية، مرتبط بمدى إيمان فئات الشعب بالمبادئ والأهداف التي رسمتها هذه الثورة وبالمقابل تحتاج هذه الفئات الاجتماعية إلى التأطير والتوجيه لكي تقوم بدورها على أحسن وجه.

فعليه فقد عمل قادة الثورة التحريرية الجزائرية من أجل تنظيم وهيكلة شرائح المجتمع الجزائري في شكل تنظيمات جماهيرية كان من شأنها أن تزيد من قوة الثورة واندفاعها لتحقيق النصر كما أولت جبهة التحرير الوطني، أهمية بالغة لفئة المثقفين وفي مقدمتهم الطلبة الجزائريين وهذا نظرا للدور الذي يمكن أن تلعبه هذه الفئة في خدمة القضية الوطنية ونشر التوعية في أواسط الشعبية من أجل تغير الوضع القائم وسنحاول في هذا الفصل أن نذكر أهم التنظيمات الطلابية ومن أهمها الاتحاد العام للطلبة المسلمين، الجزائريين مركزين على الدور الداخلي وردود الفعل الفرنسية على هذا الاتحاد.

أولا: ميلاد الاتحاد والإعلان عن تأسيسه: إن ميلاد الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"UGEMA" قد سبقته مجموعة من الظروف مهدت إلى نشأته ، فقبل أن يشكل هذا الاتحاد الخاص بالطلبة الجزائريين كانت الحركة الطلابية الجزائرية، مندمجة ضمن تجمع طلابي أكثر شمولا مثل: جمعية الطلبة لشمال إفريقيا"AEMNA" التي تم تأسيسها سنة 1927م غير مقرها ليمتد إلى فرنسا في شارع سان ميشال في باريس وهذا بسبب مضايقات السلطات الفرنسية[1]، وقد ضمت هذه الجمعية الطلابية مجموعة من الطلاب أمثال : أحمد بلافريج ، محمد الفاسي وعلال الفاسي، من المغرب الأقصى والحبيب ثامر والمنجي سليم من تونس[2].

ولم يقتصر نضال هذه الجمعية الطلابية فقط على النضال السياسي بل تعدى ذلك وباتت هذه الأخيرة مدرسة لتأطير القادة السياسيين والعسكريين فقد زودت كل الأقطار المغاربية الثلاثة

---

[1]–زهرة ديك، **حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية**، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، د ت، ص177.

[2] –أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي (1954–1962)**، ج9 ، ط خ، عالم المعرفة ، الجزائر 2011، ص297.

(الجزائر، تونس والمغرب الأقصى) بكوادر وإطارات سياسية ذات خبرة وكفاءة مؤهلة علمياً ونضالياً[1]، كما سمعت الجمعية في إطارها المغاربي إلى تمتين وتعزيز الروابط بين الطلبة وكذا ترسيخ مبدأ التكافل والتعاون الاجتماعي فيما بينهم ودفعهم للاحتجاج من أجل حلّ مشاكلهم[2].

وقد تمّ في شهر جويلية 1952م، لقاء جميع المسئولين عن مختلف فروع الجمعية، وتقرر على إثره توجيه نداء من أجل بعث تأسيس "اتحاد المسلمين للطلبة المغاربة" UMEMالذي يجمع على المستوى التنظيمي ثلاث فيدراليات وطنية[3]، إلا أن هذا المشروع لم يتحقق بسبب بروز مستجدات ومعطيات على الساحة السياسية لكل قطر خاصة بعد الإعلان عن استقلال ليبيا، سنة1951م وكذا دخول الحركة الوطنية في كل من المغرب وتونس مرحلة أكثر تقدماً إضافة إلى استجابة فرنسا لمطالب البلدين بعد اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية1954م[4].

وكان نتيجة لهذه الأوضاع أن تركن الحركة الطلابية إلى القطرية خاصة بعد إعلان الطلبة التونسيين سنة1953م عن تأسيسهم "للاتحاد العام للطلبة التونسيين"[5] وإثر هذا تولدت لدى الطلاب الجزائريين فكرة تأسيس تنظيم طلابي خاص بهم[6].

وخلال الاجتماع الذي عقدته "جمعية الطلبة المسلمين لإفريقيا الشمالية" في الجزائر بتاريخ: 1955/2/26م–صادق الطلبة[7] على لائحة وزعت في شكل منشور على جميع الطلبة

---

[1] –عامر رخيلة ، **صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية**، حولية المؤرخ، العدد6، دار الكرامة للطباعة والنشر، جويلية2005م، ص206.

[2] –محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص37.

[3] –زهرة ديك، المرجع السابق، ص177.

[4] –عامر رخيلة، المرجع السابق، ص207.

[5] –نفسه، ص207.

[6] –عمار هلال، **نشاط الطلبة الجزائريين ابان حرب التحرير 1954م**، المرجع السابق، ص23.

[7] –زهرة ديك، المرجع السابق، ص178.

الجزائريين داخل الجزائر وخارجها، يدعوهم الى تأسيس منظمة طلابية وطنية باسم :"الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"UGEMA[1].

والجدير بالذكر هنا أن جبهة التحرير الوطني، أعطت للقطاع الطلابي اهتماما خاصا لأنها كانت تدرك جليا أنّ للطالب الجزائري إمكانيات فكرية ونضالية لا يستهان بها، وقد جسدت ذلك الاهتمام من خلال توجيهها لائحة تدعو إلى تأسيس تنظيم طلابي خاص بالطلبة الجزائريين[2].

لكن قبل تأسيس L'UGEMA "تم إنشاء ما عرف "بالاتحاد العام الطلبة الجزائريين" بباريس، أو اتحاد الطلبة الجزائريين لمدينة باريس، الذي كان يسير من طرف الحزب الشيوعي الفرنسي[3] وقد كان هذا الاتحاد للنواة الأولى للاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين، هذا الأخير الذي حاول تنظيم مؤتمر تأسيس له في شهر جويلية 1954م، لكن مني بالفشل لأنّ الحزب الشيوعي الفرنسي الذي كان الوصي عليه، فضل إنشاء اتحادين طلابيين متمايزين واحد في الجزائر والآخر في فرنسا[4].

ولأن الطلبة الشيوعيين كانوا يحضون بدعم كبير، صار لزاماً على الطلبة الوطنيين مضاعفة مجهود من أجل تجاوز كل الصعوبات والعراقيل الاستعمارية الهادفة لتحريف الحركة الطلابية عن مسارها الصحيح وجعلها لا تواكب سير التطور التاريخي والسياسي لنضال شعبها[5].

وبمبادرة من جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا وأعضائها الذين كانوا مقيمين بالجزائر العاصمة، وبإيعاز من جبهة التحرير الوطني تم عقد اجتماع تحضيري في باريس من 4الى7

---

[1] –صالح بن القبيّ، **عهد لا عهد مثله والرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية**، الجزائر2009م، ص67.

[2] –عامر رخيلة، المرجع السابق، ص207–208.

[3] –عمار هلال، المرجع السابق، ص23.

[4] –محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص73.

[5] –نفسه، ص73–74.

افريل1955م ، من أجل النظر في كيفية إنشاء منظمة طلابية جزائرية محضة، وقد كان ضمن الاجتماع ممثلين جزائريين عن كل الجامعات في فرنسا، وانتهى الاجتماع عن ميلاد L' UGEMA[1]. وقد واجه الاتحاد الجديد في بداية تأسيسه مشكلة اصطلح عليها بقضية "الميم" الذي ترمز لكلمة مسلمين، حيث أيدّ بعض أعضاء اتحاد الطلبة الجزائريين بباريس إدراج كلمة مسلمين" في تسمية الاتحاد الجديد أما بعض الآخر وهم الطلبة الماركسيون في كل من باريس وتلون فقط عارضوا ادراج هذه الكلمة في تسمية الاتحاد، إلا أنّ الحجج التي جاء بها أحمد طالب الإبراهيمي[2] في هذا الصدد أفشلت مساعيهم وتم وعد أقلية من الطلبة أنه سوف يتم التخليّ عن كلمة مسلمين" بعد تحقيق الاستقلال، بالفعل حصل ذلك حيث تقرر عن مؤتمر الطلبة المنعقدة بتاريخ 1963م تسمية الاتحاد باسم "الاتحاد الوطني للطلبة الجزائريين"[3].

ومن الملاحظ أن إدراج كلمة مسلمين في تسمية الاتحاد لا ترمي إلى التأكيد على الطابع الديني فحسب، بل لتعبير عن إرادة الطلبة في المحافظة على الحضارة والأصالة الجزائرية[4].

---

[1] –عمار هلال، المرجع السابق، ص24.

[2] – **أحمد طالب الإبراهيمي:** وهو ابن الشيخ البشير الابراهيمي من مواليد سنة1932م، ببرج بوعريريج، كان من المناضلين في صفوف الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وكان طالب بكلية الطب في باريس حيث اسس مجلة " الشاب الاسلامي " كان من المساهمين في تأسيس UGEMA في 1955 م وقد انتخب رئيسا له ، أنظم الى فيدراليات جبهة التحرير الوطني بفرنسا واعتقل سنة 1957 م ولم يطلق سراحه الى في سنة 1961 م ، وبعد استقلال عميل كأستاذ في جامعة الجزائر ليتولى وزارة التربية ، ترشح الى الانتخابات الرئاسية سنة 1999 م ثم ابتعد عن نشاط السياسي . أنظر: **طافر جنود ثوار وشهداء من الجزائر**، د ط، دار سحنون الجزائر2013م، ص6.

[3] –غي برفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880–1962م) ، ط خ، وزارة المجاهدين ، دار القصبة للنشر الجزائر 2007م ص222.

[4] –زهرة ديك، المرجع السابق، ص180.

وفيما يخص رئاسة L'UGEMA "فقد اقترح مولود بلهوان[1] أن يكون بلعيد عبد السلام[2] رئيساً للاتحاد لكنه رفض هذه المسؤولية، ثم اقترح ذلك على أحمد طالب فوافق، وعليه تم انتخاب هذا الأخير كأول رئيس للاتحاد في 1956/2/26م، وبعده تم انتخاب مولود بلهوان كرئيس للاتحاد في ديسمبر 1957م،[3] ليخلفه مسعود[4] الذي بقي في منصبه إلى غاية حلّ الاتحاد في 1958/1/28م[5].

وفيما يخص الهيكل الاداري للاتحاد فكان يتشكل من :

-**اللجنة المديرة:** تتشكل من سبعة عشرة عضوا(17) وهي تمثل السلطة العلية للاتحاد.

- **المكتب التنفيذي:** وهو مكون من خمسة (5) أعضاء.

---

[1] – **مولود بلهوان:** ولد سنة 1928م، بمدينة القل بسكيكدة ، كان طالب بكلية الطب بفرنسا، وقد كان له دور بارز في تأسيس UGEMA ، تم تعيينه كأمين عام له ثم كرئيس ، ساهم بقسط كبير في نجاح اضراب الطلبة 19ماي 1956 م، التحق بالقطاع الصحي للجيش التحرير الوطني بعد حل الاتحاد سنة 1958 م ، بعد استقلال عين نائبا في المجلس التأسيسي ومستشار لرئيس احمد بن بلة ، ومن المناصب الاخرى التي تقلدها بلهون تولى وزراة الاعلام ورئيس للهلال الاحمر الجزائري من سنة 1967 م الى غاية سنة 1993 م .انظر: طافر نجود، المرجع السابق، ص54.

[2] – **بلعيد عبد السلام:** من مواليد سنة1928 م، بعين الكبيرة بسطيف، بدأ نضاله وهو طالب في الثانوية بالتحاقه بحزب الشعب الجزائري، اعتقل اثناء مجازر 8ماي1945م ، تولى منصب رئيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين لشمال افريقيا من سنة 1951 م الى غاية 1953 م ، انخراط في صفوف جبهة التحرير الوطني في سنة 1955 م ، ساهم في تأسيس UGEMA ، بعد الاستقلال تولى عدة مناصب قيادية فكان رئيسا للحكومة (1992 م– 1993 م) له عدة مؤلفات منها :"الغاز الجزائري. أنظر: عاشور شرفي **معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، (تاريخ، ثقافة ، احداث، اعلام ومعالم)**، د ط ، دار القصبة للنشر، الجزائر جويلية 2009 م ، ص: 10–13.

[3] – خالفة معمري، عبان رمضان، تع : زينب زخرف، ط2 ، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008م، ص283.

[4] – **آيت شعلال:** ولد سنة1929م، بشلغوم العيد ، كان له دور بارز في نضال الحركة الطلابية حيث كان من مؤسسي UGEMA والذي تولى رئاسته سنة 1957م ، تم تعيينه كممثل لجبهة لتحرير الوطني، بلبنان سنة 1961 م، أنظر: طافر جنود: المرجع السابق، ص33.

[5] –خالفة معمري: المرجع السابق، ص283.

- **اللجنة المالية:** ومهمتها صرف الأموال بطريقة منظمة ومدروسة وقد تم اختيار العاصمة الفرنسية باريس لتكون مقر للاتحاد تفادياً الأحكام حالة الطوارئ التي كانت سائدة آنذاك في الجزائر[1].

ثانيا: مبادئ الاتحاد وبرنامج عمله:

إن مبادئ التي اعتنقها الاتحاد مستوحاة من الروح الوطنية والثورية التي ميزت الفترة، وهي تصبّ في قالب الدفاع عن المصالح المعنوية والمادية لمجموع الطلبة الجزائريين أينما كانوا، ولكن الهدف الذي راهن عليه الاتحاد هو توحيد الاتجاه الطلابي وربط مصير المثقفين بمصير غيره من أفراد الشعب الجزائري المكافح حيث تزول جميع الفوارق التي أرسلتها التقاليد الجامعة الفرنسية[2].

وقد تجسدت مبادئ الاتحاد منذ المؤتمر التأسيسي من خلال المداخلات والخطب الهامة التي عبرّ من خلالها الطلبة ، ولعلّ من أهم تلك المداخلات هي التي ألقاها أحمد طالب إبراهيمي والذي قال فيها :"أيها الطلبة لنا أن نكافح في سبيل تعبئة الطلاب الجزائريين لتذليل الصعوبات التي تعترض طريقنا...أيها الطلابّ المسلمون إنناّ نتألم من أعماق أرواحنا ونحن نشاهد اضطهاد الاستعمار للفتنا باعتبارها كلمة أجنبية في بلادنا، وهي المركز الأساسي لحضارتنا ومن ثم لن يهدأ لنا بال إلا عندما نسترجع مكانتنا اللائقة شرعا وقانونا...إننا نحن لمحظوظون بين شبابنا أن نكافح كفاحاً مستمر لضمان التعليم لكل طفل جزائري وصل سنّ الدراسة ستزرع لأطفالنا التعليم والتربية التي هي حقّ من حقوقهم المشروعة..."[3].

---

[1] – صالح بن القبيّ، المصدر السابق، ص68-69.

[2] – **مجلة المجاهد**، عدد خاص، 1نوفمبر1959، ص8.

[3] –عمار هلال، المرجع السابق، ص29، أنظر الملحق رقم06، ص103.

وكان الطلبة يراهنون على جملة من المبادئ والأهداف التي سوف تعزز تثمين وجودهم كشرعية مثقفة مناضلة وجدت لخدمة القضية الجزائرية، ولعل من أهم الخطوات التي رسمها الاتحاد الطلابي نذكر منها:

1-اعتبار الاتحاد الجديد جزء لا يتجزأ من الشبيبة الجزائرية، وعلى هذا الأساس عليه أن لا يبقى بمعزل عن الشعب في كفاحه[1].

2-الدفاع عن المصالح المادية والأخلاقية والثقافية، وكذا تشجيع التبادل الثقافي مع الطلبة في جميع الدول[2].

3-العمل على من أجل تحسين أوضاع الطلبة فيما يخص الإيواء والمنح المدرسية.

4-القضاء على مشاكل الطلبة من خلال التعاون مع مختلف الجمعيات الطلابية.

5-الارتقاء باللغة العربية التي باتت لغة أجنبية في ظلّ الاستعمار، وذلك بتدريسها لكل أبناء الجزائر في كافة أنحاء الوطن وفي كل المستويات[3].

6-تقريب الطلبة من بعضهم البعض في المغرب والمشرق في الجزائر وفرنسا بهدف الوصول إلى توحيد مناهج التعليم مستقبلاً في الجزائر.

7-وضع توجيه عام تسير عليه الجمعيات الطلابية في الجزائر أو في أي مكان آخر وهذا شأنه أن يسهل تحاور الطلبة مع بعضهم سواء كانوا في جامعة القرويين أو الزيتونة، أو في أي معهد أو جامعة أخرى[4].

8-إزالة الفوارق التي كرسها الاستعمار الهادفة إلى فصل المثقف عن مجتمعه[5].

---

[1] – صالح ابن القبي ،المصدر السابق، ص68-69.

[2] – عبد الله حمادي، المرجع السابق، ص56.

[3] – زهرة ديك، المرجع السابق، ص181.

[4] – نفسه ص181.

[5] –محمد السعيد عقيب، المرجع السابق–ص78.

9-المساهمة في شتى المجالات الحية، والمطالبة بتغيير مقاييس اختيار الإطارات الشبانية في الميادين السياسية والاقتصادية، والإدارية، وهذا باعتبارها الهيكل الأساسي لأي بلد منظم على أسس ديمقراطية من أجل خدمة شعبية[1].

هذا عن الأهداف، أما برنامج الاتحاد فيمكن أن نقسمه إلى قسمين أساسيين أولهما هو خدمة القضية الجزائرية، داخلياً بوسائل مختلفة سواء منها المدينة أو العسكرية، وثانيهما النضال والعمل على المستوى الخارجي وهذا الجانب يكتسي أهمية بالغة مقارنة بالعمل الداخلي وبالرغم من ضخامة العمل رأى الاتحاد ضرورة رسم هدفين لإنجاح العملية، فالأول هو إعداد الإطارات والفنيين والمكونين ويعتمد ذلك بالخصوص على الإكثار من البعثات الطلابية إلى الدراسة في الخارج سواء إلى أوروبا الشرقية أو الغربية وحتى إلى العالم الجديد وكذلك جنوب شرق آسيا بما فيها الصين مع متابعة وتعزيز الإرسال الطلابي إلى البلاد العربية وخصوصا إلى تونس والمغرب بعد ارتفاع عدد اللاجئين الجزائريين على هذين البلدين الشقيقين، أما الثاني فيتمثل في خدمة عدالة القضية الجزائرية، كسب أنظارها بين مختلف الأوساط الطلابية والنقابية التي تتصل بها الطلبة الجزائريون[2].

ثالثا: مساهمة الاتحاد في قضايا الثورة على الصعيد الداخلي:

لقد كان التحاق الطلبة الجزائريين بالثورة الجزائرية منذ انطلاقتها الأولى سواء الطلبة الجامعيين أو الدارسين في الثانويات وحتى الدارسين في مدراس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكذا في جامعات المشرق العربي وتونس والمغرب الأقصى، ولم يرتبط التحاقهم بالثورة فقط بتاريخ الإضراب التاريخي في 1956/5/19م كان شائع[3] فالطلبة الجزائريين لبوا نداء الثورة التحريرية ولم يترددّوا في ذلك، حيث راحوا يستفسرون عن كيفية الالتحاق بها وذلك من خلال الاتصال

---

[1] -غي بريفيلي، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية...، المرجع السابق-ص223-224.

[2] - انظر الملحق رقم 04،ص 94.

[3] -رابح لونيسي، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2، كوكب العلوم النشر والتوزيع الجزائر 2012 م، ص190.

بقادة الثورة[1] ، وقد تكرس دورهم بعد تأسيس **L'UGEMA**، هذا الأخير الذي اعتبر نفسه جزء لا يتجزأ من الكفاح الثوري، وبات هذا الأخير يعمل على نشر توعية الأواسط الشعبية وبالخصوص تلاميذ الثانويات والطلبة الجامعيين في داخل الجزائر وخارجها[2].

وقد برهن الطلبة فعلا عن مساندتهم للثورة من خلال عدة مواقف تشهد لهم بذلك ولعلّ من أبرزها الاحتجاجات والإضرابات، والتي من أهمها:

إضراب 1956/1/20م: حيث قررّ الطلبة الجزائريين الإضراب عن الطعام والتوقف عن الدراسة طيلة يوم كامل وكان ذلك بمثابة إنذار للسلطات الفرنسية بهدف إيقاف عملية القمع والاستبداد التي تقوم بها ضد الجزائريين، كما طالبوا بإطلاق سراح المساجين السياسيين من السجون الفرنسية[3] وقد كان لهذا الإضراب تداعيات ايجابية على مستوى الكفاح الوطني[4].

ولم يكتفي الطلبة الجزائريين بهذا الإضراب فقط، فبعد مضي 9أشهر" عن ميلادUGEMA" وبالضبط في شهر مارس 1956م عقد المؤتمر الثاني للاتحاد في باريس الفرنسية[5]، وقد حضر هذا الاجتماع عدة منظمات طلابية، دولية وشارك في أشغاله 31فرعاً للاتحاد **UGEMA** وأقر المؤتمر على لائحة صادق عليها الطلبة بالإجماع جاء فيها دعوة الطلبة للنضال في سبيل استقلال الجزائر[6].

وكان رد السلطات الاستعمارية على ذلك، اعتقال العديد من الطلبة وتسليط أشد أنواع التعذيب عليهم، هذا ما جعل أعضاء الاتحاد يقدمون على خطوة أكثر تقدماً فعزموا على الاعلان عن

---

[1] –جمال قندل، **إشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية ("1954–1962م)**، ج1، د ط، ابتكار النشر والتوزيع، الجزائر د ت، ص475–476.

[2] –زهرة ديك، المرجع السابق، ص186–187.

[3] نفسه، ص 187.

[4] –خالفة معمري، المرجع السابق، ص284.

[5] –عمار ملاح، **محطات خامسة في ثورة أول نوفمبر** ، د ط، مطبعة دحلب، حسين داي 1992م ،ص184.

[6] –زهرة ديك، المرجع السابق، ص188.

اضراب عام عن الدروس والامتحانات في الجامعات والمعاهد العليا في الجزائر وفرنسا وخارجها[1].

اضراب 1956/5/19م: كرد فعل من الطلبة الجزائريين على السياسة القمعية المنتهجة ضدهم و ضدّ كل الجزائريين، وكردّ فعل كذلك على تعنتها وعدم تلبيتها لمطالب الاتحاد بعد مؤتمر الثاني، ضف الى ذلك ما كانت تعيشه الساحة الجزائرية، من اتساع لنطاق الثورة وشموليتها وكذا معاناة الشعب الجزائري، من اعتقال الآلاف منهم واستشهاد الكثير منهم في ميدان الشرف[2] هذا الوضع جعل الطلبة يتخذون قرار الإضراب ليكون تعبيرا عن مؤازرتهم للثورة التحريرية[3] .

وعليه فإن اضراب 1956/5/19م كان بمثابة ضربة موجعة تلقتها السلطات الفرنسية بالمقابل نصراً كبيرا لصالح جبهة التحرير الوطني[4].

وكانت أول خطوة لإعداد الاضراب 1956/5/19م . هي توزيع منشور للإعلان عن هذا الاضراب[5].

وقد جاء فيه رغبة الطلبة في المشاركة في الكفاح الثوري، وهذا من خلال الاضراب عن الدروس والامتحانات الى أجل غير محدود كما جاء في المنشور أسماء لبعض الطلبة الذين تعرضوا للقمع من قبل السلطات الفرنسي، ومنهم بينهم الطالب زدور بن القاسم الذي اغتيل من طرف الشرطة الفرنسية والشاب الابراهيمي الذي كان تلميذا بالمعهد الثانوي ببجاية هذا الاخير أكلته النار حياّ في قريته التي قام الجيش الفرنسي بحرقها وكذا إعدام الأديب رضا حوحو"

---

[1] –عمار ملاح، المصدر السابق، ص184.

[2] –بلقاسم متيجي، **حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد من(1957 م– 1962 م)**، ط خ وزارة المجاهدين ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 2007 م، ص32.

[3] –محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص92.

[4] –ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص302.

[5] – ابو القاسم سعد الله، المرجع السابق ، ص303.

الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة دون محاكمة بالإضافة الى تعذيب الطبيب هدام بقسنطينة والطبيبان بابا أحمد وطبال بتلمسان وغيرهم من الطلبة[1].

وهكذا قد شرح هذا المنشور[2] ، ما كان يفعله الاستعمار الفرنسي في الوسط الطلابي داخل الجزائر وخارجها[3] ،وقد استجاب الطلبة الجامعيين وتلاميذ الثانويات للنداء، فقاطعوا الدروس والامتحانات وبدأوا في الالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني[4].

وقد استمر الاضراب التاريخي سنتين جامعيتين ولم يتوقف إلا بعد أن أصرت اللجنة المسيرة قرار يقضي بإيقافه بعد الاجتماع الذي عقدته من 21الى 22سبتمبر1957[5]، وهذا في المؤتمر الثالث للاتحاد **UGEMA** الذي عقد في ظروف شبه سرية[6].

وقد استطاع الاضراب أن يحقق الأهداف المرجوة منه حيث تجذرت الثورة في كل فئات المجتمع الجزائري وبات الاتحاد **UGEMA** " اطار سياسي يعمل الى جانب جبهة التحرير الوطني[7].

كما تمكن الاتحاد من أن الحصول على اعتراف المؤتمر السادس العالمي للطلاب كاتحاد وطني وكان ذلك في شهر سبتمبر 1956 م، هذا الاعتراف أعطى للاتحاد فرصة جديدة وثمينة تمكنه من أن يلعب دور سياسيا في اطار المنظمات والاتحادات الطلابية العالمية[8].

---

[1] -جريدة المجاهد، ج1،العدد1، في سنة 1956/06/01 م، ص19.

[2] -أنظر الملحق رقم 05 ، ص95.

[3] -عمار ملاح، المصدر السابق، ص192.

[4] -عقيلة ضيف الله، **التنظيم السياسي والادارة للثورة (1954 م- 1962 م)**، د ط، البصائر الجديدة ،الجزائر 2013 م ، ص336.

[5] -علي هارون، **الولاية السابعة جبهة التحرير في التراب الفرنسي(1954 م-1962 م)**، تر: صادق عماري: مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر الجزائر 2007م ، ص96.

[6] -زهرة ديك، المرجع السابق، ص189-190.

[7] -عمار ملاح، المرجع السابق،ص186.

[8] -عامر رخيلة، المرجع السابق، ص209.

وعليه فان التحاق الطلبة الجزائريين بركاب الثورة التحريرية في أعقاب إضراب 1956/5/19 يعد اضافة الى نوعية ذات وزن ثقيل استراتيجي، نظرا للصدى الايجابي الذي حققه على الصعيدين الداخلي والخارجي[1].

ومن النتائج الايجابية لهذا الاضراب، تزويد الثورة الجزائرية بإطارات شبانية ذات خبرة وكفاءة من شأنها قوة وفعالية الكفاح الوطني[2].

والآن سنقوم برصد لأسماء بعض الطلبة الذين كان لهم دور بارز في الثورة التحريرية:

-**الطالب جمعي السعدي:** الملقب بمصطفى لكحال، الذي ترقى في السلم القيادي حيث أصبح نائب لعلي خوجة" ثم نائب للرائد إيدير الذي كان على رأس قوات جيش التحرير الوطني[3].

-**الطالب يوسف الخطيب[4]:** الذي كان طالب في الطبّ، التحق في 1956م ، وقد أبلى هذا الاخير بلاء حسن في المجال الصحي[5].

-**الطالب مصطفى عليلي:** كان أول طالب في الطب يلتحق بصفوف الثورة التحريرية، في مارس1956م كان مكلف بالتنظيم الصحي ألقي عليه القبض في ديسمبر من نفس السنة قرب المركز الصحي الذي كان يشرف عليه بناحية عين الدفلى إثر عملية تمشيط واسعة قامت بها السلطات الفرنسية في المنطقة[6].

---

[1] -جمال قندل، مرجع سبق، ص186.

[2] -عامر رخيلة، المرجع السابق، ص209.

[3] -رابح لونيسي، المرجع السابق، ص190-191.

[4] -المدعو "**سي حسان**"، من مواليد1932/11/19 م بالأصنام، تحصل على البكالوريا1954م ،سافر الى العاصمة ليلتحق بكلية الطب،) عمل على تكوين ممرضين مساعديين عبر كل مناطق الولاية الخامسة، التحق بثورة بعد اضراب الطلبة 19 ماي 1956 م، كما براز دوره في القطاع الصحي في الولاية الرابعة، في عام 1959 م، عين مسؤولا على المنطقة الثالثة .أنظر: بوعلام بلقاسمي وآخرون، **موسوعة أعلام الجزائر (1954 م- 1962 م)**، د ط، وزارة المجاهدين الجزائر 2007م، ص250-251.

[5] -جمال قندل ،المرجع السابق، ص616-617.

[6] -نفسه، ص616.

ومنه فان التحاق الطلبة بالثورة قد شمل عدة مجالات وظفوا فيها خبرتهم وطاقاتهم على النحو الذي يعود بالفائدة للثورة وإعطاء نفس جديد في الهيكلة والتنظيم والاعلام وكذا استراتيجية الحرب السياسية العسكرية[1].

رابعا: ردود السلطات الاستعمارية اتجاه الاتحاد: تعرض الطلبة الجزائريون من جراء مشاركتهم في الثورة التحريرية الى الاضطهاد من طرف السلطات الفرنسية، وقد شمل الاضطهاد الأفراد والتنظيمات الطلابية كما عملت نفس السلطات على استعمال سياسة مهادنة قصد الحد من التحام الطلبة بالثورة خاصة الطلبة المفرنسين الذين كانت تعتبرهم ضيعة مدرستها[2].

ولكسر التحام الطلبة الجزائريين بالثورة ، انتهجت السلطة الفرنسية نوعين من السياسات، سياسة اغراء ومهادنة وسياسة عنف واضطهاد.

1- سياسة الإغراء والمهادنة:

في هذا الاطار أعلن الحاكم العام أوبرلاكوست" في بداية 1956م تنفيذ مرسوم 1956/3/17م عن اتحاد يخص الإجراءات الرامية الى تهدئة الاجواء التي كانت تعيشها الجزائر، فقام بمنح بعض الامتيازات الى النخبة (ترقية بعض الموظفين الجزائريين في الادارة الاستعمارية، أن يتم توظيفهم على أساس الشهادة فحسب دون اجراء المسابقات...)[3].

كما قامت الحكومة الفرنسية بتقديم العديد من الوعود للطلبة الجزائريين فيما يخص استفادتهم من بعض المزايا المادية مثل: المنح، الاعلانات المالية، الغرف الجماعية وغيرها...

أما بفرنسا وبعد حل **UGEMA** وهجر الطلبة الجزائريين للجامعات الفرنسية حاولت الحكومة الفرنسية وبسرعة تدارك هذا الأمر، حيث طالب العديد من الطلبة الجزائريين قبول مناصب عليا بإدارتها وتقديم طلبات للحصول على منح دراسية ومساعدات مالية، وذلك قصر إبعادهم عن

---

[1] -عمار ملاح، المصدر السابق، ص193.

[2] -خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص202.

[3] -عمار هلال، المرجع السابق، ص36.

الكفاح التحرري وإبقائهم في الجامعات الفرنسية بكل الطرق، لأن هذا الهجر أقلق السلطات الفرنسية وذلك بسبب التضامن العالمي الذي بدأ يحظى به الطلبة الجزائريين في مختلف أنحاء العالم[1].

اضافة الى هذه الاجراءات اعلنت السلطات الفرنسية تمديد بين التجنيد بالنسبة للطلبة الجزائريين من 25 الى 27 سنة وتوقف المضايقات البوليسية عنهم ، كما اقبلت ادارة الجامعات بفتح ملف لكل طالب جزائري قصد تقدير احتياجاته مساعداته، كما تم اطلق سراح بعض الطلب الجزائريين وتخفيض مدة سجنهم.

2- سياسة العنف والاضطهاد:

منذ تأسيسUGEMA استدعت السلطات الفرنسية خطورة هذا التنظيم الطلابي، فراحت بالإضافة الى انتهاجها سياسة المهادنة انتهجت سياسة العنف والاضطهاد ضد منضاليه وقادته[2].

وفي بداية 1956 كان الطلبة الجزائريون يتعرض داخل جامعة الجزائر الى المضايقات والتهديدات، حيث كانوا يعيشون حالة خوف وحذر لأن الجو كان جواً ارهابياً سواء بالجامعات أو بالأحياء الجامعية، وكان ذلك بسبب تصرفات هيئة التدريس المتمثلة في لجنة العمل الجامعي، والطلبة الفرنسيون المتطرفون الذين كانوا ضد إصلاحات لاكوست" ووصل بهم الأمر الى تكوين فرق غير نظامية جامعية مكونة من الطلبة المتطرفين هدفها ارهاب كل المناصرين للثورة، والمتعاطفين حيث كان الطلبة الجزائريون هدفا للمطاردة والمتابعة القضائية وللتقتي والتعذيب ومثال ذلك مع الطالب مصطفى خالد الذي قتل بحجة الفرار من مخيم بوغارو والذي كان محافظا سياسي بالولاية الخامسة.

---

[1] -علي هارون، المرجع السابق، ص78.

[2] -خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص205-206.

أيضا بفرنسا كان الطلبة عرضة لأعمال الاعتقال والسجن، فقد تم اعتقال أحمد طالب الابراهيم الرئيس السابق للاتحاد فيفري1957م[1].

ولم يسلم الطلبة حتى من الاضطهاد غير المباشر للسلطات الفرنسية، حيث قامت مصالحهم السيكولوجية بقيادة العقيد قودار في سنة م بعملية اختراق لصفوف جيش التحرير الوطني بالولاية الثالثة وصولاً للعقيد عميروش ، وجعلت الشك يحوم حول تواطئ المثقفين معها وخاصة الطلبة منهم، فقضية اغتيال الطلبة خلال الثورة من القضايا الشائعة التي لا تزال بحاجة الى الدراسة وجميع ما يمكنه جمعه من المعلومات الكافية حولها.

وحسب ما جاء في مذكرات علي كافي" حول اغتيال المثقفين خاصة ما قام به العقيد عميروش بعد عملية اكفادو" التي دبرتها فرنسا في الولاية الثالثة، بتخطيط من قودار[2]، في جويلية 1958م بعد أن واعدت أطراف لعميروش بأن عناصر من ضباطه وجنده وخاصة المثقفين والطلبة الذين التحقوا بالثورة على اتصال وثيق بفرنسا[3].

فكانت بذلك لابلويت" أكبر عملية مخابراتية ضد الثورة، وقد جاءت أسبابها بفعل معركة الجزائر وهروب بعض المناضلين الى الولايتين التاريخيتين الثالثة (والقبائل) والرابعة بالإضافة الى الضغط والتعذيب الاستعماري، فتمكنت المخابرات الاستعمارية من تجنيد البعض الذين كانوا في صفوف الثورة من قبل[4]، كما تمكن الكابتن ليجي من تنظيم عملية لابلويت" عندما ألقى القبض

---

[1] – خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص207.

[2] –**قودار**: رئيس قيادة أركان الجنرال مارسو في الجزائر، وهو المسؤول عن المهمات الصعبة والعنيفة ومن المقربين له، أنظر: شوقي عبد الكريم: **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م**، دار هومة، الجزائر 2003، ص174.

[3] –علي كافي، **مذكرات الرئيس– من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946 م–1962 م)**، دار القصبة ،الجزائر 1999 م، ص180.

[4] رابح لونيسي ، المراجع السابق، ص 180.

على احدى المجاهدات التي يدعوها أهلها باسم روزة"[1] (الوردة)، التي كانت تقطن في حي بلكور" مع اهلها وتصنع الاعلام الوطنية لجبهة التحرير الوطني، وعندما اكتشف امرها هربت الى الجبل والتحقت بالمجاهدين غير أنها أسرت من طرف القوات الفرنسية وسلمت للضابط ليجي، الذي تمكن من القيام بجولة برفقتها في العاصمة لمغالطة أعين الثورة.

وبعد اطلاعها على قائمة الأسماء قادة كبار يعملون في الولاية الثالثة ، يدعو أنهم يشتغلون مع المخابرات الاستعمارية وأقنعتها بذلك، فسح لها المجال للهروب الى منطقة القبائل، فسارعت الى أخبار المنطقة الأولى للولاية في حدود برج منايل" بما كشفته، وكان ذلك ردة فعل منها بعد أن اتهمها قادة المنطقة بالخيانة وأمر باعتقالها ، فصاحت روزة"، مدافعة عن نفسها بأن كل المحيطين جواسيس لصالح ليجي وذلك استناداً الى القائمة التي رأتها في مكتبه[2].

فاشتعلت الآلة الجهنمية من التحقيقات التي أدت الى زرع الشكّ والبلبلة في صفوف الثورة وتصفية الكثير من المجاهدين المخلصين، وبذلك وقع قائد الولاية عميروش في الفخ الذي نصبه له المخابرات الاستعمار، وكانت النتيجة أن اعدام 1800 كان أغلبهم من الطلبة وكانت ذلك بسبب إسراع العقيد عميروش دون أي تحديّ ولا تعمق الى اقامة محاكمات استعجالية للحكم بالإعدام في حق كل من آذاهم.

ولتبرير الموقف أرسل عميروش الى باقي الولاية يخبرها بأنها مهددة بنفس العملية والفعل امتدت العدوى سريعاً الى الولاية الرابعة، حيث ذهب ضحيتها حوالي 500شخص من بينهم العديد من الطلبة[3].

---

[1] – اسمها الحقيق :**تاجي الزهرة** من مواليد 1940، بالجزائر العاصمة تلقب بروزة كانت ضمن خلية تابعة لجبهة التحرير الوطني، في حي بلكور بالعاصمة، ألقي القبض عليها نهاية1957–أنظر: شوقي عبد الكريم: المرجع السابق–ص173.

[2] –يحي بوعزيز، **الثورة في الولاية الثالثة**، مج: 5، دار البصائر الجديدة ،الجزائر 2013م ،ص330–333.

[3] – شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص173–174.

وحسب علي كافي" قائد الولاية الثانية فإنه حذر عميروش من المغالطة وأنه يجب عليه التحديّ واليقظة وراسله في الموضوع كما أرسل قيادة الخارج كان من بينهم كريم بلقاسم" وبوصوف بعثوا لعميروش الأمر النهائي لهذا العمل وكشفه للمؤامرة[1].

وفي الوقت نفسه، وبالموازاة مع هذه المحنة التي عانت منها الولاية الثالثة فإن العقيد عميروش" لم يستسلم للأمر الواقع ولم يخضع لآثار هذه المؤمرة بل واصل عمله الثوري، اذ سجلت هذه المرحلة عدة عمليات ومعارك هامة مثل ومعركة أقني" في سبتمبر 1958 م...الخ[2].

ومن هنا يمكن اعتبار مؤامرة الزرق "لابولويت" امتحاناً عسير اجتازته الولاية الثالثة، وعلى رأسها العقيد عميروش"، والتي ترتب عنها نتائج سلبية تمثلت الى عدد الضحايا...وأما النتائج الايجابية فتمثلت في وضع الحد لشبكة الخونة، اضافة الى تغيير الأساليب والسياسات المعتمدة في المنطقة والجزائر عموماً[3].

ولكن حسب شهادة من عايش هذه الحادثة، فأنها زادت الامور تأزما وخطورة حيث أن الثورة أصبحت تقاتل على جبهتين لا تقل خطورة عن الثانية، الى جانب المشاكل التي كانت تعاني منها الثورة كنقص السلاح وغيرها مما دفع بالعقيد عميروش" الى محاولة إيجاد الحلول لمختلف هذه المشاكل والازمات التي تعرفها الثورة، وكان ذلك بدعوته الى عقد اجتماع بالولاية الثانية من 06 الى12ديسمبر 1958 م، والذي يضم قادة الولايات بالداخل ومن بينهم العقيد سي محمد بوقرة عن الولاية الرابعة والعقيد سي الحواس عن الولاية السادسة، والعقيد الحاج لخضر عن الولاية الاولى، العقيد عميروش" عن الولاية الثالثة[4].

---

[1] –علي كافي، المصدر السابق ، ص127–128.

[2] –شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص183.

[3] رابح لويسي، وآخرون ، المرجع السابق، ص220.

[4] شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص184.

والدكتور الامين خان عن الولاية الثانية، والذي أبلغ المجتمعين بقرار مقاطعة الولاية الثانية لاجتماع العقداء[1].

أما الولاية الخامسة: فقد سجلت هي الاخرى مقاطعة لهذا الاجتماع حيث بعث مصادر هذا القرار الى إخلاص وولاء قائدها العقيد لطفي الى القائد السابق عبد الحفيظ بوصوف"[2] الذي كان يحتل مكانا مرموقا في الحكومة المؤقتة، (وزير الاستعلامات") وبالتالي فضل عدم المشاركة في هذا الاجتماع معتبرا اياه بأنه تمرد على الحكومة المؤقتة، كذلك هو الحال بالنسبة لـ"علي كافي" قائد الولاية الثانية كان تجمعه هو الاخير علاقة طيبة مع لخضر بن طوبال الذي كان وزير بالحكومة المؤقتة وبالتالي حضور علي كافي لهذا الاجتماع سوف يضر بهذه العلاقة.

غير أنه وفي حقيقة الأمر يمكن إرجاع سبب عدم حضور العقيد لطفي الى أسباب أخرى وفي مقدمتها بعد المسافة بين الولايتين الخامسة والثانية[3].

أما العقيد علي كافي فقد صرحّ في مذكراته "مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل الى القائد ..." عن سبب عدم حضوره لهذا الاجتماع بأن العقيد عميروش" قام بتنظيم هذا الاجتماع لأنه كان يطمح الى قيادة الثورة، وأن قيادة الولاية الثانية قد رفضت المشاركة لأنها أدركت هذه المناورة.

فبعد نهائي كريم وبوصوف" كان عميروش يريد مباركة من العامة والشاملة من جميع الولايات هذا ما رفضته قيادة الولاية الثانية، كما يرجع علي كافي" بسبب عدم حضوره لهذا الاجتماع الى أنه كان معارضاً لقرارات عميروش" الذي حسب رأيه حذف لقرارات مؤتمر الصومام، التي

---

[1] محمد عباس، **نداء الحق ... شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر 2009م، ص 232.

[2] – **عبد الحفيظ بوصوف** ولد بولاية ميلة سنة 1929م، كان عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل، كما ساعد بن مهيدي في تفجير الثورة بناحية وهران، عين مسؤولا عن الولاية الخامسة، اسس المخابرات واستعلامات خلال الثورة، توفي سنة 1982م بالجزائر العاصمة. أنظر: بشير بلاح، **تاريخ الجزائر المعاصر (1930 م– 1980م)**، ج2 ،دار المعرفة، الجزائر 2006م ، ص 279.

[3] –شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص185.

حددت صلاحيات العقيد في الحكم والتنفيذ وأن الأوامر كانت من لجنة التنسيق والتنفيذ ومن هذا المنطلق رفض علي كافي تركيبة تلك المؤامرة ،وتركيبة حذف قرارات مؤتمر الصومام، وبالتالي مباركة اعدام عدد كبير من خبرة أبطال تلك الولاية وتضامنهم مع العقيد عميروش"، على ما سيبقى في التاريخ مجزرة وجريمة"[1].

أما عميروش" فيعتبر هذا الاجتماع مع اخوانه من قادة الولايات لبنية تعزيز ومساعدة الحكومة المؤقتة، التي لم تستقر بعد وهو ما جاء في رسالته الى العقيد كافي المؤرخة في 1958/12/15، وذلك إثر انقضاء الاجتماع[2].

وحول الموضوع نفسه سئل عمرا وصديق أحد قادة الولاية الرابعة كما عمله في اجتماع قادة الولايات، فأجاب بأن جدول القضايا المطروحة في الاجتماع قد تضمن المطالبة بعقد مؤتمر وطني وجعل المجلس الوطني للثورة أكثر تمثيلاً...الخ، وأنه لم يكن لهذا الاجتماع أي هدف آخر[3].

كما اقتحم الطلبة جهاز الاستخبارات، الذي يعد من القطاعات الحساسة والهامة في الثورة ويعود لفضل في تأسيسه الى العقيد عبد الحفيظ بوصوف، وقد كانت الولاية الخامسة هي الولاية السابقة لتنظيم جهاز المخابرات ليعم بعد ذلك كافة الولايات، وقد ضم هذا الجهاز الدعم الإعلامي للثورة كما زودها بالمعلومات السرية والتي زادت الثورة وضوحاً واستمرارية[4].

---

[1] -علي كافي، المصدر السابق، ص134-136.

[2] -انظر الملحق رقم06، ص96.

[3] -شوقي عبد الكريم، المرجع السابق، ص189.

[4] -أحمد مريوش، المرجع السابق، ص368.

والحق أن إسهامات الطلبة في القضية الجزائرية قد امتدت حتى داخل المعتقلات الاجرامية والتي وظفتها الادارة الاستعمارية، ولم يبخل أهل الثقافة والفكر بالتوجيه والنصيحة لدفع نظريات بين المعتقلين[1].

وهكذا نجد أن الطلبة قد تجاوبوا مع الثورة على العديد من الأصعدة ولعل ذلك ما أشارت اليه جريدة المجاهد بقولها .

ودخل الطالب الجزائري ميدان الكفاح من نوع جديد فهو إما في الجبال جندي مقدام، أو مفوض سياسي، أو ممرض أو مدرس بين المواطنين في القواعد العامة الضرورية للحياة من شؤون حفظ الصحة على القراءة والكتابة، أما نجده هنا وهناك من بلاد العالم يجول بها ويشرح لشعوبها حقيقة الثورة التحريرية الجزائرية التي تنفق الدعاية الاستعمارية الأموال الطائلة لإظهارها بمنظر مزري بشع...الخ[2].

خلاصة الفصل:

تعتبر الثورة الجزائرية من ثورة الثورات التي تتميز بتلاحمها الشعبي وبمساندة مختلف فئات المجتمع لها، وقد كانت فئة الطلبة من أبرز الفئات المساندة لها، فبتأسيسهم الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين، ربطوا مصيرهم بمصير شعبهم المكافح ، وجعلوا الهدف الأول له الدفاع عن القضية الجزائرية والثورة التحريرية ، كما تصدوا للسياسة الفرنسية وكل الإذاعات الفرنسية المشوهة للثورة.

ونظرا لاعتبار الطلبة ان الدفاع عن الثورة ومساندتها واجباً وطنيا مقدساً، فقد قام الطلبة بدعمها من خلال تقديم الدعم كل من جبهة وجيش التحرير الوطني، ومنه فقد تم هذا الأخير بقيام الطلبة بإعلان إضراب محدود عن الدراسة وتم تنفيذه في 19/5/ 1956 م، والذي يعني

---

[1] –محمد الصالح بن عتيق، " **معتقل الدويرة القلم المغلوق قبر مفتوح"** مجلة أول نوفمبر، ع: 68 ، الجزائر الموافق لـ1984م ص46.

[2] –وزارة المجاهدين، **"النضال الطلابي مستمر"**، المجاهد، ج1، ع :11 ، الموافق لنوفمبر 1957م ص187.

انضمام الطلبة الى الثورة بصفة رسمية وجماعية ، ومنه فقد توزع الدعم الطلابي على فرعين فرع سياسي، إداري، الى جانب جبهة التحرير الوطني وعسكري الى جانب جيش التحرير الوطني، الأمر الذي أدى بفرنسا إلى محاربة الطلبة واضطهادهم واعتقالهم.

الفصل الثالث : مساهمة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين على الصعيد الخارجي

أولا: نشاط الطلبة ببلدان المغرب العربي.

ثانيا: نشاط الطلبة ببلدان المشرق العربي.

ثالثا: نشاط الطلبة ببقية دول العالم.

قام الاتحاد العام للطلبة على المستوى الداخلي والخارجي، بدور فعال حيث بعد الاضراب 19ماي مظهراً من مظاهر التعبئة الطلابية خدمة للثورة التحريرية الوطنية، وذلك ليس على المستوى الداخلي فقط، بقدر ما كان يستهدف الاتحاد العام التعبئة للطلبة المتواجدين بالخارج ومنه فقد رسم الهدف الاساسي، هو البعثات الطلابية الى الخارج سواء البلاد العربية الاسلامية أو في أوروبا ولد أن الجالية الطلابية كثرت في تونس والمغرب ، أكثر من غيرها لكثرة اللاجئين الفارين من القهر الاستعماري وثانيا نشر الدعوة وكسب الانصار للعدالة القضية الجزائرية وذلك لتمثيل الثورة سياسياً وأخلاقياً على صعيد النشاط الخارجي.

ومن بين البلدان التي قام بها الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين، نشاطه نذكر منها بلدان المغرب العربي تونس" والمغرب الاقصى"، وبلدان المشرق العربي "مصر، سوريا، والعراق" وفي بقية دول العالم بفرنسا وامريكا".

وسنحاول في هذا الفصل أن نذكر أبرز نشاطاتهم التي قاموا بها من أجل دعم الثورة التحريرية نشاط السياسي، والثقافي والثوري...).

أولا: نشاط الطلبة ببلدان المغرب العربي

1-هجرة الطلبة الجزائريين الى المغرب العربي:

إن تواجد الطلبة الجزائريين بتونس والمغرب، يعود الى عهود سابقة لكن بعد اندلاع الثورة واعلان الطلبة بالالتحاق بصفة جماعية لها، أصبحت هتان الدولتين تمثلان المعبر الذي يوحي الى أرض الوطن، ولذا تزايد توافد هؤلاء عليهما ورافق ذلك ازدياد لحاجياتهم وتفاقمهم لمشاكل ومعاناتهم[1].

حيث اغلب الطلبة الجزائريين خارج بلادهم كانوا متمركزون في تونس، وقد كان فيهم طلبة الزيتونة وطلبة المعاهد الأخرى، كما كان هناك طلبة في حالة انتظار لتوزيعهم على المشرق

[1]-محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص146-147.

وأوروبا، وقد قيل أن حوالي 400طالب جزائري كانوا في الزيتونية، عشية الثورة[1]، وقد كان للطلبة الجزائريين الدارسين بتونس دور في تأسيس جمعيات وانخراط في الاندية الادبية التونسية، حيث كان هدفهم في ذلك النشاط هو جمع شتات الطلبة وتوحيدهم في صفوف واعدادهم سياسياً لقيام دور الذي ينتظرهم من أجل تحرير الجزائر.

اذا كانت مؤسسات التعليم بالزيتونية قد استقبلت الافواج الكثيرة من الطلبة الجزائريين فإن جامع القرويين هو آخر فتح أبوابه التعليمية للطلبة الجزائريين ورجال الثقافة ...رغم العدد الكبير[2] ،فقد قيل أن هناك حوالي 186 وحوالي 50في مكناس بين (1960م -1961م)[3].

2-نشاط الطلبة السياسي:

كان النشاط الطلبة الجزائريين السياسي في دول المغرب العربي دورا هاماً في التدعيم القضية الجزائرية الوطنية ومن بين الانشطة السياسية نذكر:

بالنسبة للنشاط السياسي في تونس فقد قام الطلبة الجزائريين بعدت مظاهرات عند اندلاع الثورة التحريرية حينما رفعوا العلم الوطني بمناسبة عيد الشباب التونسي، مارس1956-وأنشدوا نشيد شعب "الجزائر مسلم، فداء للجزائر" بالإضافة الى عقد الندوات بمشاركة عديد من الطلبة لتعريف أوسع للقضية الجزائرية[4]، وما يتضح من خلال ذلك النشاطات التي عقدها الطلبة الجزائريين بتونس هي عبارة عن عمل سياسي وبرهنة أمام أمر الواقع.

---

[1] -أبو القاسم سعد الله، **تاريخ الجزائر الثقافي، 1954-1962م**، ج10، ط5، دار البصائر الجزائر 2007، ص272.

[2] -محمد صالح الجابري، **النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين، بتونس 1900-1962**، د ط، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر العاصمة2007، ص95.

[3] -ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، المرجع السابق، ص272.

[4] -نفسه، ص277-278.

حيث يذكر الطالب علي كافي"[1] ،في مذكراته عندما كان هناك "على أنه من ألمع الطلبة الذين أبرموا الاتصالات مع الاحزاب المغرب العربي، ومع المقاومة المسلحة ونفس الصدد أنهم لجأوا بعقد مؤتمراً للأعضاء جمعية الطلبة الجزائريين حيث توصلوا من خلاله الى حل الظروف الطلبة الجزائريين[2]، فجاء المؤتمر الربع بتونس 1960م، يضع حداً بعبارة توحيد الصفوف الطلابية[3]، عقد في بير الباي بتونس في الفترة من26جويلية الى يوم أوت1960م[4]، وحضره مندوبون عن26 فرعاً من فروعه و29وفداً عالمياً[5]، فخطب فيه الرئيس فرحات عباس وجاء فيه خطابه :"أيها الطلبة الجزائريين"[6]وألقى الأخ مسعود آيت شعلال رئيس الاتحاد تقريراً أدبيا مطولاً على فيه الظروف الطلبة الجزائريين، ومسيرة الاتحاد منذ نشأته عام1955م، وجهود الحثيثة في سبيل تحسين أوضاع الطلبة الجزائريين في جميع نواحي انحاء العالم، ودعمه للثورة والكفاح المسلح بكل الوسائل والاساليب المادية والبشرية[7]، وتكمن أهمية المؤتمر الرابع برهاناً ساطعا على حق الاتحاد في التكلم باسم الطالب الجزائري في المؤتمرات والمنتديات الدولية ودل على قيمة التي تمنحها الاتحادات الطلابية لاتحاد من كثرة وتنوع الوفود الاجنبية التي حضرت وتتبعت اشغال هذا المؤتمر، حيث كان عبارة عن ندوة عمل متواصلة الحلقات حقيقة درست

---

[1] –**علي كافي:** ولد في 1928/10/7بمزرعة صونة بلدية آحروش مقر الدائرة ولاية سكيكدة ، تربى في أسرة ريفية محافظة حافظ القرآن الكريم، تولى مسؤولية المفتشية العامة لجمعية الطلبة الجزائريين،...)أنظر: الى المرجع محمد علوي: **قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954–1962)** ط1، دار علي يزيد للطباعة والنشر الجزائر 2013، ص76–77.

[2] –علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي، المصدر السابق، ص26.

[3] –يحي بوعزيز، **ثورات الجزائر في القرنين 19–20**، ط2، ج2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر1996، ص387.

[4] – انظر الملحق رقم 07.ص97.

[5] –يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات، المرجع السابق، ص443.

[6] –**جريدة المجاهد،** فرحات عباس يقول في مؤتمر الطلبة الجزائريين، عدد74 ، الخاص المؤتمر الجزائر الرابع، ج3، 1960 ص10.

[7] –يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص454.

ابعادها كل المشاكل السياسية والادبية، والمادية التي عاناها ويعانيها الطلبة الجزائريين منذ اعلان الاضراب العام من الجامعات الفرنسية في ماي1956م[1].

اما بالنسبة للنشاط السياسي في المغرب الاقصى أثناء الثورة لم يبرز الابتداء من1959م حيث زار وزير الثقافة الشيخ أحمد توفيق المدني[2]، المغرب لحل مشاكل الطلبة ولم يفصل الشيخ المدني في حديثه عن عدد الطلبة في الجامع، اذ تلقى حوالي 300 طالب واستمع لشكواهم التي وصفها بحياة المرارة إلا أنه انتهى بحل تلك الشكاوي[3].

وبناء على النشاط السياسي التي كانت تقوم به الخلية السرية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في الأوساط الطلابية بأن هذه الشريحة من الجالية الجزائرية المقيمة بالمغرب فقد تفاعلت مع الحدث في غرار الطلبة الجزائريين، المتواجدين في جامعات العالم بالخصوص الجامعة الفرنسية.

وبعد تأسيس "**الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين**" أصبح الطلبة ينشطون في اطار ثوري بالتنسيق مع الجبهة التحرير الوطني، واستجابة الطلبة الجزائريين في المغرب لنداء الاضراب ، حيث عقد الطلبة الجزائريين بفاس اجتماعا عاما بدار الطالب الجزائري وقرر فيه بالإجماع ارسال برقية الى فرع الاتحاد العام الطلبة الجزائريين المسلمين" تأييدا لهم وتضامناً معهم فنظراً للحالة التي يعيشها الجزائريون واحتجاجا على السياسة الاستعمارية معهم قرر جميع الطلبة

---

[1] –**جريدة المجاهد**، أهمية المؤتمر الوطني، المصدر السابق، ص05.

[2] –**أحمد توفيق المدني**، ولد بتونس في1898/11/1 زاول دراسته الابتدائية والثانوية ثم الجامعة بالزيتونة بتونس ساهم في انشاء جمعيات تنادي بالثورة ضد فرنسا، وقد عمل كصحفي ومؤرخ خطيب ثائر، للمزيد أنظر: احمد توفيق المدني: **حياة كفاح**، ج3، دار البصائر، الجزائر 2009، ص6–7.

[3] –احمد توفيق المدني، المصدر السابق، ص418.

الجزائريين بمكناس" القيام بإضراب غير محدود عن الدراسة ليشاركوا فيه اخوانهم في التجارة والصناعة والمهن[1].

وكثيراً ما كان الطلبة الجزائريين بالمغرب الاقصى يعززون، على علاقتهم مع الاحزاب السياسية ومن خلالها استطاعوا اصدار جريدة خاصة تحتوي على نشاطاتهم السياسية اتجاه القضية الوطنية ومن بين أولئك الذين ساهموا في ذلك الطالب محمد بن ددوش، الذي يمثل الجزائر في عديد من المناسبات[2].

3-نشاط الطلبة الثقافي:

قام الطلبة الجزائريين بعدة نشاطات ثقافية في كل من البلدين الشقيقين تونس والمغرب" الاقصى وذلك من اجل التعريف بالقضية الجزائرية ومن ابرز نشاطاتهم نذكر منها: النقاط الاتية:

نذكر في البداية أن جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين نشأت نشأة أدبية صرفة لتساعد على تكوين خطباء يعرفون حركة جمعية العلماء ويكنون أصواتها في المحافل الاسلامية في الجوامع والمساجد إلا أنها لم تلبث أن وسعت نشاطاها ليمتد الى مؤازرة الحركة الوطنية الجزائرية، وأولت التعريف بالجزائر وقضية الوطن المحتل اهتماما خاصا[3].

– ومن أبرز الانشطة الثقافية دعائية اثناء الثورة قام بها عدة الطلبة الجزائريين بالمغرب العربي بتونس مع انشاء جرائد حائطية ومنشورات ومجلات الثقافية والاعلامية واسهام في الاسابيع التي تقام لجمع التبرعات الفائدة الثورة من طرف الطلبة الجزائريين ، والقاء محاضرات والمشاركة

---

[1] –محمد معيش، **الجالية الجزائرية في المغرب الاقصى، ودورها في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر(1930 م–1962م)**، د. ط ،دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013، ص394.

[2] –أسيا زقعار، سارة منادي، الدور **السياسي ، والعسكري اللاجئين الجزائريين بالمغرب الاقصى خلال الثورة التحررية 1954–1962)** مذكرة تخرج ماجستير، المسيلة الجزائر، 2017/2016، ص36.

[3] –محمد صالح الجابري، المرجع السابق، ص146.

بالكتابة فيها شعراً ونثرا كما كانت مساهمتهم في تحرير لسان الحال جبهة التحرير الوطني، "جريدة المجاهد"[1].

-اما نشاط الاذاعي كان من طرف صوت الطالب "عيسى مسعودي" في تونس الذي يهزّ السامعين وهوكان طالب بجامع الزيتونة بالإضافة الى الاخبار والتعاليق سواء التاريخ والصحافة والادب تخدم القضية الجزائرية بكل وسعها[2].

-اما بالنسبة للمغرب الاقصى، فقد كان الطلبة الجزائريين، في المغرب على احتكاك بقيادة الثورة خاصة عقب خروج لجنة التنسيق والتنفيذ من الجزائر، حيث استقر السيد عبان رمضان بالمغرب مما سمح لقيادة الاتحاد عموما وبالمغرب خاصة الى تنسيق المواقف والعمل على واضطلع عدد من الطلبة بمهام اعلامية ، حيث ساهموا في الاذاعة المتنقلة قرب الحدود الجزائرية، المغربية قبل أن تستقر في مدينة الناظور المغربية، ومدة البث كانت حوالي ساعتين يوميا ساعة بالعربية ونصف ساعة بالقبائلية، ونصف ساعة بالفرنسية، وكان العاملون بهذه الاذاعة يتكلفون بالتعليق والكتابة واذاعة التعليق السياسة وانتاج البرامج والقيام بأعمال تقنية وابتدأ من سنة1959م ،حيث استقرت بالناظور، توسعت مدة الارسال فيها من ساعتين الى ستة ساعات[3].

4- نشاط الطلبة الثوري:

كانت الثورة الجزائرية سارية الثبات في طريقها وكان للطلبة دور فعال في عدة انشطة فبدايتها تنظيمات وندوات وجمعيات ومحاضرات للتعريف بالثورة الجزائرية، واهدافها تحت حيز سياسي وثقافي[4] أما العمل الثوري العسكري كان بعد استجابة الطلبة الجزائريين لنداء الجبهة التحرير

---

[1] -ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج9 المرجع السابق، ص297.

[2] -محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص157.

[3] -نفسه، ص157.

[4] -عمار ملاح، المصدر السابق، ص183.

الوطني، لبحث تنظيم آخر من الطلاب يسمى**" الاتحاد العام الطلبة الجزائريين المسلمين GEMA"** يعتبر ذلك الاتحاد عبارة عن منظمة وطنية للحركة الطلابية الجزائرية.

والتي تضم الاجيال الجزائرية الجديدة وتعتمد عليها الثورة في تدعيم سياستها على الصعيدين الداخلي والخارجي، من خلال وضع برامج من شأنها ان توحد الحركة الطلابية وتجنيد طلابها لخدمة للثورة[1].

شعر الطالب المغاربي (تونس، المغرب الاقصى) منذ اندلاع الثورة التحريرية وهو في رهاب المعاهد والمدارس "الزيتونية، القرويين" بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب من التضحية والنضال وقوة في النشاط المواجهة سياسة الاحتلال الفرنسي لوطنه الام الجزائر، فحينما أحس" أنه مجند" موضوع في الاحتياط ينتظر يوم من الايام التخلي عن الكتاب والكراس والقلم وليحمل السلاح ويلتحق بالجبال مع اخوانه المجاهدين على الرغم من المبادرة الفعالة من طرف بعض الطلبة الجزائريين التخلي عن الدراسة ويلتحقوا بوسائل خاصة بصفوف جبهة التحرير الوطني، أم عن طريق عبد الكريم خطابي[2]، الذي تولى التدريب العسكري للكثير من الطلاب الجزائريين قبل التحاقهم بوطنهم، وكان ذلك تطوعاً عسكرياً في الثورة يعود الى شهور الاولى من اندلاع الثورة التحريرية[3].

كانت مشاركتهم في العمل الثوري بصفة ميدانية ومباشرة في الجيش التحرير الوطني، هناك على حدود المغربية الجزائرية والحدود الشرقية التونسية الجزائرية، خاصة ومنهم من تولى قيادة

---

[1] –حسن بومالي، استراتيجية للثورة الجزائرية في التجنيد، المرجع السابق، ص65.

[2] –**عبد الكريم الخطابي**، ولد عام 1299هـ–في بلدة اغادير جاهد ضد الاستعمار الاسباني وانتصر عليهم في معركة أنوال سنة1921، أسس مكتب المغرب العربي بالقاهرة توفي عام 1382هـ للمزيد انظر: حسن بدوي: **مذكرات الامير عبد الكريم الخطابي** دار الفكر العربي للنشر ،د س، الرباط المغرب، ص142–143.

[3] –خير الدين شترة، المرجع السابق، ص1448.

ذلك فإن الطلبة الجزائريين المغربيين بالمغرب العربي لم يكونوا بمبادئ عن المشاركة في مختلف القيادة الثورية[1].

ومن ابرز الطلبة الذين نشطوا في العمل الثوري بالمغرب الاقصى الطالب شريف بلقاسم" الذي استقر وعائلته بالدار البيضاء بالمغرب وبها تابع دراسته، التحق بالثورة عام1955، ونظر لغيرة الوطنية ونشاطه الدؤوب عين مسؤولاً عن الطلبة الجزائريين بالمغرب ونظر لمولاته الثورية الميدانية عين قائد على المنطقة الاولى من الولاية خامسة(بتلمسان) ثم التحق بهيئة الاركان بوجدة وهناك عينه بومدين[2]، للإشراف على المعسكرات التدريب والتأطير، حيث كان الطلبة الجزائريين بالمغرب بمعزل يجري في البلد الام من ظلم والاضطهاد، كانوا يستغلون المناسبات الوطنية والدينية في المغرب عما للتعبير عن استيائهم وسخطهم والتنديد بسياسة القمع والحرب الابادة التي سلطت على الشعب الجزائري معبرين على تضامنهم مع جبهة التحرير الوطني.[3]

وعلى غرار الطلبة الجزائريين المتواجدين بالمغرب كانت هناك طالبات جزائريات بالمغرب يقتحمن صفوف المجاهدين مثل رشيدة ميري" مليكة حجاج" ويمينة شلالي"، وهن طالبات تابعات للاتحاد العام الطلبة الجزائريين بمقاطعة وجدة، حيث كان يخضعن لاستجواب دقيق من طرف قائد الولاية خامسة، ثم بدأ تكوينهم سياسيا وعسكريا كاستعمال السلاح وتركيبه بالإضافة الى تلقيهنّ دروسا في التاريخ الوطني ومولد تنظيم جبهة التحرير الوطني، كان يتم تعليمهم كتابة التقارير وتحضيرها لمهمتهنّ في الجيش[4].

---

[1] –محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص157.

[2] –**بومدين:** اسمه الحقيقي محمد بن ابراهيم بوخروبة ولد في 1932/8/23م بعين الحسينة بقالمة لعائلة فقيرة أكمل دراسته العليا بالأزهر الشريف بالقاهرة، ...، انظر: محمد اشرف ولد حسين: من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال (–1962م–1830م)، دار القصبة الجزائر 2010،د ط، ص239.

[3] –محمد معيش، المرجع السابق، ص389.

[4] – نفسه، ص.395.

ثانيا: نشاط الطلبة الجزائريين ببلدان المشرق العربي:

1-البعثات الطلابية العلمية الى البلدان المشرق العربي:

لقد ازدادت البعثات الطلبة العلمية للمشرق العربي، كان بضبط سنة 1916م خاصة بالأزهر، حسب ما صرح به الضباط المدعوّ شريف قاضي وهو من البعثة العسكرية الفرنسية حول الهجرة الطلبة الجزائريين المسلمين سنة1916م كان عددهم 29طالباً، فتشير بعض الدراسات أن منذ الثلاثينات أصبحت للقاهرة مكانة خاصة بعدما استقلت مؤسساتها العديد من الطلبة من المرحلة الخمسينات قامت جمعية العلماء المسلمين بإرسال اولى بعثات علمية طلابية للدول المشرق العربي، كان ذلك1951 م، واستمرت بالزيادة عاماً بعد عام الى نهاية اعلان الحكومة المؤقتة 1958م حينما بلغت اكثر من200طالبا وطالبة[1].

فتعد مصر كأول دولة فتحت ابوابها لاستقبال بعثة الطلابية علمية منضمة سنة 1952م مقارنة بالبعثات التالية للشرق العربي، من الناحية العديدة، فبلغ عددها 23طالبا، ومن جملة الطلبة الذين كانوا ضمن بعثة جمعية العلماء المسلمين لدولة مصر1952، منهم رابح تركي" عثمان سعدي...،وغيرهم من الطلبة[2].

فان بلاد الشام هي الاخرى لم تتأخر بدورها بتحمل مسؤولية ورحبت بالطلبة الجزائريين ذلك لم يكن بالشيء الجديد لديها أن أوت الكثير من المهاجرين الجزائريين وخصوصاً بعد استقرار الامير عبد القادر وما تلاه من مهاجرين[3] بالنظر الى عدم حصول على وثائق كافية حول هجرة

---

[1] -رابح تركي عمامرة، **جمعية العلماء المسلمين، الجزائريين التاريخية 1931-1956م ورؤسائها الثلاثة** ط1- المؤسسة الوطنية للفنون الجزائر، 2004، ص297.

[2] -أحمد طالب الابراهيمي: اثار البشير الابراهيمي، ج5، المصدر السابق، ص158.

[3] -عمار هلال، **الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي 1987-1918**، مجلة الثقافة عدد 82،1987م ص65.

الطلبة نحو بلاد الشام (سوريا) بالاستثناء البعثة الاولى لجمعية العلماء المسلمين بإرسال 10طلبة.

أما دولة الكويت كانت أولى بعثاتها في شهر مارس1952م هذا ما جاء بعد جريدة البصائر مع لسان جمعية العلماء المسلمين على أنه كان عدد الطلبة الجزائريين 14طالباً، وكان على رأسهم محمد الشريف سيسبان" الذي يحمل السنة الرابعة في معهد دار المعلمين، فإن كانت مؤسسات البلدان العربية المشرقية فتحت ابوابها على الطلبة الجزائريين لمزاولة الدراسة، فان العراق هي الاخرى لم تتأخر عن تلك المساهمة حينما استقبلت اثار البشير الابراهيمي، الطلبة الجزائريين في وقت مهم من عمر الحركة الوطنية 1952م[1] ، فقد أرسلت بعثة جمعية العلماء المسلمين لدولة العراق11طالبا لمزاولة الدراسة، فلم تكن بلاد المشرق والمغرب العربيين بعيدة في تأثيرها بأحداث المغرب العربي بقواسم حضارية مشتركة، ولعلّ ما يبرز ذلك في التلاحم والتواصل بين الشرق والمغرب والعربيين، هو أن الظاهرة الاستعمارية قد استهدفت البلاد العربية بمشرقها ومغربها لأن الجزائر هو بلد الاول التي هيمنت عليه موجة الاستعمارية منذ القرن19، فلا غرابة أن تجد بلاد المشرق العربي تفتح ابوابها الى مصرعيها لاستقبال الطلبة الجزائريين للدراسة والتكوين السياسي[2].

فنظرا لتلك الاوضاع السائدة بالجزائر والعالم العربي، فان البلدان العربية فقد فتحت ابواب مؤسساتها الثقافية والفكرية أمام الطلبة الجزائريين، لمزاولة الدراسة مع مساهمة بعدة أنشطة اتجاه الثورة المجيدة لتدويل القضية في الخارج والتعريف بها عبر مختلف النشاطات (السياسية ،الثقافية، والثورية...).

[1] –مصطفى هشماوي، المرجع السابق، ص236.

[2] –عمار هلال، **الطلبة الجزائريين في الازهر عام1916**–مجلة الثقافة، العدد79–فبراير1984، ص119.

2- نشاط الطلبة السياسي:

ان الحركات الطلابية الجزائرية التي ولدت في أرض الوطن أو في فرنسا لم تكن اخبارها ونشاطاتها تجاه الثورة التحريرية بعيدة عن مسامع الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي، إلا أنها تأخرت عملية تشكيل تنظيمات الطلابية، ومهما يكن فقد يكن تجلت واضحاً الشعور الوطني العميق لطلابنا في المشرق العربي، في الايام الاولى للاندلاع الثورة التحريرية الوطنية، فكان طلابنا رغم قتلهم في نشاط دائم وحركة الدائبة، يوضحون اهداف الثورة الجزائرية، ومبادئها فأخذ ينضمون صفوفهم في جمعيات وروابط[1] الى لقاء نظرة حول نشاط النقابي للطلاب الطلبة الجزائريين في المشرق العربي.

2-1 تأسيس لجنة الطلبة بسوريا:

لقد تمكن الطلبة الجزائريين في شهر مارس 1955م، من تكوين تلاحم ليحمل شمل الوقوف عند قضيتهم الاجتماعية ولعل عامل اندلاع الثورة كان له أثر ايجابي في تفعيل النشاط النقابي الطلابي ببلاد الشام (سوريا)، تحت اسم "لجنة الطلبة الجزائريين" أي أن تسيس تلك اللجنة كان تقريبا موازيا بالتأسيس الرسمي للاتحاد العام لـ الطلبة الجزائريين"[2] قد أثبتت اللجنة وجودها حين أرسلت برقية احتجاج الى السلطات الفرنسية تعلن فيها تضامنها مع اخوانهم الطلاب في فرنسا والجزائر الذين كانوا يواجهون الاضطهاد والتعسف لإعلانهم الاضراب عن الطعام احتجاجا عن سواء المعاملة، ونددت اللجنة بتدخل الطلبة الرأي العام العربي والاسلامي والدولي للإطلاق سراح الطلبة والمعتقلين السياسيين، كما طالب الحكومة الفرنسية يتوقف على خرافة "الجزائر فرنسية"[3].

---

[1]- عمار هلال، نشاط الطلبة إبان...، المرجع السابق، ص72.

[2] - نفسه، ص72.

[3] -أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، المرجع السابق، ص294.

وفي الواقع أن الطلبة سوريا كانوا مبكرين في اتخاذ المواقف السياسية، في يونيو1955م وجدنا أحدهم وهو علي عمار" الذي كان يدرس في اللاذقية" يكتب رسالة الى محمد خيضر طالب معلومات وافية عن الجزائر لكي يقدمها الى سوريين ليعرفهم بالثورة الجزائرية[1].

وفي حدود 1956م وجد هذا التنظيم تلاحم مع جبهة التحرير الوطني ووقع اتصال بين الطرفين واتفق الطرفان على مساعدة ومساندة الثورة الجزائرية والتعريف بتطوراتها واهدافها النضالية مع جميع المستويات، ومن العوامل التي ساعدت على تكاثف النشاط السياسي لـ الطلبة الجزائريين هو تضاعف عددهم بين سنتين (1957م – 1958م) وذلك بقدوم بعثات طلابية من الجزائر وتونس ومن اللاذقية الى دمشق.

وقد عرف عدد الطلبة الجزائريين والتلاميذ بسوريا" تزايد مستمر، حين بلغ في سبتمبر 1958م و66 طالباً وتلميذا وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، نجد أنه ارتفع ليزيد عن مئة[2] كما عملت الحكومة السورية على اهتمام بـ الطلبة الجزائريين" بمدارسها وجامعاتها حيث قدر عددهم عام1958- بـ70طالبا واعطت كل الطلبة منحا دراسية واعفتهم من الرسوم الدراسية[3]، كان المكتب المغرب العربي في دمشق الذي كان يترأسه آنذاك يوسف الروبيدي، دور في نشاط الذي لعبه الطلبة الجزائريين في سوريا كانوا مهيكلين الى اربعة منظمات محلية هامة وهي: لجنة الطلاب الجزائريين (1955م –1958م) والتي تحولت فيما بعد بين1سبتمبر و6سبتمبر1958م الى رابطة الطلبة الجزائريين في المشرق العربي1956م التي قامت من طرف ممثلي الروابط وتقوم بإيزاء من جبهة التحرير الوطني[4].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج10، المرجع السابق، ص295.

2 – محمد السعيد عقيب، المرجع السابق، ص164.

3 – محمد السعيد عقيب، **الطلبة الجزائريون في المشرق العربي وعلاقتهم بالاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال الثورة التحريرية**، مجلة بحوث دراسات، العدد 1، 2004، ص45.

[4] –عمار هلال، نشاط الطلبة ابان حرب التحرير، المرجع السابق، ص87–88.

2-2 تأسيس رابطة الجزائريين في مصر:

مما تجدر الاشارة ملاحظته في النشاط النقابي لـ الطلبة الجزائريين بصفة، عامة أنه كان تقريبا متوازيا متماشيا، مع احداث الثورة وتطوراتها ففي نفس الوقت الذي كان فيها النشاط الطلابي في الجزائر وفي فرنسا حثيثا يبحث عن طريقة لجمع الشمل الطلبة حينما كانوا في ظلّ وسائل تعبئتهم والتفافهم حول الثورة[1]، يذكر السعيد بن لعيد محمد أن التنظيم الحقيقي ظهر سنة 1955م، حيث تأسست لأول مرة ورسمياً الرابطة واودعت قانونها لدى الوزارة الشؤون الاجتماعية بمصر المعنية بقبول او رفض الملف، واصبحت هيئة رسمية موجودة بالقاهرة وأول رئيس لها هو المرحوم لمنور مروش"[2] من خلال رابطتهم بالقاهرة ادرك الطلبة الجزائريين المسؤولية الوطنية الملقاة على عاتقه ومن ثم لم تقتصر مهمتهم على الدراسة فحسب، بل تعدتّ ذلك تشمل ميادين اوسع، وذلك لأن الطالب الجزائري قد ادرك بسهولة أن رسالته في المشرق العربي، رسالة تبشيرية قبل أن تكون رسالة ثقافية.

فهو يبشر بأهداف الثورة ويمثل البطولة، ونضال جيش التحرير الوطني، وعدالة والقضية الوطنية...وهي مهمة دقيقة خطيرة مضافا اليها مشقة الدرس والعناء البحث...وقد قام الطالب الجزائري في القاهرة ، بما في قدرته لتحقيق الرسالة الوطنية الكبيرة مما جعله معروف بجميع أوساط الطلابية لشعبية بالنشاط والكفاح والنجاح وجعل القضية الجزائرية قضية مثقفين والاميين على سواء.

ومن بين الطلاب الذين تولوا مسؤوليات هامة في الرابطة الطلبة الجزائريين في القاهرة، ولعبوا دورا في تنشيطها فيما بين سنتين 1956-1959م، نذكر: علي مفتاح" عبد الرحمن مهري، عيسى بوضياف عبد القادر نور...، وغيرهم[3].

---

[1] – عمار هلال، نشاط الطلبة ابان حرب التحرير، المرجع السابق، ص73.

[2] –محمد السعيد عقيب، دور الاتحاد العام... المرجع السابق، ص160.

[3] –عمار هلال، نشاط الطلبة ابان الثورة، المرجع السابق، ص74.

وقد استمرت نشاط هذه الرابطة حثيثا فيما بين لسنتين المذكورتين سابقا، حتى ادمجت سنة1959م رسميا في الاتحاد العام الطلبة الجزائريين المسلمين، واصبحت فرعا من فروعه في المشرق العربي شانها شان الروابط الطلابية الاخرى، التي وجدت هناك[1].

بالإضافة لتلك التنظيمات الطلابية عقدت مؤتمرات جاء مؤتمر المسلمين العرب التي احتضنته الاسكندرية في:7/21/ 1958م ، وكان من بين الطلبة الحاضرين نذكر منهم: تركي رابح التارزي الشرفي، كما أقيم "اسبوع شباب الجامعات" الذي عقد كذلك بالإسكندرية في نفس الشهر.

اضافة الى ذلك النشاطات إلا أن نشاط سياسي فعال جاء لتأييد الثورة الجزائرية مظاهرة أما السفارة الفرنسية وكان من قادها وسيرها بعض الطلبة العرب ذات شخصية قوية الطالب "محمد بوخروبة" هواري بومدين"[2] .

ومن بين الاقطار العربية التي كان يتواجد بها الطلبة هي حدود دولة العراق حين أسس الطلبة الجزائريين في سنة 1956،[3] رابطة في العراق واخرى في الكويت وذلك رغم قلة اعدادهم.

وقد اكن الغرض منها الاساسي تأسيس هذه الروابط في المشرق العربي هو التعريف بالثورة الجزائرية ونضال شعبها ومساندتها بكل الطرق والوسائل[4].

3-النشاط الطلابي الثقافي:

كان للطلاب الطلبة الجزائريين في المشرق العربي، نشاط ثقافي حيث دار كله حول التعريف بالقضية الجزائرية، ونشرها بين أوساط الطلابية والشعبية والعربية وقد شمل هذه النشاطات فيما يلي:

---

[1] – عمار هلال، نشاط الطلبة ابان الثورة، المرجع السابق، ص75.

[2] –حسن بومالي، **أول نوفمبر1954–بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية**" دار المعرفة الجزائر 2010–ص232.

[3] –أحمد طالب الابراهيمي: المرجع السابق، ص158.

[4] –عمار هلال، نشاط الطلبة، المرجع السابق، ص73.

بالنسبة للنشاط الثقافي بسوريا" فقد أسس فرع الطلبة بسوريا مجلة بعنوان **"النشرة الثقافية"** تهدف الى اساسا الى التعريف بالقضية الجزائرية فقد تضمنت اعدادها الاولى، سبعة مواضيع عن الثورة، فيما يخص موضوعات الثقافية العامة تأسست:1/1/ 1960م[1]، وأصدروا مجلة "الكفاح المغرب العربي" التي صدر منها 4-5اعداد كما كانوا يعقدون امسيات شعرية ونشاطات كلها هادفة لتعريف بالقضية الجزائرية الوطنية[2].

هذا وكان مكتب الطلبة بدمشق عبارة عن نادي ثقافي، تعقد فيه اسبوعياً امسيات الشعرية النضالية والمحاضرات[3]،ومن اهم الاعلام الناقد الدكتور عبد القادر القط الذي أشرف على ندوة لشعراء الطلبة الجزائريين ، والشعر احمد عبد المعطي حجازي الذي ألقى قصيدته الشهيرة (أوراس) وغير ذلك من الضيوف والانشطة التي كانت تخدم الثورة في ابعادها الثقافية والفكرية والاعلامية[4].

-اما من الناحية الاجتماعية فعلى الرغم من الامكانيات المادية المتواضعة التي كانت لدى مكتب الاداري لرابطة الطلب الجزائري، اجرت لهم بيتا عرف في سوريا تحت اسم "**دار الجزائر**" وبعد تأسيس الحكومة المؤقتة، الجزائرية تضاعفت المساعدات ففي 1958م قدم مبلغاً ماليا قدره7.500ليرة سورية" بالإضافة الى توفير الكتب للطلاب، بمختلف مراتبهم الدراسية[5].

اما بالنسبة للنشاط الثقافي بمصر"، كان اغلب الجزائريون يتوجهون للدراسة بالأزهر"، وذلك لثلاثة اسباب منها: أن هناك عدد من الطلبة لم يكونوا حائزين على شهادات عليا تؤهلهم للالتحاق بالكليات الازهرية، وسبب الثاني هو أن الازهر كان يعطي منحة شهرية لكل المنتسبين

---

[1] -يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص106.

[2] -عمار هلال، نشاط الطلبة ابان الثورة، المرجع السابق، ص90.

[3] - نفسه، ص 91.

[4] -ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج10، المرجع السابق، ص283.

[5] -عمار هلال، نشاط الطلبة ابان الثورة، المرجع السابق، ص92.

له، والسبب الثالث: هو أن القنصلية الفرنسية بالقاهرة كانت ترفض اعطاء الشهرية لغير المنخرطين بالأزهر[1]، وكان الطلبة الجزائريين في القاهرة نشاط حفيف للتعريف بالقضية الجزائرية نشير له في النقاط التالية:

1-**النشرة الطلابية:** منذ تكوينها عملت اللجنة الثقافية على تكوين نشرة ثقافية ساهم في تحريرها الطلبة الجزائريين، على رغم الامكانيات المادية والبشرية منها، تمكنت من اصدار ثلاثة اعداد من هذه النشرة، وحسب تقرير الطلبة فرع القاهرة فقد ضمت هذه الاعداد نشرتهم عددا هاما من المقالات والابحاث والقصص والقصائد الشعرية، التي جاءت كلها تعبيراً عن وجهة نظر الطالب في القضايا الوطنية الادبية والفكرية[2]

2-**الاذاعة والصحافة:** لم يقتصر نشاط الطلبة الجزائريين بمصر على المسائل الثقافية بل كان هلم نشاط ثقافي اعلامي ملحوظ وذلك ابتداء من1956 م[3].

وقد كان لها دور فعال في نقل الاخبار الثورة، وكان نشاط الاذاعي الذي قام به الطلاب الطلبة الجزائريين في القاهرة، تحت اشراف حزب الجبهة التحرير الوطني، حيث خصصت اذاعة صوت العرب هذا منذ الشهور الاولى من اندلاع الثورة التحريرية الجزائرية، حصة اذاعة عرفت ضمن برامجها الاذاعية سميت "**كلمة الجزائر**" فقد لعبت هذه الحصة الاذاعية دوراً لا بأس به بتعريف القضية الجزائرية الوطنية، حيث كان المكتب الاداري للطلاب يقوم بتوزيع جريدة المجاهد لسان الحال، جبهة التحرير، على جميع الروابط والنواحي المحلية في القاهرة[4].

3-المحاضرات والندوات: شكل نشاط الثقافي بالنسبة للطلاب الجزائريين بالمشرق العربي، المحور الاساسي الذي دار حول اهتمامات الطلبة بقضيتهم الوطنية في الداخل ، فتمثل ذلك في

---

[1] -محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام، المرجع السابق، ص159.

[2] عمار هلال، نشاط الطلبة ابان الثورة، المرجع السابق، ص76.

[3] – محمد السعيد عقيب، الطلبة الجزائريون في المشرق، المرجع السابق، ص 143.

[4] -عمار هلال، نشاط الطلبة ابان، المرجع السابق،ص77.

عقد محاضرات والندوات منظمة من طرف اللجنة الثقافية الطلابية[1]، في القاهرة اسبوعية وخاصة من السنوات الاخيرة من العمر الثورة الجزائرية،[2] وكان موسم الندوات والمحاضرات التي نظم بالنسبة للسنة الدراسية (1959 م-1960م)[3].

-أما النشاط الثقافي في العراق كان موضحاً اياه الطالب عبد الرحمن حوجال" بقوله :"...لقد كانت هناك اجتماعات اسبوعية تسمح بدراسة ومناقشة عدد من التعليمات والتوجيهات، ودراسة النشريات والمواضيع الاقتصادية والسياسية التي كانت ذات صلة بالثورة وهناك نشاط تحليلي وتقويمي للرأي العام والمحيط بنا تجاه الثورة كما كانت هناك مناقشات تقييمية لسلوكياتنا من الناحية الاخلاقية والاجتماعية والتعليمية.

هكذا يظهر أن الطلبة في العراق لم يشذوا عن القاعدة المشتركة بين الطلبة الجزائريين عامة، حيثما وجدو والمحدد في تمثيل الثورة مع الاهتمام بالدراسة[4].

4- نشاط الطلبة الثوري:

شعر الطالب الجزائري منذ اندلاع الثورة التحريرية وهو بين رحاب الجامعات والمعاهد في مدرجاتها بالمسؤولية الوطنية التي تتطلب منه التضحية والنضال من أجل خدمة وطنه على أنه يترك كل ما بين يديه ليحمل المسؤولية ليلتحق بإخوانه في الجبال، والنشاط لمواجهة سياسة الاحتلال الفرنسي في وطنه، حينما شعر في يوم الى آخر التخلي عن الكتاب والكراس، والقلم ليحمل البندقية ويلتحق بإخوانه بالداخل[5].

---

[1] -ابو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي،ج9، المرجع السابق، ص282.

[2] - أنظر الملحق رقم 08 ص98 .

[3] -عمار هلال، نشاط الطلبة ابان الثورة، المرجع السابق، ص78،.

[4] -محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة، المرجع السابق، ص168.

[5] -عمار هلال، نشاط الطلبة ابان الثورة، المرجع السابق، ص78.

نظرا لتلك الشخصية الصارمة لدى الطلبة الجزائريين وهم في مقاعد الدراسة في كل من العراق وسوريا ومصر، للالتحاق بوسائلهم خاصة بصفوف جيش التحرير، فبدون شكّ لجأ طلبة خلال فترة الخمسينيات التفكير في تكوين العسكري الى جانب تكوينهم الدراسي، فكان ذلك عن طريق" عبد الكريم الخطابي" الذي تولى تدريب العسكري بعدة مدارس خاصة بتدريب العسكري قبل التحاقهم لتأدية واجبهم الوطني[1].

لاشكّ أن تطوع الطلابي بالمشرق العربي كان متمثل بالعمل الثوري تجاه وطنهم ، فكان ذلك بعد اعلان الثورة بشهور الاولى الاندلاعها، حينما تطوع عدد من لابأس من الطلبة الجزائريين الذين كانوا بالمعاهد والجامعات المشرقية واستعدادهم عسكرياً، فيشكلوا الدعامة الاساسية لجبهة التجرير الوطني لذا حسموا لصالح الجبهة، بانضمامهم الجماعي وبذلك قطعوا الطريق على الذين يريدون الاستحواذ على قيادتها وثباتها[2].

ليظهر على ذلك التطوع الطلابي بعملهم تجاه الثورة على أنهم كانت لهم نشاطات عديدة على تمثيل الحكومة المؤقتة، في جميع التظاهرات معقدة بالمشرق العربي[3]، و الطلبة الجزائريين عموما لم يبقوا متفرجين ، وشعبهم غمار الكفاح المسلح، بل اقتحموا الميدان منذ بزوغ فجر نوفمبر العظيم، وقد كان أول الشهداء من الطلبة المشرق العربي، خريجي من كلية دار العلوم، جامعة القاهرة مثل: محمد بوخروبة"، قاسم زدور، جودي لخضر، بوطمين وغيرهم من الطلبة.

ففي نفس الصدد يذكر المجاهد جودي لخضر بوطمين بشهادته "مذكرات المجاهد من بغداد الى الجزائر" حول نشاطه الثوري تجاه الثورة الجزائرية، ذلك من خلال كيفية التحاقه بالثورة، ويقول :"لم يكن أمر الثورة بالسهل بل كان الغموض يسود كل طرق التي يمكن اتخاذها لمعرفتها

---

[1] –مصطفى الهشماوي، المرجع السابق، ص176.

[2] –عبد القادر نور، **الشاهد على الحركة الطلابية، اثناء الثورة 1954–1962" احداث، آراء، شهادات، تعاليق، ذكريات،** دار الخلدونية، القبة الجزائر،2011، ص19.

[3] –ابو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر ،المرجع السابق، ص223–225.

ومعرفة ممثلين لها بالخارج، في:1956/6/18م، غادرت موطني الثاني بالعراق، شاكراً فضله علي وعلى كل طالب جزائري أم عراقي[1].

بالإضافة الى ذلك فان الطلبة الجزائريين بالشرق العربي قاموا بتدريبات العسكرية في عديد من المدارس التدريب العسكري، ببغداد والكويت لتكوينهم عسكرياً قبل التحاقهم بالثورة فعلى كل ذلك فان الطلبة الجزائريين بالمشرق العربي، لم يبرزوا دورا فعالاً بعد التحاقهم بالثورة في العمل القيادي باستثناء الطالب هواري بومدين" محمد بوخروبة"[2]، فقد اهتم "محمد بوخروبة" بإقامة نظام محكم من المخابرات العسكرية حيث أشرف على تخريج دورات من الشباب المتعلم في مجال الاتصال والبثّ والاستقبال وهي بداية لتأسيس المخابرات العسكرية لجيش التحرير الوطني[3]، وذلك لإدراكه لمدى أهمية ميدان المواصلات السلكية واللاسلكية كان يفسر عن طول الموجات المستعملة ونوعية التجهيز وعن الارقام باختصار كان يظهر اهتمامات[4].

---

[1] –لخضر بوطمين جودي، **مذكرات مجاهدين من بغداد الى الجزائر**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الجزائر2007، ص13–14.

[2] –رابح لونيسي، المرجع السابق، ص202.

[3] –عبد الكريم بوصفصاف وآخرون، **معجم الاعلام الجزائر في القرنين19–20**،ج1، دط، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة جامعة منتوري قسنطينة2002، ص158.

[4] –محمد العيد مطمر، **هواري بومدين رجل القيادة الجماعية**، دار الطليعة الهدى، عين مليلة الجزائرن2000–ص36.

وبعد توليّ هواري بومدين" القيادة تحول الى تنظيم العسكري سياسي وهو أقوى مؤسسة للثورة في سنة1958 م، حيث أصبح بومدين قائد الاركان" بدافع عن مواقع الجيش التحرير الوطني اضافة الى تنظيم عمليات هجومية على خطي شال[1] موريس[2] أما المرحلة(1959م-1960م) فقد شارك في عدة اجتماعات وكان من بين تلك الاجتماعات الاجتماع لمؤتمر طرابلس 1959 م الى18 جانفي1960م[3].

ثالثا: نشاط الطلبة في بقية العالم:

1- بفرنسا: تعد فرنسا من الدول الاساسية التي نشطه بها الحركة الطلابية الجزائرية، الطلبة الجزائريين وذلك لدراستهم وتعرفهم على العديد من جامعاتها، واحتكاكهم بالعديد من المنظمات الطلابية اخرى سواء منها العربية أو الاجنبية الذين كانوا يزاولون دراستهم هناك كما كان تأسيس فيدرالية جبهة التحرير الوطني، بفرنسا 1955، أثر واضح للالتفات للطلبة الجزائريين" المهاجرون نحوها وتتبعهم لتطورات الثورة التحريرية ولذلك ترددت جبهة التحرير الوطني، ووضع ثقتها في التامة بالطلبة الجزائريين وتكليف بعضهم بمسؤوليات عالية تتماشى مع تكوينهم العلمي والثقافي[4].

---

[1] -**خط شال:** عرض المشروع على البرلمان الفرنسي وصادق عليه، ويهدف الخط المكهرب إلى عزل الثورة عن تونس شرقا وعن المغرب غربا، حيث تتراوح طاقة هذا الخط المكهرب ما بين 5000 إلى 6000 فولط وعرضه تقريبا عشرة أمتار وهو قائم على ثلاثة أعمدة وثلاثة خطوط مكهربة، ، للمزيد أنظر: عمر بلعربي :**أساليب ومخططات شارل ديغول العسكرية والقمعية للقضاء على الثورة "خط شال وموريس" أنموذجا** ،مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد40، أيلول2018، ص48.

[2] **خط موريس:** سمي باسم قائد القوات الفرنسية آنذاك شال موريس، وأقيم بالجهة الشرقية من الوطن، قد بني بنفس تقنيات الخط الأول وأخذ مساره بالتوازن معه وقوته الكهربائية تفوق 30000فولط، للمزيد انظر: عمر بلعربي: المرجع السابق، ص48.

[3] -صبرينة بودبوغ، **الحياة الاجتماعية ظل النظام الاشتراكي بالجزائر، (مرحلة بومدينية نموذجا،1965-1976م)**، مذكرة ماجستير قسنطينة الجزائر،2011، ص55.

[4] -عمار هلال، نشاط الطلبة ابان الثورة، المرجع السابق، ص51.

ولكن تأخر انضمام الطلبة بسبب وجود تنظيم قوي منافس لجبهة التحرير يسمى "الحركة الوطنية الجزائرية"، وتنظيم أسسه مصالي الحاج"[1]، بعد أن حلتّ حركة انتصار الحريات الديمقراطية.

فكان الفرع الجامعي منقسما على نفسه، فكان بلعيد عبد السلام، يعمل من أجل انضمام أغلبية الطلبة الى موقف المركزيين غير المتحمسين لخيار الكفاح المسلح، والبعض الآخر مناصر لمصالي الحاج" أمثال :"أمير عيسى[2]، وبعد تاريخ المؤتمر التأسيسي دخل"UGEMA" في مشكلات سياسية ولم تسعف الاحداث المتلاحقة للاتحاد للقيام بدور وسيط أو همزة وصل بين فرنسا والجزائر، كما تعهد في برنامجه[3] .

يبدو أن فيدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، استغلت فرصة تأسيس داخل "UGEMA" لاختراقه بواسطة خلاياها المبثوثة في صفوفه، ثم تجنيد رئيسه أحمد طالب' في اكتوبر1955[4]، غير أن السلطات الفرنسية ونظراً للنشاط المتزايد للاتحاد قامت بشنّ هجومات عديدة على من الاعتقالات وحملات التمشيط داخل الجامعات ومقرات الاتحاد[5]، ومن الطلبة الذين ألقي القبض عليهم قبل الاضرابات 1956/8/20 م، أمثال عبد المالك بن حبيلس مركزي وجمال الدين

---

[1] –**مصالي الحاج:** ولد في تلمسان 1898/5/16، اعتنق فكرة الأمير خالد ، كما جذبته الاوساط الثورة الجزائرية فانخرط في الحزب الشيوعي ومثل النجم في مؤتمر بروكسل"، أسس حزب الجزائري للمزيد أنظر: مرجع قدوري رميسة: **الحركة الوطنية الجزائرية، مصالي الحاج نموذجا 1898–1974**، مذكرة ماجستير، بسكرة الجزائر، 2015، ص40.

[2] –غي بريفيلي، الطلبة الجزائريون بجامعة فرنسا، المرجع السابق، ص265.

[3] –كريم التهامي، **لن نكون جثثاً ارقى بشهادات يقدمها المستعمر**، جريدة الشعب، العدد: 11926،1999/5/19،الجزائر، د، ص .

[4] –غي بريفيلي، الطلبة الجزائريين، المرجع السابق، ص267.

[5] –كريم التهامي، المرجع السابق، د، ص.

رحال، (أول رئيس للاتحاد الطلبة الجزائريين في باريس وعضو في الاتحاد العام الطلبة الجزائريين (وبلعيد عبد السلام وأمير بن عيسى) اللذان انضما الى الجبهة[1].

ولردّ على هذه الاستفزازات دعى الاتحاد العام UGEMA الى عقد[2] مؤتمر الثاني في الفترة الممتدة من24-30 مارس1956 م، لمدة اربعة ايام وذلك بالعاصمة باريس[3]، رغم الارهاب والملاحقات والمضايقات التي كانوا يتعرضون لها، وخلال المؤتمر اتخذوا موقفاً ثوريا حازما وواضحا اتجاه الثورة التحريرية الجزائرية.

وكفاح الشعب الجزائري[4]، وحضره 60 ممثلاً، لما يزيد عن الف طالب بفرنسا والجزائر، وترأسه رئيس فرع مونبلييه الطالب محمد خمسيتي، الذي أشرف على أعمال هذا المؤتمر[5]، وألقى بدوره رئيس المؤتمر كلمة مؤثرة واحدة ووضع من خلالها الطلبة أمام الامر الواقع، وتساءل ؟...كيف يمكننا الدراسة، ونحن نجر في أرجلنا قيود العبودية الاستعمارية من أحثاث جذورنا، وإبعاد لغتنا وماضينا ولهذا فالطلبة المسلمين الجزائريين، يطالبون بحقهم في تدريس لغتهم، والعودة الى اصولهم الثقافية في المقام الاول، وكذلك بالحرية والاستقلال لأنها أساس كل حياة...،" وختم المؤتمرون لقاءاتهم بإجراء عملية التجديد والانتخابات للجنة التنفيذية للمنظمة[6]، ومن المطالب التي احتوى عليها المؤتمر اعتبار الاستعمار الفرنسي مصدرا مسؤولاً عن تجهيل والفقر للشعب المطالبة بالاستقلال للجزائر اطلاق سراح المناضلين)[7].

---

[1] -غي بريفيلي، الطلبة الجزائريين، المرجع السابق، ص267.

[2] -كريم التهامي، المرجع السابق، د، ص.

[3] -محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة، المرجع السابق،ص83.

[4] -يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص443.

[5] -محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة، المرجع السابق، ص83.

[6] - نفسه، ص85.

[7] -كريم التهامي، المرجع السابق، د، ص.

– وإثر هذه الجهود قامت فرنسا بإيقاف واعتقال عدد من الطلبة وعذبتهم في باريس وكذلك فعلت بالجزائر، لكن هذا الاسلوب لم يزد الطلبة الجزائريين إلا اصراراً وصمودا والاعلان عن الاضراب لا محدود عن الدروس والامتحانات والالتحاق بصفوف جبهة التحرير الوطني[1]، ليعملوا كممرضين وجنود مفوضين سياسيين ومدرسين متنقلين وسعاة تريد واتصال ومدربين على الكفاح الوطني المسلح[2]، فوزعت مناشير في هذا القبيل على كل الجهات المعنية المنظمة للنداء التاريخي يوم:19/5/ 1956م، المذكر للرأي العام ولفرنسا،.

كان رمزاً للقضية النهائية من رغد العيش والحياة الهادئة في سبيل القضية الوطنية[3]، وكانت مشاركة الطلبة الجزائريين جدّ فعالة بالإضافة الى مساهمة كل فرد من بينهم بمعارفه التي اكتسبها في دراسته قام الطلبة بتنظيم ادارة لثورة وبالمشاركة في ديبلوماسياتها فضلا عن خضوعهم غمار الحرب واستشهاد الكثير منهم[4]، فأعطى الاضراب طابع الكفاح السياسي الذي ينبغي للطلبة أن يتبنوه لدى رأي العام[5] وفي وسط الطلابي في فرنسا وفي العالم دون تخلي عن وسط الخاص بهم بما في ذلك امكانية العودة الى الدراسة خدمة لمصلحة بلدهم[6]، وتم حلّ الاضراب يوم: 1957/10/14م[7]، وقررتUGEMA الطلبة الجزائريين العودة الى مقاعد الدراسة بتوجيه من قيادة الثورة وثم انعقاد مؤتمر ثالث[8]، للاتحاد الطلبة الجزائريين خلال شهر

---

[1] –محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام، المرجع السابق، ص 85.

[2] –يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص435–436.

[3] –غي بريفيلي، الطلبة الجزائريون، المرجع السابق، ص272.

[4] –كريم التهامي، المرجع السابق، د،ص.

[5] –غي بريفيلي: الطلبة الجزائريون، المرجع السابق، ص254.

[6] – يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص444.

[7] – كريم التهامي: المرجع السابق، د،ص.

[8] –يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر المرجع السابق، ص 444.

ديسمبر1957م، في قلب باريس رغم أنف المسيرين الفرنسيين وذلك لدراسته[1]، سواء الاوضاع المادية، كالمنح من أجل الدراسة خارج تراب الفرنسي، أو المعنوية والسياسية بالضبط على الحكومة الفرنسية لتغير اساليبها وسياساتها المتبعة في الجزائر[2] فردت الحكومة الفرنسية على ذلك بإصدار قرار حل الاتحاد العام الطلبة الجزائريين المسلمين يوم:1958/1/28م، واعتقلت عددا من مسيريه واعضائه وعذبت الكثير منهم[3] .

– وفي زوال يوم:1958/2/4م، انتظمت مظاهرات بالحيّ اللاتيني، احتجاجاً على حل "إ.ع.ط.م.ج" حضرها أكثر من ألفين شخص بين الطلبة والطالبات شارك فيها 16منظمة طلابية، ورفع المشاركون في هذه المظاهرات شعارات ولافتات كتب عليها :"نطالب بالحرية النقابية" لا نرضى حل الاتحاد العام الطلبة الجزائريين المسلمين"[4]، ورغم تلك كل الجهود والمساعدات اضطرت اللجنة التنفيذية للاتحاد العام الطلبة الجزائريين أن تغادر فرنسا الى سويسرا كما اضطر معظم الطلبة الجزائريين أن يغادروا ويهاجروا الى معظم البلدان العالم عبر سويسرا التي تحولت نقطة عبور لهم، وأدى الى ضرورة التفاوض مع الجبهة التحرير الوطني، لتقرير مصير الشعب[5]، وقامت بالدليل على أن تفاوض لم يكن وأن الطلبة الجزائريين ظل تواجدهم في الجامعات الفرنسية مثلما يوضحه الجدول رقم [6]

---

[1] –محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة، المرجع السابق، ص136.

[2] يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص145

[3] –محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة، المرجع السابق، ص139.

[4] –يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص145.

[5] – نفسه، ص451.

[6] انظر الملحق رقم 09 ،ص 99.

2- في الولايات المتحدة الأمريكية:

لقد تعددتّ نشاطات التحاد العام الطلبة الجزائريين المسلمين" الاطار الاقليمي والاوروبي، ودقتّ أبواب هيئة الأمم المتحدة وكان الطلبة يرون كغيرهم من الهيئات السياسية العسكرية أن نجاح الثورة لا يتوقف على مستوى الداخلي بل لابد من سند دولي.

وعمل الاتحاد على رفع مستوى الطالب الجزائري، والسياسي والنقابي وذلك من خلال المشاركة في الندوات الملتقيات الطلابية للدولية المختلفة، من بين هذه الملتقيات التي شاركت فيها وفود الاحتلال ملتقى حول التعليم العالي بالاتحاد السوفياتي في شهر اكتوبر1959م ملتقى بعنوان جامعة اليوم نظمه[1] الاتحاد العام الوطني الطلبة الجزائريين يوغسلافيا من 22/12جويلية 1969م " وقد انتهج الاتحاد لنفسه سياسة العولمة والمشاركة في المهرجانات والمؤتمرات الطلابية، ومن ذلك حضره في ابريل1956، للندوات الاسيوية الافريقية للطلبة بباندونغ" العالمي للطلاب الذي نظمته مدينة براغ بتشكوسلوفاكيا" كما حضر أيضا الندوات السادسة والسابعة لمنظمة العالمية للشباب ببرلين"[2]، وفي1961م دعيت بعثة مشتركة من الاتحاد العام الطلبة الجزائريين المسلمين للعمال من طرف المجلس العالمي للشبيبة للقيام بجولة اعلامية حول العديد من الدول الاوروبية بدأت بالنمسا وامتدت الى المانيا الغربية الدنمارك فلندا بلجيكا...،ودامت هذه الجولة شهرين كاملين وكانت بمثابة فرصة كبيرة لقيام بعثة الاتحاد بالعديد من المحادثات مع السلطات الرسمية لهذه الدول خاصة مع الرئيس ديوان الوزير الاول السويسري[3].

---

[1] خلوفي بغداد، المراجع السابق، ص 235.

[2] –حمادي عبد الله، المرجع السابق، ص145.

[3] –خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص244.

ولم يكتفي الاتحاد بهذا فحسب بل تعدى ذلك الى بتوجيه رسالة الى الامين العام لهيئة الأمم المتحدة، يناشد فيها بضرورة ايجاد حل عادل وديمقراطي للقضية الجزائرية، في اطار المبادئ وقانون الأمم المتحدة والسلام الذي نصت عليه لوائحها[1].

والواقع أن الاتحاد العام الطلبة الجزائريين المسلمين" لم يكيفي بكسب التضامن وتعاطف الحركة الطلابية العالمية فحسب سواء من خلال التنظيمات العالميين أو عن طريقها من خلال الاتحادات الطلابية الوطنية، بل سعى لكسب تأييد كل المنظمات الشبانية العالمية حيث شارك في المؤتمر العالمي للشبيبة الموحدة هذا الاستعمار المنعقدة في موسكو ما بين:7/23/الى3/أوت1961م[2].

لقد اتخذ الاتحاد العام الطلبة الجزائريين مبدأ له وهو الحضور في جميع المؤتمرات والمقابلات الدولية متماشياً مع هذه السياسة توصل الاتحاد العام الى قيام بجملة دائبة كبيرة عرف اثناءها بحقيقة وواقع الكفاح الشعب الجزائري وكسب تضامن من كل الرأي العام العالمي للطلاب.

خلاصة الفصل:

اذا كان الاتحاد العام الطلبة المسلمين الجزائريين " قد دعم الثورة التحريرية على الصعيدين الداخلي وكما أسلفنا سابقاً، فإن جهود واهتمامه خدمة القضية الوطنية على مستوى الخارجي على أكثر من صعيد ، فقد كانت دول المغرب العربي محطات اساسية استقر بها الطلبة وقدموا الدعم للثورة، سواء في مقاعد الدراسة أو خلايا جبهة التحرير الوطني للتعريف بالقضية الوطنية. كما عايش طلبة المشرق هو أيضا أخبار الثورة وخصوصا بعد انتساب الاتحاد العام الطلبة المسلمين وشكلوا خلايا للتطوع لمناصرة القضية الوطنية، خصوصا بعد ميلاد الحكومة المؤقتة، سنة1958م التي تكفلت بقضايا الطلبة من حيث العمل البيداغوجي والسياسي،

[1] –محمد العيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة، المرجع السابق، ص190.

[2] –خلوفي بغداد، المرجع السابق، ص269.

وتشكلت فرق خاصة لتقديم الدعم العسكري للثورة بعد مراحل معينة من التدريب سواء في مصر أو سوريا أو العراق.

ويقتصر جهود الطلبة ببلاد العربية بل امتداد الى بلاد الاوروبية كسويسرا وبلجيكا وامريكا وخصوصا فرنسا، التي تعدّ بلد الأكثر استقبالاً للطلبة الجزائريين" والذين كانوا من زرع خلايا ومكاتب الطلبة من العديد من المدن جامعية الفرنسية بالرغم من المضايقات الشديدة التي سلطتها الادارة الفرنسية عليهم بمنعهم من مساندة الثورة.

خاتمة

الخاتمة

انطلاقا من هذه الدراسة توصلنا في الاخير الى النتائج التالية:

– ساهمت الحركة الطلابية منذ نشأتها على الدفاع عن مصالح الطلبة من جهة، ومن جهة أخرى لم تكن بمنئ عما تشهده الحركة الوطنية من أحداث وتطورت، بل كانت داعمة ومساندة لها.

– تتبعنا باهتمام كبير نشاط الحركة الطلابية منذ نشأتها الى غاية التحاقها بصفوف جيش التحرير الوطني بعد اضرابات 19 ماي 1956 م ، وعرضت على المراحل التي قطعتها ابتداء من اهتمامها بإعادة إحياء التراث الثقافي والعلمي للمجتمع الجزائري من خلال نشاطاتها المتعددة في جوانب كثيرة من الحياة الثقافية، وبفضلها تمكنت الأمة أن تحي ضالتها بإنعاش الحياة الفكرية التي أثرت أيجابا في ميلاد شباب حاملا للهوية الوطنية، ورافعا شعارات جمعية العلماء المسلمين، القائلة " ينشئ أنت رجاءنا وبك الصباح قد اقتراب..."

– تجلت أهم التنظيمات الجماهرية في: **"الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين"** الذي شكل منعطف التجاوز الصراع الايديولوجي والتباين الفكري، وكان أيضا انتصار للطلبة الوطنيين المرتبطين بمقومات الشخصية الوطنية، وكان أيضا أداة في توعية وتجنيد الطلبة حيث ثغر جهوده وأعضاءه لتثقيب وتوعية ونقل أخبار الثورة للمهاجرين الجزائريين بفرنسا من خلال العديد من الندوات والمحاضرات وكان له الفضل في تطوير الوعي السياسي لدى هؤلاء وكل هذه النشاطات ساهمت في خدمة القضية الجزائرية.

– كان الاضراب اللامحدود (19 ماي 1956 م) عن الدروس والامتحانات، والذي تم تنفيذه بنفس الوقف بإرادة الطلبة وبتوجيه من جبهة التحرير الوطني، دور بالغ في كسر ادعاءات المستعمر في انحصار الثورة في فئات اجتماعية دون أخرى وأثر عميق في دعم القضية الجزائرية.

– من خلال مساهمة الطلبة في الثورة في مختلف الميادين: محافظين سياسيين أطباء، اعلاميين، عسكريين... استطاعوا أن يتركوا بصماتهم في الثورة التحريرية وما يدل على ذلك هو الدور الفعال الذي ساهموا به في عملية التحريرية من خلال وحدتهم القتالية التابعة لجبهة التحرير الوطني والتي كان لها أثر كبير من خلال استفادة الثورة منها.

– كانت لدول المغرب العربي محطات أساسية استقربهما الطلبة وقدموا الدعم للثورة، سواء في مقاعد الدراسة أو خلايا جبهة التحرير للتعريف بالقضية الوطنية.

– كما عايش طلبة المشرق هم أيضا أخبار الثورة وخصوصا بعد انتساب الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين فشكلوا خلايا للتطوع لمناصرة القضية الوطنية خصوصا بعد ميلاد الحكومة المؤقتة سنة 1958 م التي تكلفت بقضايا الطلبة من حيث العمل البيداغوجي والسياسي.

– ويقتصر جهود الطلبة بالبلاد العربية، قبل امتد الى البلاد الأوربية كسويسرا وبلجيكا وأمريكا وخصوصا فرنسا التي تعد البلد الأكثر استقبلا للطلبة الجزائريين والذين مكنوا من زرع خلايا ومكاتب للطلبة في العديد من المدن الجامعية الفرنسية بالرغم من المضايقات التي سلطتها الادارة الفرنسية عليهم.

ملاحق

الملحق رقم (01): أهم محطات تطور تأسييس التنظيمات الطلابية الجزائرية بفرنسا[1]

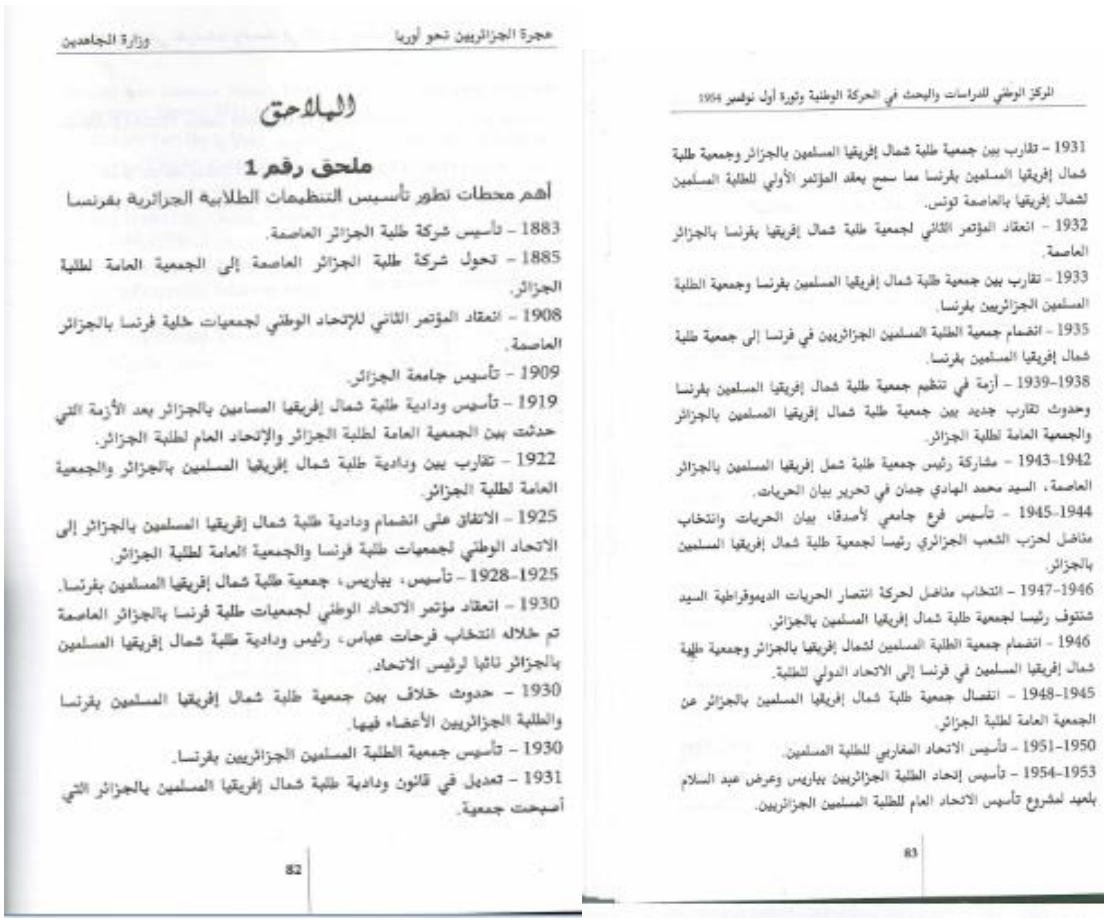

هجرة الجزائريين نحو أوربا وزارة المجاهدين

الملاحق

ملحق رقم 1

أهم محطات تطور تأسيس التنظيمات الطلابية الجزائرية بفرنسا

1883 – تأسيس شركة طلبة الجزائر العاصمة.

1885 – تحول شركة طلبة الجزائر العاصمة إلى الجمعية العامة لطلبة الجزائر.

1908 – انعقاد المؤتمر الثاني للإتحاد الوطني لجمعيات خلية فرنسا بالجزائر العاصمة.

1909 – تأسيس جامعة الجزائر.

1919 – تأسيس ونادية طلبة شمال إفريقيا المسامين بالجزائر بعد الأزمة التي حدثت بين الجمعية العامة لطلبة الجزائر والإتحاد العام لطلبة الجزائر.

1922 – تقارب بين ونادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر والجمعية العامة لطلبة الجزائر.

1925 – الاتفاق على انضمام ونادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر إلى الاتحاد الوطني لجمعيات طلبة فرنسا والجمعية العامة لطلبة الجزائر.

1925-1928 – تأسيس، بباريس، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا.

1930 – انعقاد مؤتمر الاتحاد الوطني لجمعيات طلبة فرنسا بالجزائر العاصمة تم خلاله انتخاب فرحات عباس، رئيس ونادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر نائبا لرئيس الاتحاد.

1930 – حدوث خلاف بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا والطلبة الجزائريين الأعضاء فيها.

1930 – تأسيس جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا.

1931 – تعديل في قانون ونادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر التي أصبحت جمعية.

82

المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954

1931 – تقارب بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر وجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا مما سمح بعقد المؤتمر الأولي للطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالعاصمة تونس.

1932 – انعقاد المؤتمر الثاني لجمعية طلبة شمال إفريقيا بفرنسا بالجزائر العاصمة.

1933 – تقارب بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وجمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا.

1935 – انضمام جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين في فرنسا إلى جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا.

1938-1939 – أزمة في تنظيم جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بفرنسا وحدوث تقارب جديد بين جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر والجمعية العامة لطلبة الجزائر.

1942-1943 – مشاركة رئيس جمعية طلبة شمل إفريقيا المسلمين بالجزائر العاصمة، السيد محمد الهادي حمان في تحرير بيان الحريات.

1944-1945 – تأسيس فرع جامعي لأصدقاء بيان الحريات وانتخاب مناضل لحزب الشعب الجزائري رئيسا لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر.

1946-1947 – انتخاب مناضل لحركة انتصار الحريات الديموقراطية السيد شنتوف رئيسا لجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر.

1946 – انضمام جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا بالجزائر وجمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في فرنسا إلى الاتحاد الدولي للطلبة.

1945-1948 – انفصال جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بالجزائر عن الجمعية العامة لطلبة الجزائر.

1950-1951 – تأسيس الاتحاد المغاربي للطلبة المسلمين.

1953-1954 – تأسيس إتحاد الطلبة الجزائريين بباريس وعرض عبد السلام بلعيد لمشروع تأسيس الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين.

83

[1] جلالي صاري، المرجع السابق ، ص 82_83

الملحق رقم (02): الاحصائيات المستخرجة من مختلف المصادر ، وهي تعطينا صورة على التعليم الثانوي والعالي [1]

وفيما يلي الإحصائيات المستخرجة من مختلف المصادر ، وهي تعطينا صورة عن التعليم الثانوي والعالي خلال السنة الدراسية 1936—1937 (1) :

مستوى التعليم	الطلبة الأوروبيون		الطلبة الجزائريون		السنة
	ذكور	بنات	ذكور	بنات	
ثانوي (2) (3 ثانويات و 7 كوليجات)	8773	3798	881	99	1930 أكتوبر 1936
إعدادي	5391	3213	903	39	(1936 ـ 37)
مدارس تكوين المعلمين	333	173	ضمن هذه الأعداد بعض الأهالي في القسم الخاص لتكوين معلمين في المدارس الأهلية		
التعليم العالي جامعة الجزائر : ـ الصيدلة ـ الطب (4) 1910 ـ الآداب (5) 1930 ـ العلوم 1936 ـ 37 المدارس الإسلامية الثلاثة 1936	751 2258		72 170		

[1] عبد الحميد زوزو ، المرجع السابق ، ص50.

الملحق رقم (03): القانون الاساسي لودادية طلبة شمال افريقيا المسلمين[1]

القانون الأساسي لودادية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

المادة 1: لجمع شمل الطلبة المسلمين من جميع الجامعات تم تأسيس جمعية تحت إسم ودادية ومدة نشاطها غير محدودة ومقرها موجود بالجزائر العاصمة، في 2 شارع لافوندري.

المادة 2: تكتسي الجمعية أساسا، الطابع التعاضدي و هدفها هو جمع شمل الطلبة المسلمين وتسهيل لهم ظروف الدراسة من خلال توفير الوسائل المحددة في المادة 3 والمتعلقة بتوفر العون المادي والمعنوي.

المادة 3: وسائل نشاط الودادية تشمل:

1 – الأحاديث التي ستجري بمقر الودادية والموجهة لمناقشة مسائل تتعلق بالطب وبالقانون والآداب وهذا بمشاركة الأعضاء والشخصيات المدعوة ممن يملكون مؤهلات معترف بها في هذه الميادين.

2 – المساعدات المقدمة للطلبة المعوزين الذين يجدون أنفسهم مضطرين لتوقيف الدراسة بسبب افتقارهم للإمكانيات الضرورية.

3 – مكتبة الودادية.

4 – مساهمة الودادية في الأعمال الخيرية من خلال تقديم الإعانات المالية أو الهبات.

المادة 4: تتكون الودادية من الأعضاء المؤسسين ومن أهل الإحسان ومن الأعضاء النشطين. كل الطلبة المسلمين هم بحكم القانون أعضاء نشطين ويمكن للطلبة الفرنسيين الذين يتقدمون بطلب خاص أن يصبحوا أعضاء نشطين بعد موافقة الجمعية العامة.

الأعضاء المؤسسون هم الذين دفعوا مبلغ 100 فرنك. ويتم الحصول على صفة العضو الخيري أو العضو المشترك بعد دفع مبلغ الاشتراك السنوي الذي لا يقل عن 20 فرنك أو بعد دفع مبلغ يزيد عشرة مرات عن مبلغ الاشتراك السنوي.

95

[1] جيلالي صاري، المرجع السابق ، ص،ص 95،97

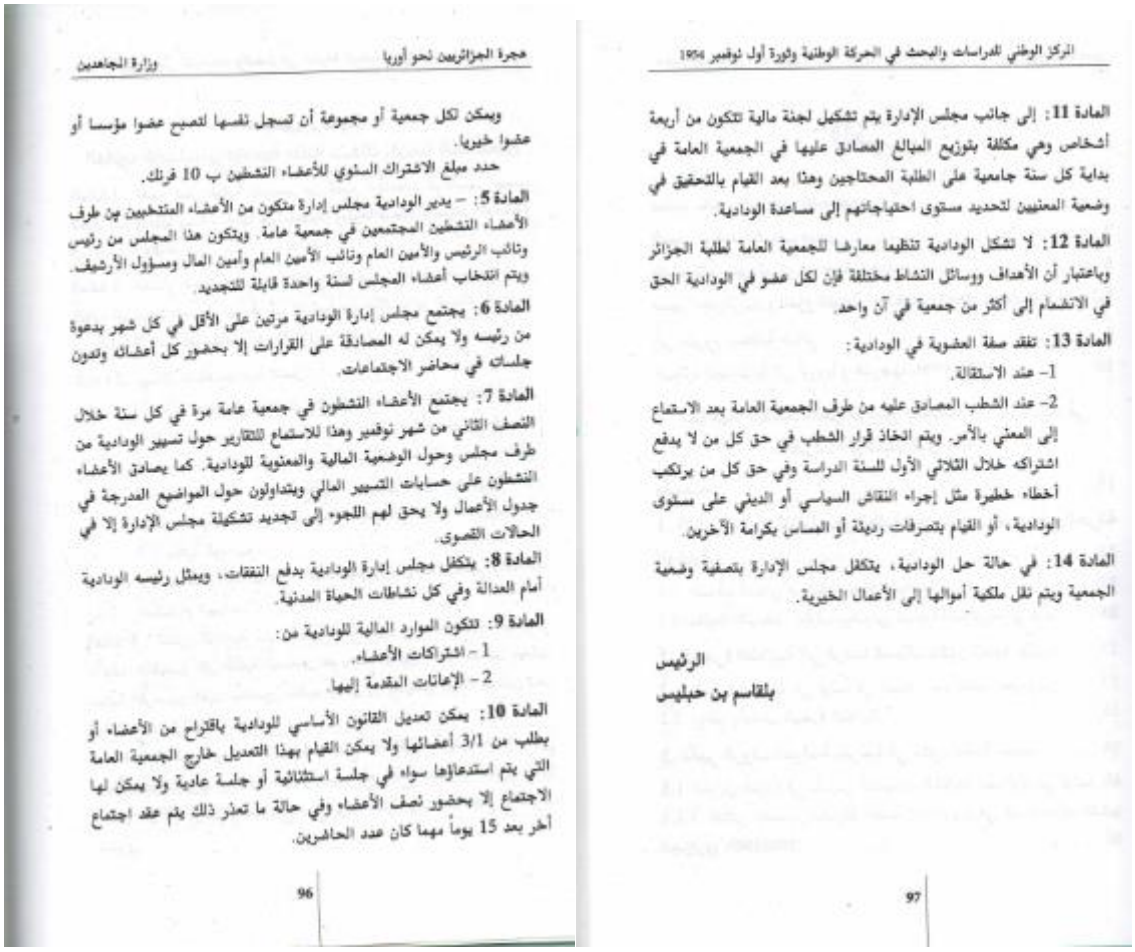

ويمكن لكل جمعية أو مجموعة أن تسجل نفسها لتصبح عضوا مؤسسا أو عضوا خيريا.

حدد مبلغ الاشتراك السنوي للأعضاء النشطين ب 10 فرنك.

المادة 5: – يدير الوداديةَ مجلس إدارة متكون من الأعضاء المنتخبين من طرف الأعضاء النشطين المجتمعين في جمعية عامة. ويتكون هذا المجلس من رئيس ونائب الرئيس والأمين العام ونائب الأمين العام وأمين المال ومسؤول الأرشيف. ويتم انتخاب أعضاء المجلس لسنة واحدة قابلة للتجديد.

المادة 6: يجتمع مجلس إدارة الوداديةَ مرتين على الأقل في كل شهر بدعوة من رئيسه ولا يمكن له المصادقة على القرارات إلا بحضور كل أعضائه وتدون جلساته في محاضر الاجتماعات.

المادة 7: يجتمع الأعضاء النشطون في جمعية عامة مرة في كل سنة خلال النصف الثاني من شهر نوفمبر وهذا للاستماع للتقارير حول تسيير الوداديةَ من طرف مجلس وحول الوضعية المالية والمعنوية للوداديةَ. كما يصادق الأعضاء النشطون على حسابات التسيير المالي ويتداولون حول المواضيع المدرجة في جدول الأعمال ولا يحق لهم اللجوء إلى تجديد تشكيلة مجلس الإدارة إلا في الحالات القصوى.

المادة 8: يتكفل مجلس إدارة الوداديةَ بدفع النفقات، ويمثل رئيسه الوداديةَ أمام العدالة وفي كل نشاطات الحياة المدنية.

المادة 9: تتكون الموارد المالية للوداديةَ من:

1 – اشتراكات الأعضاء.

2 – الإعانات المقدمة إليها.

المادة 10: يمكن تعديل القانون الأساسي للوداديةَ باقتراح من الأعضاء أو بطلب من 3/1 أعضائها ولا يمكن القيام بهذا التعديل خارج الجمعية العامة التي يتم استدعاؤها سواء في جلسة استثنائية أو جلسة عادية ولا يمكن لها الاجتماع إلا بحضور نصف الأعضاء وفي حالة ما تعذر ذلك يتم عقد اجتماع آخر بعد 15 يوماً مهما كان عدد الحاضرين.

المادة 11: إلى جانب مجلس الإدارة يتم تشكيل لجنة مالية تتكون من أربعة أشخاص وهي مكلفة بتوزيع المبالغ المصادق عليها في الجمعية العامة في بداية كل سنة جامعية على الطلبة المحتاجين وهذا بعد القيام بالتحقيق في وضعية المعنيين لتحديد مستوى احتياجاتهم إلى مساعدة الوداديةَ.

المادة 12: لا تشكل الوداديةَ تنظيما معارضا للجمعية العامة لطلبة الجزائر وباعتبار أن الأهداف ووسائل النشاط مختلفة فإن لكل عضو في الوداديةَ الحق في الانضمام إلى أكثر من جمعية في آن واحد.

المادة 13: تفقد صفة العضوية في الوداديةَ:

1– عند الاستقالة.

2– عند الشطب المصادق عليه من طرف الجمعية العامة بعد الاستماع إلى المعني بالأمر. ويتم اتخاذ قرار الشطب في حق كل من لا يدفع اشتراكه خلال الثلاثي الأول للسنة الدراسة وفي حق كل من يرتكب أخطاء خطيرة مثل إجراء النقاش السياسي أو الديني على مستوى الوداديةَ، أو القيام بتصرفات رديئة أو المساس بكرامة الآخرين.

المادة 14: في حالة حل الوداديةَ، يتكفل مجلس الإدارة بتصفية وضعية الجمعية ويتم نقل ملكية أموالها إلى الأعمال الخيرية.

الرئيس

بلقاسم بن حبليس

الملحق رقم04: الطلبة الجزائريون في جامعة الجزائر ما بين 1960م- 1961م)[1].

صف الطلبة	الاختصاص				
	آداب	حقوق وعلوم سياسة واقتصادية	علوم	طب وصيدلة	المجموع
ذكور	367	398	232	148	1145
إناث	83	22	39	28	172
المجموع	450	420	271	170	1317

[1] عمار هلال، نشاط الطلبة ابان، المرجع السابق، ص 20.

الملحق رقم 05:نداء إضراب الطلبة 19 ماي1959[1]

تلبيـة الطلبة لنـــداء الوطـن

لقـد اتخذ طلبة الجامعة الجزائرية منذ شهر تقريبا قراراً تاريخيا ، ذلك انهم ارادوا ان يشاركوا جنباً لجنب إخوانهم العمال والتجار والصناع وغيرهم في الكفاح القائم لتحرير بلادهم فقرروا الاضراب عن الدروس والامتحانات إلى أجل غير محدود وطلبوا الالتحاق بالمجاهدين في الاوعار والجبال ، وهكذا تركوا الجامعات والمعاهد العليا قرب موعد الامتحانات التي كانت للعدد الكثير منهم المرحلة الاخيرة لانهاء دراستهم ، وهكذا امتثلوا بالاجماع للامر الصادر بالاضراب ، وانتشرت هذه الحركة بعد قليل إلى أن عمت الطلبة الجزائريين بالخارج (فرنسا والمغرب) والمدارس الثانوية ثم أخيرا المدارس الابتدائية .

وبذلك صارت الامة الجزائرية بأسرها داخلة في غمار المعارك النهائية من وراء جبهة التحرير الوطني وجيشها العتيد ، واننا نرى اليوم مدداً كبيراً من الطلبة ومن تلاميذ المدارس الثانوية ، فتياناً وفتيات ، يتسابقون بالسلاح إلى جانب العناصر الاخرى من أهل البلاد كافة . وقد نعت الاركان الحربية أخيراً استشهاد أحدهم في ميدان الشرف ألا وهو المجاهد محمد لونيس الطالب بمعهد الدروس العليا الاسلامية تغمده الله برحمته . وسوف لا تذهب تضحيته ولا تضحيات الآلاف من الجزائريين سدى ، لان بالدماء المراقة كل يوم ستنال ان شاء الله حقنا في الاستقلال والحرية والرفاهية .

وإلى القراء نص النداء الذي وجهه الاتحاد العام لطلبة الجزائريين المسلمين الى أعضائه لاجل الاضراب.

« ايها الطلبة الجزائريون »

بعد اغتيال اخينا زدور بن القاسم من طرف الشرطة الفرنسية، وبعد الفتك باخينا الكبير الطيب ابن زرجب، وبعد المآسان التي اصابت اخانا الشاب الابراهيمي التلميذ بالمعهد الثانوي ببجاية حيث اكلته النار حيا في فرنه التي احرقها الجيش الفرنسي اثناء عطلة عيد الفحص، وبعد تنفيذ الاعدام بدون تحقيق ولا استنطاق ولا محاكمة على الاديب الجليل رضاء حوحو الكاتب بمعهد ابن باديس بقسنطينة الذي كان في جملة ممن اختدم العدو كرهائن ، وبعد التعذيب البغيض والتنكيل الفظيع الذي قاساه الطبيب هدام قسنطينة والطبيبان بابا احمد وطبال بتلمسان، وبعد القاء القبض على رفقائنا عمارة ولونيس والعنابر

1 جريدة المجاهد، ج1 ، العدد1 ، ص ص19

الملحق رقم06: رسالة العقيد عميروش الى العقيد علي كافي بخصوص قضية "لابلويت[1])"

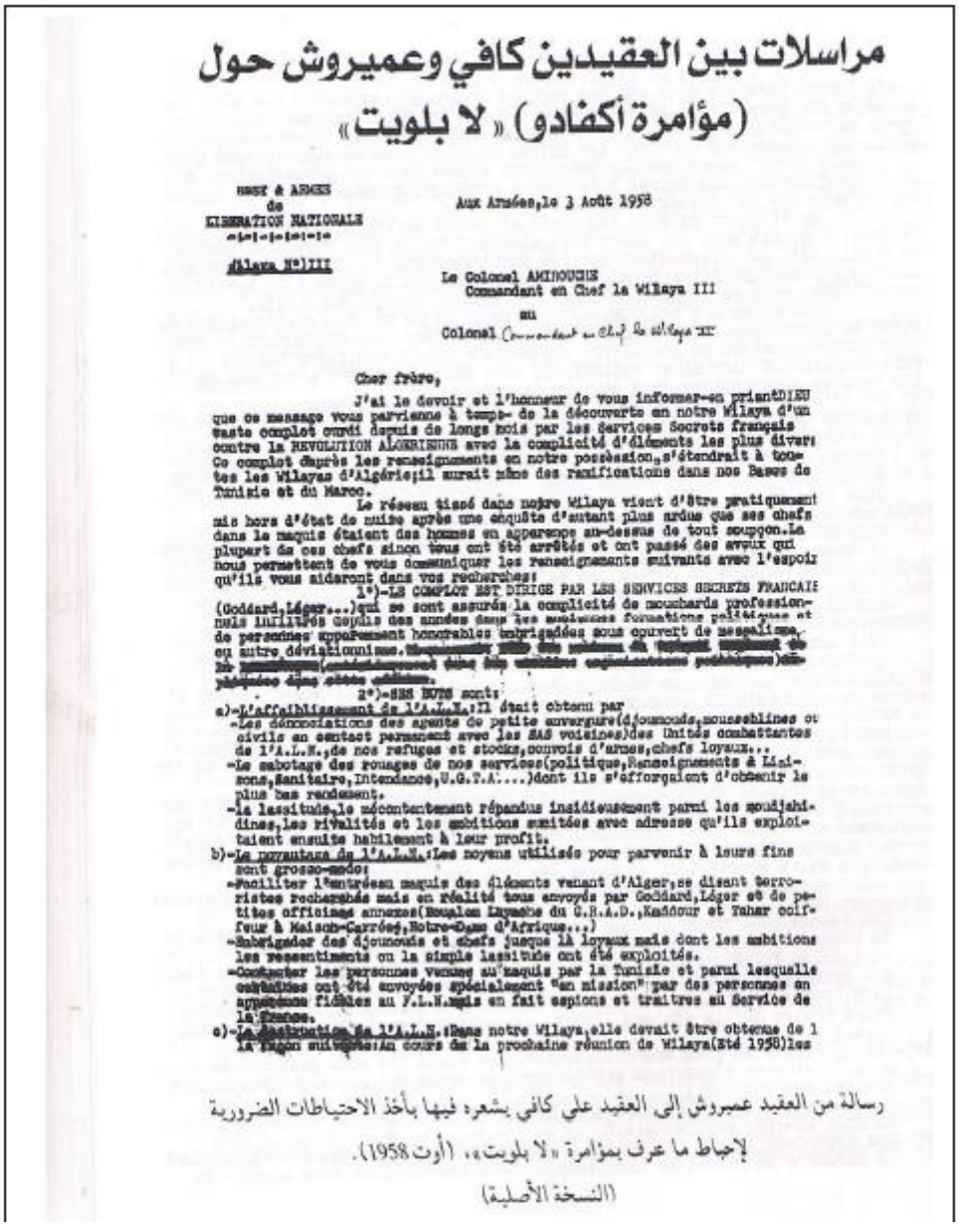

مراسلات بين العقيدين كافي وعميروش حول
(مؤامرة أكفادو) « لا بلويت »

ARMEE de LIBERATION NATIONALE

Wilaya N°III

Aux Armées, le 3 Août 1958

Le Colonel AMIROUCHE
Commandant en Chef la Wilaya III

au

Colonel Commandant en Chef la Wilaya III

Cher frère,

J'ai le devoir et l'honneur de vous informer-en priant DIEU que ce message vous parvienne à temps- de la découverte en notre Wilaya d'un vaste complot ourdi depuis de longs mois par les services Secrets français contre la REVOLUTION ALGERIENNE avec la complicité d'éléments les plus divers. Ce complot d'après les renseignements en notre possession, s'étendrait à toutes les Wilayas d'Algérie; il aurait mêne des ramifications dans nos Bases de Tunisie et du Maroc.

Le réseau tissé dans notre Wilaya vient d'être pratiquement mis hors d'état de nuire après une enquête d'autant plus ardue que ses chefs dans le maquis étaient des hommes en apparence au-dessus de tout soupçon. La plupart de ces chefs sinon tous ont été arrêtés et ont passé des aveux qui nous permettent de vous communiquer les renseignements suivants avec l'espoir qu'ils vous aideront dans vos recherches:

1°)-LE COMPLOT EST DIRIGE PAR LES SERVICES SECRETS FRANCAIS (Goddard, Léger...) qui se sont assurés la complicité de mouchards professionnels infiltrés depuis des années dans les anciennes formations politiques et de personnes apparemment honorables embrigadées sous couvert de nessalisme, ou autre dénomination.

2°)-SES BUTS sont:

a)-L'affaiblissement de l'A.L.N.: Il devait obtenu par
- Les dénonciations des agents de petite envergure (djounouds, moussebilines et civils en contact permanent avec les SAS voisines) des Unités combattantes de l'A.L.N., de nos refuges et stocks, convois d'armes, chefs loyaux...
- Le sabotage des rouages de nos services (politique, Renseignements & Liaisons, Sanitaire, Intendance, U.G.T.A....) dont ils s'efforçaient d'obtenir le plus bas rendement.
- La lassitude, le mécontentement répandus insidieusement parmi les moudjahidines, les rivalités et les ambitions suscitées avec adresse qu'ils exploitaient ensuite habilement à leur profit.

b)-Le pourrissement de l'A.L.N.: Les moyens utilisés pour parvenir à leurs fins sont grosso-modo:
- Faciliter l'entrée au maquis des éléments venant d'Alger, se disant terroristes recherchés mais en réalité tous envoyés par Goddard, Léger et de petites officines annexes (Boualem Lamamra du G.R.A.D., Kaddour et Tahar coiffeur à Maison-Carrée, Notre-Dame d'Afrique...)
- Embrigader des djounouds et chefs jusque là loyaux mais dont les ambitions les ressentiments ou la simple lassitude ont été exploités.
- Contacter les personnes venues au maquis par la Tunisie et parmi lesquelles certaines ont été envoyées spécialement "en mission" par des personnes en apparence fidèles au F.L.N. mais en fait espions et traîtres au service de la France.

c)-La destruction de l'A.L.N.: Dans notre Wilaya, elle devait être obtenue de la façon suivante: Au cours de la prochaine réunion de Wilaya (Eté 1958) les

رسالة من العقيد عميروش إلى العقيد علي كافي يشعره فيها بأخذ الاحتياطات الضرورية لإحباط ما عرف بمؤامرة « لا بلويت »، (أوت 1958).

(النسخة الأصلية)

[1] -علي كافي، المصدر السابق، ص135 .

الملحق رقم (07): قائمة الوفد التي حضرت المؤتمر الرابع:[1]

1-المغرب	**16-المانيا الشرقية**
2-تونس	**17-بلغارية**
3-جمعية الطلبة شمال افريقيا بفرنسا	**18-فرنسا**
4-مكتب التنسيق "المنظمة الدولية العربية"	**19-امريكا**
5-الاتحاد العالمي للطلاب المنظمة الدولية الشيوعية	**20-رومانيا**
6-العراق	**21-اركنديناڤيا**
7-فلسطين	**22-سويسرا**
8-الجمهورية العربية المتحدة	**23-تشيكوسلوفاكيا**
9-لبنان	**24-الاتحاد السوفياتي**
10-الطلبة السود بفرنسا	**25-يوغسلافيا**
11-مدغشقر	**26-فيتنام الشمالية**
12-قوادلوب	**27- فيتنام الديمقراطية**
13-الصين	**28-ايطاليا**
14-بريطانيا	**29-بولونيا**
15-المانيا الغربية	

[1] -**جريدة المجاهد**" قائمة الوفود التي حضرت المؤتمر، المرجع السابق ، ص14.

الملحق رقم (08): برنامج الندوات والمحاضرات في مصر: [1]

عنوان المحاضرة:	اسم المحاضر:
1-الديمقراطية في الاسلام	مالك بن نبي
2-محمد العيد آراؤه وتجاربه	ابو القاسم سعد الله
3-جبهة الثقافة في الجزائر	ابراهيم غافة
4-سياسة ديغول في الجزائر وموقف الثورة الجزائرية منها	عدة بن قطاط ندوة نشطها"
5-حول رسالة الطالب	ابراهيم مزهوري ندوة ونشاطها"
6-أدب حوحو وميزاته	ابوالقاسم سعد الله
7-دور المرأة الجزائرية في الثورة	بوعلام الصديق

[1] -عمار هلال، نشاط الطلبة ابان الثورة، المرجع السابق، ص78.

الملحق رقم (09): الطلبة الجزائريون بفرنسا ما بين: 1959-1960م[1]:

الاختصاص:	العدد:
حقوق وعلوم سياسية واقتصادية	100
علوم	190
أدب	95
طب وصيدلة	365
مدارس عليا	480
المجموع:	1230

[1] -عمار هلال، نشاط الطلبة ابان الثورة، المرجع السابق، ص19.

بيبليوغرافيا

بيبليوغرافية

أولا: المصادر

1.الابراهيمي احمد طالب ، آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي 1940-1962م، ج5، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997.

2.برفيليي غي ، النخبة الجزائرية الفرنكوفونية 1880-1962م، تر: م.الحاج مسعود وآخرون، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007.

3.بن القبيّ صالح ، عهد لا عهد مثله والرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2009م.

4.جوليان شارل أندري ، تاريخ إفريقيا الشمالية، تر:المنجي سليم وآخرون،ط1،الشركة الوطنية للنشر،الجزائر،1976.

5.حربي محمد، الثورة الجزائرية في سنوات المخاض، تر عياد صالح والمثلوثي المؤسسة الوطنية للفنون المطبعة ، الجزائر، 1994.

6.العقون بن عبد الرحمان ابن إبراهيم ، الكفاح القومي والوطني من خلال مذكرات معاصرة1920-1936، ج1، المؤسسة الوطنية ، الجزائر،1984،(د.ط).

7.كافي علي ، مذكرات الرئيس- من المناضل السياسي الى القائد العسكري (1946 م-1962 م)، دار القصبة ،الجزائر 1999 م.

8.متيجي بلقاسم ، حرب الجزائر يوميات فتى مجاهد من(1957 م- 1962 م)، ط خ وزارة المجاهدين ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، الجزائر 2007 م.

9.المدني احمد توفيق ، حياة كفاح ،ج3، دار البصائر، الجزائر 2009.

10. مفدي زكريا، أمجادنا تتكلم، تح: ابن الحاج بكير حمودة، الجزائر: مؤسسة مفدي زكريا، 2003.

11. ملاح عمار ، محطات خامسة في ثورة أول نوفمبر ، د ط، مطبعة دحلب، حسين داي 1992م .

12. هارون علي ، الولاية السابعة جبهة التحرير في التراب الفرنسي(1954 م- 1962 م)، تر: صادق عماري: مصطفى ماضي، دار القصبة للنشر الجزائر 2007م .
13. هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام1847_1918، دار هومة، الجزائر، 2007.
14. الورتلاني فضيل ، الجزائر الثائرة ، دار الهدى الجزائر(د.س).

ثانيا: المراجع

15. أجيرون شارل روبير ، تاريخ الجزائر المعاصرة، تر: عيسى عصفور، ط 1 ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 1982.
16. بدوي حسن ، مذكرات الامير عبد الكريم الخطابي دار الفكر العربي للنشر ،د س، الرباط المغرب.
17. برفيلي غي ، الطلبة الجزائريون في الجامعة الفرنسية (1880-1962م) ، ط خ، وزارة المجاهدين ، دار القصبة للنشر الجزائر 2007م.
18. بلاح بشير ، تاريخ الجزائر المعاصر (1930 م- 1980م)، ج2 ،دار المعرفة، الجزائر .
19. بوصفصاف عبد الكريم وآخرون، معجم الاعلام الجزائر في القرنين19-20،ج1، دط، مخبر الدراسات التاريخية والفلسفة جامعة منتوري قسنطينة2002.
20. بوطيبي محمد ، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية ما بين (1900_1930)، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع ،الجزائر.2012.
21. بوعزيز يحي ، ثورات الجزائر في القرنين 19-20، ط2، ج2 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائر1996.
22. بوعزيز يحيي ، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، (د.م.ج) 1999.
23. بوعزيز يحيي ، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2،دار الهدى2004.

24. بوعزيز يحي ، **الثورة في الولاية الثالثة**، مج: 5، دار البصائر الجديدة ،الجزائر 2013م.
25. بومالي حسن ، أول نوفمبر 1954–بداية النهاية لخرافة الجزائر فرنسية" دار المعرفة الجزائر 2010.
26. الجابري محمد صالح ، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين، بتونس 1900–1962، د ط، دار الحكمة للنشر والترجمة، الجزائر العاصمة2007.
27. الجمل شوقي عطاء الله ، عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا من النهضة حتى الحرب الباردة، المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، القاهرة، 2000،(د،ط).
28. بوطمين جودي لخضر ، مذكرات مجاهدين من بغداد الى الجزائر، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر الجزائر2007.
29. حمادي عبد الله ، الحركة الطلابية "مشارب ثقافية وإيديولوجية"، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،(د،س).
30. خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954–1962،(د.ط)، دار المخابر للنشر والتوزيع، 2013.
31. دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ط1 المطبعة العربية، الجزائر،2009.
32. دبوز محمد علي ، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج3،عالم المعرفة،الجزائر،ط1، 2013.
33. ديك زهرة ، حقائق عن حرب التحرير رصدتها شخصيات نضالية وتاريخية، د ط، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر، د ت.
34. الزبيري محمد العربي ، المثقفون الجزائريون والثورة ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر،(د.س،د.ط).
35. زوزو عبد الحميد ، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914–1939، ط خاصة، (م،ج4)، ديوان المطبوعات الجامعية.

36. سعد الله أبو القاسم ، الحركة الوطنية الجزائرية:1900-1930،ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان 1992، ط4 .
37. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي (1954-1962)، ج9 ، ط خ، عالم المعرفة ، الجزائر 2011.
38. سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، 1954-1962م، ج10، ط5، دار البصائر الجزائر 2007.
39. سعد الله أبو القاسم الحركة الوطنية الجزائرية، الجزء3، دار الغرب الإسلامي، بيروت لبنان.
40. سعد الله أبو القاسم: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1985.
41. سعد لله ابو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي 1930-1950 ،ج3، دار البصائر للنشر و التوزيع ،الجزائر ،2007.
42. شترة خير الدين ، أبحاث وقضايا في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر: قضايا في التاريخ النضالي والاستقلالي للجزائر المعاصرة ،ج5، دار الصديق للنشر والتوزيع، الجزائر ، 2015.
43. شترة خير الدين ، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956 م، ج2، دار البصائر للنشر والتوزيع، ط خ، 2009.
44. شوقي عبد الكريم **دور العقيد عميروش في الثورة الجزائرية 1954م**، دار هومة الجزائر 2003.
45. صاري جيلالي ، هجرة الجزائريين نحو أوروبا، ط خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
46. الصديق ميلود ، الاغتراب السياسي في الوسط الطلابي "دراسة استطلاعية للمجتمع الطلابي في العملية السياسية على ضوء التحولات السياسية في العالم العربي"، (د،ط)،مركز الكتاب الأكاديمي، الجزائر،(د.س) .

47. ضيف الله عقيلة ، **التنظيم السياسي والادارة للثورة (1954 م- 1962 م)**، د ط، البصائر الجديدة ،الجزائر 2013 م.

48. عباس محمد ، **نداء الحق ... شهادات تاريخية**، دار هومة، الجزائر 2009م.

49. عبد الهادي جمال ، المجتمع الإسلامي المعاصر بأفريقيا ، (د.ط)، دار الوفاء للطباعة والنشر.

50. عقيب محمد السعيد ، دور الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين خلال ثورة التحرير (1955م-1962م)، دار سنجاق الدين للكتاب.

51. علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962) ط1، دار علي يزيد للطباعة والنشر الجزائر 2013.

52. عمامرة رابح تركي ، جمعية العلماء المسلمين، الجزائريين التاريخية 1931-1956م ورؤسائها ثلاثة ط1- المؤسسة الوطنية للفنون الجزائر، 2004.

53. عواريب لخضر ، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1927-1955، مذكرة ماجستير، جامعة الجزائر،2006-2007.

54. قنان جمال ، التعليم الأهلي في الجزائر في عهد الاستعمار (1830م-1944م)،دار هومة، الجزائر،2012.

55. قندل جمال ، **اشكالية تطور وتوسيع الثورة الجزائرية ("1954-1962م)**، ج1، د ط ابتكار النشر والتوزيع، الجزائر د ت.

56. لونيسي رابح ، **محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر**، ط2، كوكب العلوم النشر والتوزيع الجزائر 2012 م.

57. محجوبي علي ، جذور الحركة الوطنية التونسية (1904_1934)، تع: عبد الحميد الشابي، ط1، تونس: المجتمع التونسي للعلوم والآداب والفنون، بيت الحكمة 1999 .

58. مرتاض عبد المالك ، دليل مصطلحات الثورة الجزائرية(1954-1962م)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954م.

59. مطمر محمد العيد ، هواري بومدين رجل القيادة الجماعية، دار الطليعة الهدى، عين مليلة الجزائرن2000.
60. معمري خالفة ، عبان رمضان، تع : زينب زخرف، ط2 ، ثالة للنشر والتوزيع، الجزائر 2008م، ص283.
61. معيش محمد ، **الجالية الجزائرية في المغرب الاقصى، ودورها في الحركة الوطنية وثورة 1نوفمبر(1930 م-1962م)**، د. ط ،دار هدى للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر 2013.
62. مقلاتي عبد الله ، العلاقات الجزائرية المغاربية إبان الثورة الثورة الجزائرية، ج1، ط 1دار السبيل للنشر والتوزيع، الجزائر 2009م.
63. مياد رشيد ، إسهامات جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين في الحركة الوطنية الجزائرية، دار شطايبي، الجزائر.2013.
64. نور عبد القادر ، الشاهد على الحركة الطلابية، اثناء الثورة 1954-1962" احداث، آراء، شهادات، تعاليق، ذكريات، دار الخلدونية، القبة الجزائر،2011.
65. هشماوي مصطفى، جذور نوفمبر 1954م في الجزائر، دار الهومة، الجزائر د س.
66. هلال عمار ، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة (1830_1962) د.م.ج(د.ط)، 1995 .
67. ولد حسين محمد اشرف ، من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال (-1962م-1830م)، دار القصبة الجزائر 2010،د ط.

ثالثا: الجرائد والمجلات

أولا: الجرائد

68. جريدة **"المجاهد"** اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري
69. جريدة المجاهد ، ج1،العدد1، في سنة 1956/06/01 م.
70. جريدة المجاهد ج3، العدد 74، الخاص المؤتمر الجزائر الرابع، ج3، 1960 .

ثانيا: المجالات

71. رخيلة عامر ، صفحات من نضال الحركة الطلابية الجزائرية، **حولية المؤرخ**، العدد6، دار الكرامة للطباعة والنشر، جويلية2005م.

72. هلال عمار، الهجرة الجزائرية نحو الولايات العثمانية في المشرق العربي 1987-1918، **مجلة الثقافة** عدد 1987،82م.

73. **مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية**، جامعة بابل، العدد40، أيلول2018.

74. مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية،ع24.

75. بن عتيق محمد الصالح ، **" معتقل الدويرة القلم المغلوق قبر مفتوح"** مجلة أول نوفمبر، ع: 68 ، الجزائر الموافق لـ1984م .

76. وزارة المجاهدين، **"النضال الطلابي مستمر"**، المجاهد، ج1، ع :11 ، الموافق لنوفمبر 1957م .

77. **جريدة الشعب**، العدد: 19،11926/5/1999،الجزائر.

78. **مجلة بحوث دراسات**، العدد 1، 2004.

رابعا: الرسائل الجامعية:

79. بودبوغ صبرينة ، الحياة الاجتماعية ظل النظام الاشتراكي بالجزائر، (مرحلة بومدينية نموذجا،1965-1976م)، مذكرة ماجستير، قسنطينة الجزائر،2011.

80. زقعار أسيا ، سارة منادي، الدور **السياسي ، والعسكري اللاجئين الجزائريين بالمغرب الاقصى خلال الثورة التحررية 1954-1962)** مذكرة تخرج ماجستير، المسيلة الجزائر، 2017/2016.

81. عورايب لخضر ، جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية (1927م-1955م)، مذكرة ماجيستير، جامعة الجزائر 2006-2007.

82. قدوري رميسة: الحركة الوطنية الجزائرية، مصالي الحاج نموذجا 1898-1974، مذكرة ماجستير، بسكرة الجزائر، 2015.

83. مريوش أحمد ، **الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية وثورة التحرير 1954**، أطروحة دكتوراه، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر 2005_2006.

خامسا: القواميس والموسوعات.

84. بلغيث محمد الأمين ومجموعة الأساتذة، **موسوعة العلماء والادباء**، ، ج2، منشورات الحضارة .

85. **بلقاسمي بوعلام وآخرون، موسوعة أعلام الجزائر (1954 م- 1962 م)**، د ط وزارة المجاهدين الجزائر 2007م.

86. جنود طافر ، **ثوار وشهداء الجزائر**، د ط، دار سحنون، الجزائر 2013.

87. شرفي عاشور معلمة الجزائر القاموس الموسوعي، (تاريخ، ثقافة، احداث، اعلام ومعالم)، د ط ، دار القصبة للنشر، الجزائر جويلية 2009 م.

88. معدي الحسيني الحسيني ، **موسوعة الحرب العالمية الأولى والثانية** ، دار الحرم للتراث، القاهرة،، 2011،ط2.

فهرس

المحتويات	الصفحة
شكر وعرفان	
اهداء	
قائمة المختصرات	05
مقدمة	06-11
الفصل الاول : الجذور التاريخية للحركة الطلابية واهم تنظيماتها	
تمهيد	13
أولا: مفهوم الحركة الطلابية ونشأتها.	13
ثانيا: عوامل وظروف تأسيس الحركة الطلابية	18
1-عوامل داخلية	18
2-عوامل خارجية	22
ثالثا: اهم التنظيمات الطلابية والمؤتمرات المنعقدة قبل الثورة	27
1-الجمعية الوداية	27
2-جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا	29
خلاصة الفصل	36
الفصل الثاني : الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودوره على الصعيد الداخلي	
تمهيد	38
اولا: ميلاد الاتحاد والإعلان عن تأسيسه.	38
ثانيا: مبادئ الاتحاد وبرنامج عمله	43
ثالثا: مساهمة الاتحاد في قضايا الثورة على الصعيد الداخلي	45
رابعا: ردود السلطات الاستعمارية اتجاه الاتحاد.	50
1-سياسة الاغراء والمهادنة	50
2-سياسة العنف والاضطهاد	51
خلاصة الفصل	58
الفصل الثالث : مساهمة الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين على الصعيد الخارجي	
تمهيد	60
أولا: نشاط الطلبة ببلدان المغرب العربي.	60

1-هجرة الطلبة الجزائرين الى المغرب العربي	60
2-نشاط الطلبة السياسي	61
3-نشاط الطلبة الثقافي	64
4-نشاط الطلبة الثوري	65
ثانيا: نشاط الطلبة ببلدان المشرق العربي.	68
1-البعثات الطلابية العلمية الى بلاد المشرق العربي	68
2-نشاط الطلبة السياسي	70
3-نشاط الطلبة الثقافي	73
4-نشاط الطلبة الثوري	76
ثالثا: نشاط الطلبة ببقية دول العالم.	79
1-بفرنسا	79
2-الولايات المتحدة الامريكية	84
خلاصة الفصل	85
خاتمة	87
الملاحق	89
قائمة المصادر والمراجع	101
فهرس المحتويات	110